الشارع العربي يهزم العدوان الامريكي على العراق

صدام ينتصر سياسيا رغم الخسائر العسكرية وكلنتون مرشح للعزل رغم تفوقه العسكري

انتفاضات شعبية في العواصم العربية الحية ترغم كلنتون على وقف عدوانه واعادة النظر في حساباته

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
قرآن كريم

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
السيد المسيح

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
عبدالناصر

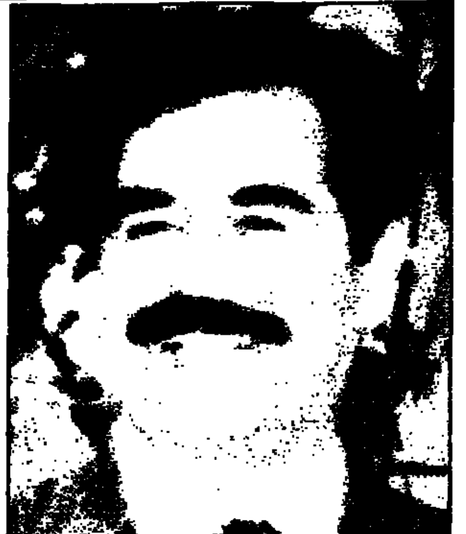
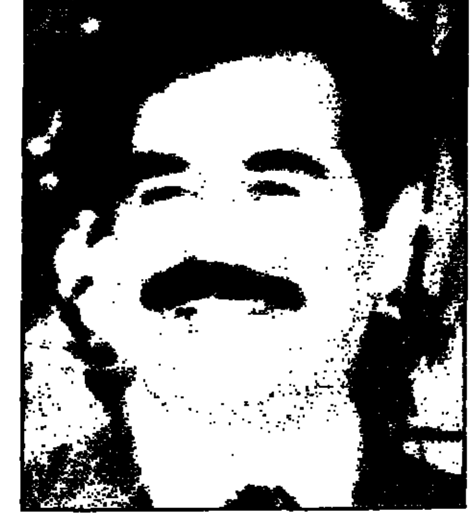
المجد
عربية • سياسية • اسبوعية

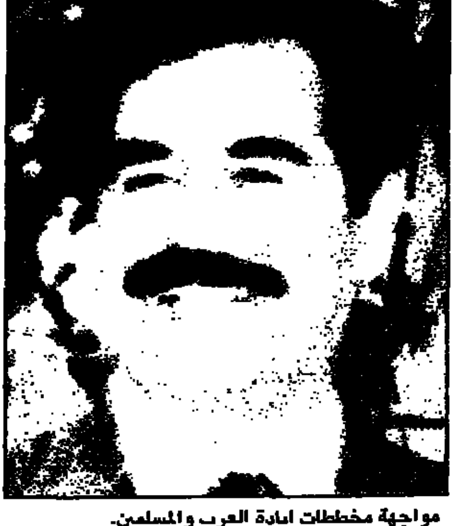
السنة الخامسة - العدد ٢٣٧ - الاثنين ٣ رمضان ١٤١٩ هـ الموافق ٢١ كانون اول ١٩٩٨ م

AL-MAJD weekly VOL.5-no 237- Mon.21 December 1998, Amman

١٢ صفحة | ٣٠٠ فلس

نص البيان الختامي الصادر عن المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي انعقد في دمشق



اشتدي ازمة تنفرجي.. فقد انكسر العدوان الانجلو - امريكي الغاشم على صخرة الصمود العراقي. وانتحر يجر اذيال الخسران بعد ان اهتز الشارع الشعبي العربي من المحيط الى الخليج. وتدفق المتظاهرون الشجعان في دمشق والقاهرة وعمان وطرابلس ونابلس وغزة والرباط وتونس وسائر المدائن العربية يعلنون رفضهم للعدوان، ووقوفهم الى جانب العراق الشقيق.

ومع ان سلسلة من المظاهرات الشعبية قد اجتاحت معظم العواصم الاسلامية وحتى الاوروبية، استنكاراً للغطرسة الانجلو - امريكية، وانتصاراً للشعب العراقي وحقه في الحياة.. الا ان الدوائر المختصة في كل من لندن وواشنطن قد قرأت بوضوح دلالات ومؤشرات الغضب الشعبي العربي، وادركت تماماً ان استمرار العدوان سوف يقود حتماً وفي اسرع وقت الى انفجار الاوضاع العربية والشرق اوسطية بما لا يمكن التكهن به، او السيطرة عليه.

وقد كان للموقفين الروسي والصيني المستنكرين لتفرد امريكا وبريطانيا بالقرار الدولي، واحتقارهما للامم المتحدة، اثر كبير في سرعة تراجع لندن وواشنطن عن استكمال خطة القصف الغاشم للعراق لحين سقوط النظام العراقي.

اما الادانة الحازمة التي صدرت عن الفاتيكان للعدوان الانجلو - امريكي، والانتقاد الحاد الذي وجهه وزير خارجية البابا لسياسة الكيل بمكيالين التي تعتمدها لندن وواشنطن، فقد وجها ضربة في الصميم لسياسة القصف والعدوان الانجلو - امريكي. خصوصاً وان موقف الفاتيكان قد انسجم بدرجة او اخرى مع موقف الازهر الشريف الذي دعا شيخه محمد سيد طنطاوي الى التصدي لهذا العدوان.

المراقبون السياسيون في الاردن اعربوا "للمجد" امس عن اعتقادهم بان الرئيس العراقي قد خرج من معركة القصف العدواني، اكثر قوة سياسية، رغم الخسائر العسكرية. فيما خرج كلنتون من العملية. وهو اضعف مما دخل، خصوصاً وان مجلس النواب الامريكي لم يتورع عن ادانته بالكذب وعرقلة سير العدالة في قضية مونيكا لوينسكي، وتحويله بالتالي للمحاكمة الشهر القادم امام مجلس الشيوخ.

وقد اعاد اولئك المراقبون الى الاذهان، نتائج العدوان الانجلو - فرنسي على السويس عام ١٩٥٦. حيث منيت مصر وقتها بخسائر عسكرية كبيرة، ولكن جمال عبد الناصر خرج من ذلك العدوان اقوى سياسياً. فيما سقط جراء ذلك كل من انتوني ايدن، رئيس وزراء بريطانيا، وغي موليه، رئيس وزراء فرنسا.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلنتون، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير قد اعلنا امس عن وقف عمليات "ثعلب الصحراء". زاعمين ان العملية حققت اهدافها. بعد ان خلف القصف الجوي لبغداد وراءه اكثر من ثلاثة وسبعين شهيداً، معظمهم من المدنيين. فيما اثارت الغارات، احتجاجات رسمية وشعبية ترجمت بتصريحات شاجبة، ومسيرات غاضبة.

وعلى المستوى الاوروبي، فقد اجتاحت اوروبا العديد من المظاهرات التي نددت بالعدوان الامريكي على العراق، حيث انطلقت اخر المسيرات الاوروبية مساء امس الاول من شوارع باريس، حيث ندد آلاف المتظاهرين بالقصف العسكري الامريكي البريطاني للعراق، وجاءت هذه التظاهرات تلبية لدعوة من مختلف الاحزاب الفرنسية من اليسار الحاكم، الى اليمين المعارض.

كما شهدت مدن برلين، وبون، وميونيخ تظاهرات مماثلة استنكرت القصف، ودعت الى حل سياسي للازمة العراقية، وايضاً غصت شوارع روما بمتظاهرين نددوا بالعملية العسكرية التي حملت اسم ثعلب الصحراء، داعين الى وقفها على الفور.

وعربياً، انطلقت مسيرات حاشدة ومعادية لامريكا وبريطانيا، شهدتها مصر وسوريا. ففي دمشق تمكن المتظاهرون من اقتحام منزل السفير الامريكي وتحطيم محتوياته، وتظاهر ظهيرة يوم امس نحو عشرة آلاف متظاهر في العاصمة الليبية طرابلس الغرب، للتعبير عن تضامنهم مع العراق، والاستماع الى خطاب من القذافي حول ذات المسألة، ويذكر ان هذه التظاهرة ليست الاولى في ليبيا، حيث سار آلاف المتظاهرين بعد صلاة يوم الجمعة الماضي، مرددين شعارات معادية للولايات المتحدة واسرائيل، ومنددين كذلك بعجز الانظمة العربية على مواجهة مخططات ابادة العرب والمسلمين.

بيل كلينتون، وتوني بلير، اعلنا في تصريح متزامن ومتناسق، انتهاء عمليات القصف على العراق، وزعما ان العمليات حققت اهدافها باضعاف قدرة العراق القتالية وتدمير اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها، ولكن واشنطن ولندن حذرتا بغداد من ان قواتهما لازالت تقف بالمرصاد لمنع العراق من اعادة تصنيع اسلحة الدمار الشامل.

وفي تصريح ادلى به ظهر امس، دعا توني بلير الى وضع استراتيجية جديدة لاحتواء نظام الرئيس العراقي صدام حسين، تتضمن رقابة افضل للعقوبات، وسياسة احتواء تتضمن ايضاً اللجوء الى القوة، وعودة مفتشي اليونسكوم الى بغداد شرط تمكينهم من اداء مهامهم كما يجب.

بغداد من جهتها، استفاقت صباح امس على هدوء لم تعهده طوال ٧٠ ساعة سابقة، وانصرفت الى احصاء خسائرها البشرية والمادية، بعد ليالي القصف التي خصصتها الى الاهتمام بالضحايا البشرية، واسعاف الجرحى، ودفن القتلى.

وقد اعلن الدفاع المدني العراقي، ان معظم الضحايا، هم من المدنيين، وحذر المواطنين من خطر القذائف التي لم تنفجر، فيما بدأت اذاعة بغداد يومها ببث الاناشيد الوطنية والتأكيد على ان العراق خرج منتصراً على عملية ثعلب الصحراء.

والسؤال المطروح في معظم الدول الآن هو : ماذا بعد العملية، وما هي الآفاق المستقبلية للتعاطي مع بغداد على ضوء المعطيات الجديدة، وكيف السبيل الى تسوية الخلافات التي اثارتها العملية العسكرية داخل مجلس الامن بعد الاستنكار والانتقاد الشديدين اللذين وجهتهما روسيا والصين الى واشنطن ولندن ؟؟

وقد جاءت بوادر اجوبة عراقية على لسان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان، الذي اكد ان اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، انتهت، واصبحت في الخلف. موضحاً بان العراق، لن يقبل بعد اليوم وجود جواسيس اللجنة ومراقبيها على اراضيه.

واكدت مصادر دبلوماسية ان مجلس الامن سيبحث الاسبوع المقبل وضع آلية رقابة جديدة على العراق على انقاض اليونسكوم، وقد صدر ايضاً اقتراح مماثل عن الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي اعتبر ان العلاقة بين بغداد والامم المتحدة يجب مراجعتها بعمق.

واعرب شيراك عن ارتياحه لانتهاء القصف على العراق، وان الجميع يدخلون مرحلة جديدة، هي مرحلة اعداد وتنفيذ لخروج حقيقي من الازمة، واوضح ان بلاده مستعدة لتقديم مساعدة كبيرة للخروج من الازمة العراقية.

بقي ان نشير الى ان توني بلير رئيس الوزراء البريطاني كان قد اعلن امس ان الصواريخ التي اطلقت على العراق خلال عملية ثعلب الصحراء فاق عددها الاربعمئة صاروخ، وهو رقم تعدى مجموع الصواريخ التي اطلقت في حرب الخليج الثانية.

قرار نيابي بالاجماع لرفع الحصار عن العراق

مشادات بين النواب ادت الى عدم اصدار قانون برفع الحظر

دعوات لطرد سفراء امريكا وبريطانيا واسرائيل والغاء (وادي عربه)

شهدت جلسة مجلس النواب التي عقدت امس وتحدث فيها ٥٣ نائباً حول العدوان البربري الذي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق، مشادات كلامية حامية بين عدد من النواب، على خلفية اصرار نواب المعارضة على اصدار قرار يعلن رفع الحصار عن العراق.

جاءت هذه المشادة بعد انتهاء مداولات النواب، والاستماع الى رد رئيس الوزراء حيث اجمل المهندس عبد الهادي المجالي مطالب النواب في الامور التالية..

- التوصية برفع الحصار من جانب الاردن ضد العراق ودعوة الامة العربية الى رفع الحصار.
- توجيه دعوة من مجلس النواب الاردني لعقد اجتماع للاتحاد البرلماني العربي لعقد اجتماع طارئ يتم خلاله اتخاذ قرارات بالضغط على الحكومات العربية لرفع الحصار.
- الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي عاجل يتخذ قرارات شاملة بشأن مساندة العراق.
- اعلان ادانة مجلس النواب الاردني وشجبه للعدوان على العراق وادانته لاية مواقف تدعو او تؤيد العدوان.
- الطلب من الحكومة اتاحة المجال امام فئات الشعب للتعبير عن رأيها وبحرية تامة.
- توجيه رسالتي تقدير لموقفي كل من روسيا والصين لمعارضتهما ورفضهما العدوان على العراق.
- تقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب العراقي.

وهنا احتج النائب عبدالله العكايلة وقال ان هذه المناقشات والمطالبات من قبل اجمالي النواب يجب ان لا تختزل بجمل لا تحمل دلالات واضحة.

وطالب العكايلة باجراء تصويت على اقتراحه بالمطالبة بطرد سفراء كل من امريكا وبريطانيا واسرائيل في الاردن، وكذلك التصويت على اقتراحه بالتقدم بطلب الى محكمة العدل الدولية في لاهاي، لملاحقة الرئيس الامريكي بيل كلنتون، ورئيس وزراء بريطانيا توني بلير كمجرمي حرب.

فيما طالب النواب نزيه عمارين ومحمد العوران وعايد العضايلة باجراء التصويت على اتخاذ قرار برفع الحصار عن العراق من جانب واحد اسوة بما حصل في الدوما الروسية.

وهنا تدخل النائب عبد الرؤوف الروابدة وقال ان مجلس النواب يقرر رفع الحصار بالاجماع ويطلب من الحكومة بحث هذا الموضوع مشيراً الى ان قرار المجلس صدر بالاجماع.

وتعالت اصوات عمارين والعضايلة والعوران بالاصرار على اصدار قرار منفصل عن مجلس النواب برفع الحصار، ورد الروابدة بالقول : نرجو ان لا يزايد احد علينا فكلنا مع العراق وهذا وطن الرجال.. نحن نقول برفع الحصار عن العراق، وهذا موقف اجماع من مجلس النواب والحكومة تعرف كيف تعمل تجاه هذه التوصية.

وقطع المهندس عبد الهادي المجالي النقاش وقال ان مجلس النواب الاردني يقرر بالاجماع رفع الحصار عن العراق وطالب بتكليف اللجنة العربية والدولية في المجلس ومكتبه الدائم للاجتماع صباح اليوم الاثنين لصياغة ما اتفق عليه في بيان.

وعندما حاول العضايلة والعوران وعمارين الاحتجاج على هذا القرار اخذ عدد من النواب بالضرب على الطاولات للحيلولة دون الاستماع لحديث نواب المعارضة وهنا قرر المهندس عبد الهادي المجالي رفع الجلسة.

وكان المهندس عبد الهادي المجالي رئيس مجلس النواب قد افتتح الجلسة بكلمة قال فيها ان العراق الشقيق وشعبه الصابر تعرض خلال الايام الماضية الى عدوان سافر استهدف مواصلة الدمار والخراب والقتل والتشريد بحق هذا الشعب الشقيق.

ووجه المجالي التحية للصمود البطولي لشعب العراق العربي الاصيل، مطالباً بالترحم على ارواح الشهداء، واعادة اعلان وقوف الاردن الشامخ الى جانب الشعب الشقيق، داعياً الى تكثيف الجهود البرلمانية والحكومية والشعبية لحث العالم العربي والمجتمع الدولي على وضع حد لمعاناة شعب العراق.

وجدد المجالي استنكار النواب للعدوان، مطالباً بممارسة الحق الطبيعي في التعبير الصادق باسم شرائح شعبنا المختلفة عن موقفه من العدوان.

ثم دعا الحضور للوقوف دقيقة حداد على ارواح شهداء العراق، وتلاوة الفاتحة على ارواحهم.

ثم بدأ النواب بالحديث حيث تحدث في الجلسة ٥٣ نائباً بالاصالة عن انفسهم وبالنيابة عن عشرة نواب آخرين.

وطالب النواب في كلماتهم برفع الحظر الاردني على العراق من جانب واحد، وطرد سفراء امريكا وبريطانيا واسرائيل من الاردن، وتشكيل وفد حكومي ونيابي وشعبي اردني للتوجه الى بغداد لاعلان تضامن الاردن بكل سلطاته مع العراق، وادانة واستنكار العدوان البربري الغاشم على الشعب العراقي، والغاء اتفاقية وادي عربة بين الاردن واسرائيل، والدعوة لعقد قمة عربية عاجلة، واجتماع للاتحاد البرلماني العربي، والضغط بكل الوسائل لالغاء الحصار المفروض على العراق.

وبعد الانتهاء من مداولات النواب تحدث رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة معقباً على ما جاء في كلمات النواب حيث قال انه على الرغم من دقة الموقف وحساسية الموقع لهذا البلد بين الشرق العراقي والغرب الفلسطيني الا انه لم يتعامل في مواقفه على اساس تعظيم الارباح بل عمل من اجل تقليل الخسائر.

وقال ان ما ورد على لسان النواب هو ما يجول في خاطر كل الاردنيين وضمائرهم لما تعرض له الشعب العراقي، مشيراً الى ان المسؤول الاردني اياً كان موقعه يتملكه ذات الشعور لانه ينظر ويرى ويعلم مدى الظلم الذي احاق بشقيقه العراقي في محنته.

وقال الطراونة ان الاردن لم يحرض احداً، ولم يكن سبباً في حرب، ولا يستطيع رد العدوان، والكلام لا يمنع الصاروخ فلنتق الله في وطننا.

واشار الطراونة الى ان الاردن عانى من الحصار على العراق والحقيقة ان الاردن محاصر ايضاً، ولم نترك مجالاً الا ودعونا لرفع الحصار ولكن دون جدوى، لذلك فانا اطالب من هذا المنبر الامم المتحدة برفع الحصار عن العراق، مؤكداً ان موضوع الحصار هو الشغل الشاغل للدبلوماسية الاردنية منذ العام ١٩٩١.

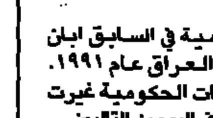
وكشف الطراونة النقاب عن ان لديه معلومات بان فرنسا ستتقدم بمشروع ما الى مجلس الامن يتعلق بموضوع الحصار على العراق.

واكد الطراونة ان الحكومة ومن خلال التنسيق مع الاحزاب سمحت للمواطنين بالتعبير عن مشاعرهم وما يجول في خاطرهم، مشيراً الى ان وزير الداخلية توصل من خلال الحوار مع امناء الاحزاب لقواعد مشتركة وآلية للتعبير بما يحمي المصلحة الوطنية.

وقال ان الحكومة تجاوزت عن قرار منع المسيرات والمهرجانات لانها على يقين بان الكل سيكون على قدر عال من المسؤولية، وليتمكن الجميع من التعبير عن مشاعرهم في هذه الظروف.

واضاف ان الهيئة الخيرية الهاشمية بدأت منذ ايام بحملة واسعة لتلقي المساعدات للشعب العراقي من كافة فئات المجتمع الاردني.





بدعوة من اللجنة الوطنية الاردنية للدفاع عن العراق، قام الآلاف من المواطنين عقب صلاة ظهر امس الاحد بمسيرة حاشدة تنديداً بالعدوان الامريكي البريطاني على العراق الشقيق.

وخرجت المسيرة التي شارك فيها قرابة ثمانية آلاف مواطن من ساحة المسجد الحسيني الكبير وانتهت في الساحة الهاشمية وسط عمان، هاتفة ضد العدوان الامريكي البريطاني على العراق، ومنددة بالصمت العربي، ومطالبة بطرد سفراء الكيان الصهيوني وامريكا وبريطانيا من عمان، ومن باقي عواصم الدول العربية الاخرى.

وقد حمل المتظاهرون المئات من اللافتات المنددة بالهمجية الامريكية البريطانية ضد العراق وضد الامة العربية، مطالبين بوحدة الموقف العربي لمواجهة الغطرسة الامريكية الصهيونية ضد العراق، وبرفع الحصار عن كل من العراق، وليبيا، والسودان.

وتجمع المتظاهرون في الساحة الهاشمية حيث تحدث الشيخ حمزة منصور نائب رئيس اللجنة الوطنية للدفاع عن العراق قائلاً اننا في الاردن نحيي صمود العراق وشعب العراق، بوقوفه في وجه الغطرسة الامريكية البريطانية، وفي دفاعه عن الامة العربية.

وحيا الشيخ منصور الشعب الاردني الذي عبر عن موقفه المبدئي والثابت تجاه نصرة العراق، للقضايا القومية كافة وفي كل قطر عربي.

ووجه منصور تحياته للشعب السوري الذي خرج امس الاول في مظاهرات حاشدة للتعبير عن نصرته ودفاعه عن العراق، كما حيا الشعب اللبناني والمصري والليبي، والفلسطيني الذين رفضوا الاذعان للغطرسة الامريكية البريطانية ضد العراق وضد الامة العربية.

وتحدث المحامي حسين مجلي نقيب المحامين الاردنيين قائلاً للمتظاهرين.. لقد جئتم لتقولوا انكم جميعاً مع العراق، ولقد ارادت امريكا ان تنفرد بالعراق، ولكن الشعب العربي الواحد قد خرج ومن كافة ساحاته ليواجه امريكا بموقف قومي واحد. فتحية من هنا الى الشعب العربي في العراق وفي فلسطين، وسوريا، ولبنان، ومصر، وليبيا، والسودان.

وقال مجلي لنأخذ عبرة مما جرى للعراق، ولنستذكر جميعاً ما جرى في مصر ابان العدوان الثلاثي، وكيف ان جماهير الامة العربية وقفت في وجه ذلك العدوان حتى اسقطته، وانتصرت مصر، وانتصرت الامة.

واشاد مجلي بمظاهرة المليون سوري التي خرجت امس الاول في دمشق، وقال ان عدونا يواجهنا بمخطط واحد، ويجب علينا ان نواجه عدوانه وغطرسته بموقف عروبي واحد وعندها فقط سينهزم.

وطالب مجلي باسم الجماهير العربية برفع الحصار فوراً عن العراق، مؤكداً ان امام بعض الانظمة العربية فرصة تاريخية الآن للتكفير عن اخطائها امام شعوبها، وذلك بان تتخذ تلك الانظمة قرارات شجاعة وحازمة برفع الحصار العربي عن العراق.

واكد مجلي مطالبة المتظاهرين بطرد سفراء الدول المعتدية على العراق بما فيها سفير الكيان الصهيوني، مشيراً الى ان العدو الاول للامة العربية هي امريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني. وعلى الشعوب العربية واجب مقاطعة كل ما هو امريكي وصهيوني وبريطاني.

هذا وقد استمرت المسيرة قرابة ساعة ونصف الساعة، وسط حضور امني كبير ولكن لم يسجل اي اخلال بالنظام او تدخل امني بالمسيرة.



اعتصام نسائي كبير امام مقر الامم المتحدة بعمان

توالت ردود فعل الجماهير الاردنية الرافضة للعدوان الامريكي والبريطاني الغاشم على العراق، حيث نظمت الهيئات النسائية اعتصاماً حاشداً امام مبنى هيئة الامم المتحدة بعمان صباح امس شاركت فيه المئات من النساء اللواتي رفعن يافطات تندد بالعدوان الامريكي والبريطاني.

وقد تعالت اصوات النسوة وهي تهتف معبرة عن وقوف الشعب الاردني مع العراق، ومؤكدة على وحدة وعروبة العراق، ومطالبة باغلاق السفارات الامريكية والبريطانية والاسرائيلية، وبرفع الحصار عن العراق الشقيق.

وقد سلم وفد من الهيئات النسائية مذكرة الى مندوب الامم المتحدة في الاردن عبرت فيها تلك الهيئات عن سخطها واستنكارها للعدوان الوحشي على العراق.

واوضحت المذكرة ان هذا العدوان انما هو انتهاك فظ للقانون الدولي وحقوق الانسان، كما بينت ان هذه المجزرة التي يتعرض لها اطفال وشعب العراق ومؤسساته المدنية، انما تستهدف تركيع الامة العربية والسيطرة الكاملة على خيراتها وثرواتها.

كما ادانت المذكرة سياسة الكيل بمكيالين، وازدواجية المعايير التي تنتهجها الادارة الامريكية.

اعادة فتح المعابر بين الاردن واسرائيل

اعيد صباح امس الاحد، فتح المعابر الحدودية بين اسرائيل والاردن، بعد ان كانت هذه المعابر مغلقة خلال العدوان الامريكي - البريطاني المشترك على العراق.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية التي اوردت النبأ، ان مدير عام وزارة المواصلات الاسرائيلي ناحوم لنغنتال قد وصل امس الى عمان، على رأس وفد من مسؤولي وزارته، لاجراء مباحثات مع المسؤولين الاردنيين.

اطلاق سراح الشيخ حامد البيتاوي

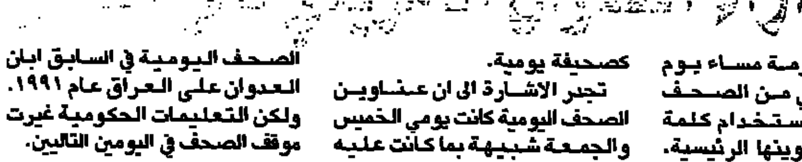
نابلس - قدس برس

أخلت السلطة الفلسطينية سبيل عالم دين بارز في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية بعد اعتقال دام قرابة شهرين بدعوى التحريض اثر توقيع اتفاق "واي ريفر".

وكان الشيخ حامد البيتاوي (٥٥ عاماً) رئيس محكمة الاوقاف الشرعية، ورئيس رابطة علماء فلسطين واحد خطباء المسجد الاقصى الشريف قد اعتقل بعد ان ندد باتفاق "واي ريفر" واعتبره تفريطاً بالارض والحقوق الفلسطينية.

وقال الشيخ البيتاوي ان محافظ نابلس محمود العالول ورئيس البلدية غسان الشكعة حضرا الى سجن جنيد ليلاً وابلغاه بقرار الافراج عنه.

واضاف في تصريح لوكالة "قدس برس" انه دعا ياسر عرفات الى الافراج عن سائر المعتقلين السياسيين المحتجزين في سجون السلطة الفلسطينية، ويقدر عددهم بـ ٨٠٠ فلسطيني غالبيتهم من الناشطين في حركتي حماس و"الجهاد الاسلامي".



توجيهات حكومية للصحف اليومية بتجنب ... ازاء العدوان الامريكي على العراق

طلبت الحكومة مساء يوم الجمعة الماضي من الصحف اليومية تجنب استخدام كلمة "العدوان" في عناوينها الرئيسية، خلال العدوان الاميركي البريطاني ضد العراق.

وبررت الحكومة هذا الطلب بانه لتجنب اثارة المشاعر الشعبية من جهة، ولان هدف الحكومة ان "يسلم رأسنا" من جهة ثانية، خصوصاً وان اي موقف اردني معلن الى جانب العراق وضد العدوان لن يقدم شيئاً.

واختفت كلمة العدوان بالفعل من العناوين الرئيسية للصحف اليومية واستبدلت بكلمات مثل الهجوم والقصف.

وزيرا الخارجية عبدالاله الخطيب، والاعلام ناصر جودة توليا نقل وجهة النظر هذه الى رؤساء تحرير الصحف اليومية واحدى الصحف الاسبوعية التي تتعامل معها الحكومة الحالية كصحيفة يومية.

تجدر الاشارة الى ان عناوين الصحف اليومية كانت يومي الخميس والجمعة شبيهة بما كانت عليه الصحف اليومية في السابق ابان العدوان على العراق عام ١٩٩١. ولكن التعليمات الحكومية غيرت موقف الصحف في اليومين التاليين.

وزير الخارجية يزور بيروت لتعزيز العلاقة الاردنية - اللبنانية

علمت "المجد" ان وزير الخارجية عبدالاله الخطيب سيقوم قريباً جداً بزيارة مهمة الى بيروت.

وقال مصدر مطلع "للمجد" ان الخطيب سوف ينقل رسالة من نائب جلالة الملك الى الرئيس اللبناني اميل لحود، كما يجري محادثات مطولة مع سليم الحص، بوصفه رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية.

وكشف المصدر المطلع النقاب عن ان الخطيب كان قد ابدى رغبته في زيارة بيروت لتطوير العلاقة الاردنية - اللبنانية، عقب مجيء لحود والحص الى الحكم، وقد قوبلت هذه الرغبة بالترحاب من لدن الجانب اللبناني.

نتنياهو يطالب مصر بشطب اسم "فلسطين" من خرائطها

القاهرة - قدس برس

قالت مصادر صحفية مصرية ان الحكومة الاسرائيلية تقدمت بطلب اثار استياء واسعاً في القاهرة بسبب طبيعته الاستفزازية، فقد ذكرت صحيفة "الوفد" المعارضة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب من القيادة المصرية رفع اسم "فلسطين" من الخرائط التي يتم تدريسها في المدارس والكليات والمعاهد، واستبدال ذلك بـ "اسرائيل". وانطلق نتنياهو من طلبه هذا من نصوص معاهدة كامب ديفيد التي وقعها البلدان عام ١٩٧٩ والتي تقضي بأن تعترف مصر باسرائيل كدولة قائمة في حدود الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨.

واوضحت المصادر ان الرئيس المصري حسني مبارك شعر بالغضب عندما علم بالطلب الاسرائيلي الذي تزامن مع طلب اخر يقضي بان تفرج القاهرة عن الاسرائيلي عزام عزام المتهم بالتجسس لصالح تل ابيب، والمحكوم بالسجن في مصر. ونقل عن الرئيس مبارك قوله "يغير الخرائط عنده، ومالوش دعوة بينا". مضيفاً ان قضية الجاسوس عزام هي في يد القضاء المصري.

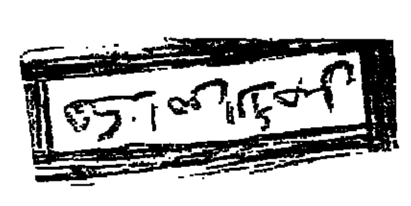
وكان نتنياهو طلب من الرئيس الامريكي بيل كلينتون التدخل لدى مصر من اجل الافراج عن الجاسوس الاسرائيلي. وقد وعد الاخير ببذل جهده من اجل الافراج عنه.

الفصل بحصانة العبادي يتم خلال اسبوع

تعقد اللجنة القانونية في مجلس النواب اجتماعاً صباح اليوم الاثنين لمواصلة البحث في طلب النائب العام لمحكمة الجنايات الكبرى برفع الحصانة البرلمانية عن النائب احمد عويدي العبادي على خلفية اتهامه بقضية مرفوعة ضده امام محكمة الجنايات الكبرى.

وقال النائب محمود الخرابشة مقرر اللجنة القانونية انه من المتوقع ان تتسلم اللجنة اليوم الاوراق والوثائق التي طلبتها اللجنة من الحكومة حول هذا الاتهام.

واضاف الخرابشة يقول، ان اللجنة ستقوم بفحص هذه الوثائق، ومدى جديتها، مؤكداً ان القرار بهذا الشأن سيصدر خلال اسبوع.



عرفات يستغل ارباح كازينو اريحا لاحتواء المعارضة وضمان الاستقرار السياسي

سكان اريحا ومخيم عقبة جبر : الكازينو رمز لفساد السلطة

خالد سلام هو المسؤول الفلسطيني عن كازينو "اوازيس" في اريحا، وهو المستشار الاقتصادي لعرفات، ومدير حسابات السلطة في تل ابيب غير المشمولة في الميزانية، ويدير كذلك ارباح الكازينو التابعة لشركة الاستثمارات الفلسطينية.

بلدية اريحا تنفي اية علاقة لها بالكازينو، دخول الكازينو مراقب امنياً اكثر من دخول المطار الاسرائيلي، الكازينو لا يحب الصحافيين والفضوليين، ولسكان اريحا رأي في الكازينو، ولكنهم يفضلون عدم ذكر اسمائهم.

جريدة الصنارة، التي تصدر في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، نشرت مؤخراً، في احد اعدادها تقريراً صحفياً حول الكازينو جاء فيه :

● يدخل الكازينو يومياً ١٥٠ مليون دولار، وذلك حسب تقدير مصدر اوروبي مطلع مقيم في غزة. ويعادل هذا الكم الهائل من الدولارات ثلاثة اضعاف التجارة اليومية في البورصة الاسرائيلية التي يمر فيها يومياً ٥٠ مليون دولار.

● الدخول للفلسطينيين ممنوع، لكن يقال ان ١٠٠ دولار تكفي لتجعل المستحيل ممكناً. اغلب المقامرين هم من الاسرائيليين، ويتراوح عددهم بين ٢،٥٠٠ شخص في يوم عادي و٥،٠٠٠ في نهاية الاسبوع.

● ٦٤٪ من الاسهم تابعة للشركة النمساوية "كازينو اوستريا"، وهي مسجلة في دولة وانوز باوروبا. ويقال ان هناك اصحاب اسهم اسرائيليين وفلسطينيين لكنهم مجهولو الهوية حتى الآن. ٢٠٪ اخرى من الاسهم تابعة لشركة الاستثمارات الفلسطينية التابعة للسلطة الفلسطينية، ومسجلة في سجل الشركات في رام الله، مدير الشركة هو خالد سلام (المدعو ايضاً محمد رشيد)، وهو المستشار الاقتصادي الشخصي لياسر عرفات، ورجل الاقتصاد الاول في السلطة الفلسطينية. ولم يأت من قبيل الصدفة ان يكون هو، وليس وزير المالية مثلاً، مرافق الرئيس عرفات لمؤتمر واي ريفر. ويتمتع سلام بصلاحية التوقيع على الحسابات الفلسطينية في تل ابيب (بنك ليؤمي)، وهي غير مشمولة في ميزانية السلطة الرسمية.

● الارباح لا تدخل الميزانية الرسمية للسلطة الفلسطينية، وهذا باعتراف من وزير المالية الفلسطيني، زهدي النشاشيبي، امام النائب المقدسي حاتم عبد القادر. ولا يعرف الى اين توجه الارباح رغم ان شركة الاستثمارات الفلسطينية تابعة للسلطة.

الكازينو هو مصدر لارباح هائلة وسهلة بالنسبة للسلطة. المصدر الاوروبي ذاته فسر شكل استغلال الارباح من الكازينو على النحو التالي : "عرفات يحتاج الى اموال كثيرة لشراء حركة حماس، لدفع رشوة (صداقة) لتهدئة الامور الاقتصادية الصعبة في مناطق الحكم الذاتي، لتمويل عناصر عرفات في دول عربية مجاورة بكلام اخر، الارباح تستغل لشراء واحتواء المعارضة، وضمان الاستقرار السياسي والاجتماعي في المناطق المحتلة".

● دور اسرائيل في الكازينو مستتر، وكذلك دور المستثمرين الاسرائيليين. ولكن دون اذن او موافقة اسرائيلية يستحيل بناء مثل هذا المشروع الضخم. مصلحة اسرائيل من وراء المشروع مماثلة لمصلحة السلطة : شراء الهدوء واحتواء المعارضة. وليس سراً ان لخالد سلام المذكور، شركاء اسرائيليين في مجال الاقتصاد، مثل يوسي جينوسار، رجل الشاباك السابق.

● ١٥٠ مليون دولار بلغت تكلفة انشاء المشروع بكامله، ويشمل فندقاً كبيراً ومشاريع سياحية لم تنجز بعد، وهي عبارة عن استثمار خاص، غير مشمول في ميزانية الدول المانحة.

● الضغط الكهربائي لمدينة اريحا كلها لا يكفي حاجات الكازينو الذي يضيء عتم الصحراء بصورة خيالية. وهناك مولدان للكهرباء خاصان بالكازينو، يسببان ضجة كبيرة تزعج المستشفى المجاور، والبلدية التزمت بتوفير كهرباء للكازينو في المستقبل القريب. الكازينو يحتاج الكهرباء ليس للزينة فقط، بل يرى بها حاجة امنية من الدرجة الاولى، خوفاً من وقوع عملية لقوى معارضة قد تقضي على الحركة "السياحية" الجديدة. وقد قامت الشركة بانارة مدخل الكازينو في الشارع الذي يفصل بينها وبين مخيم عقبة جبر على حسابها.

● هناك انارة قوية حول البناية، ودوريات الامن الوقائي تجول في المنطقة ٢٤ ساعة يومياً. كما يقوم رجال الحاج اسماعيل من الامن الوطني بدور الحراسة. يتم تفتيش الوارد للمكان في ثلاث نقط تفتيش الكترونية، في الاولى تفحص السيارة والسائق بواسطة اشعاعات الليزر دون علم السائق، والثانية تفحص العابر بواسطة جهاز الكتروني، كما يحدث في المطارات، وفي الباب يطلب من المقامر استخراج بطاقة هويته التي تفحص بشكل الكتروني ايضاً. هذا عدا عن رجال الامن الداخلي للشركة الذين يراقبون الوضع في الداخل.

● حسب مصدر مطلع، كانت الارض التي انشئ عليها الكازينو خارج منطقة نفوذ بلدية اريحا، على حدود المنطقة (ج) الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية. وكانت الارض تحت تصرف صائب عريقات، وزير الحكم المحلي. وحين اوشك مشروع بناء الكازينو على الانتهاء، اي قبل نحو ثمانية اشهر، اتخذ قرار بتوسيع حدود اريحا الى الجنوب والشمال، وبهذه الطريقة ضم الكازينو لمنطقة نفوذ البلدية. ويذكر ان احداً من بلدية اريحا لم يحضر حفل افتتاحه.

ولم نتمكن من التأكد من صدق هذه الرواية من البلدية، ولكن يبدو ان الكازينو يسبب لها حرجاً كبيراً، وكل ما قاله الناطق بلسانها، باسم عبد ربه، انه : "ليس للبلدية اي مسؤولية او ضلع بموضوع الكازينو". واضاف : "طلبت الشركة النمساوية رخصة لبناء عشرة طوابق لاقامة فندق، ولم يكن هناك سبب لرفض هذا الطلب. ولكن ليس للبلدية صلاحيات بكل ما يتعلق بتشغيل الكازينو، وهذا الامر من شأن وزارة السياحة".

● يعمل هناك ٤٠٠ عامل اجنبي، ويقارب عدد العمال الفلسطينيين الـ ١٥٠ عاملاً فلسطينياً، وهذا العدد يتقلص باستمرار بسبب فصل الفلسطينيين، وتوظيف عمال اجانب من اتراك ومصريين واوروبيين مكانهم، ولا يقبل الكازينو اي شاب كانت له في الماضي علاقة بحركة حماس. الاجر مغر جداً، اذ يصل الحد الادنى الى ٨٥٠ دولار شهرياً، هذا اذا قسناه باجر الشرطي الفلسطيني الذي يتلقى ٨٠٠ شيكل شهرياً فقط.

وتتردد معلومات حول استقالة عناصر من جهاز الامن الوقائي وغيرهم، لفترة مؤقتة للعمل في الكازينو، وعن ذلك يفيدنا شهود عيان ان بعض الموظفين يعودون من عملهم الليلي في الكازينو وهم ثملون. وبين المهندسين الذين يعملون في الكازينو مازن محمود عباس، وهو ابن المسؤول الفلسطيني عن المفاوضات محمود عباس.

● تتولى المسؤولية عن مخيم اريحا – عقبة جبر – وكالة غوث اللاجئين (الانروا)، التي قلصت المساعدات التي تقدمها لهم، واصبحت توزع التموين فقط على الحالات الصعبة مرة كل ثلاثة اشهر (وهي تشمل كيس طحين، رطل من الارز والسكر والحليب الجاف).

بعد اتفاق اوسلو الذي منع العمل في اسرائيل، وادى الى شلل الحركة السياحية في المدينة التي كانت تعيش من السياحة، اصبح مجال العمل الوحيد المتوفر هو اجهزة الامن.

في اريحا عدة مخيطات لمصانع اسرائيلية تشغل النساء باجر يومي يعادل ٣٠ – ٣٥ شيكلاً، لكن منذ اتفاق اوسلو الذي فتح المجال لنقل المخيطات للاردن، خفت درجة العمل واقتصرت على عدة ايام في الشهر.

في حديثنا مع بعض التجار الذين جلسوا في الظل بانتظار الزبائن، لمسنا الحركة التجارية على حقيقتها، فدكان نبيل ياغي، مثلاً، نجح ببيع علبتي كبريت خلال ساعة كاملة.

الجميع يتكلم ضد الكازينو من منطلق ديني، لكن من وراء الاسباب الدينية هناك استياء من السلطة، فاصبح الكازينو اقوى الرموز على فسادها، كما اصبح اهمال قضية اللاجئين رمزاً للقضاء على القضية الفلسطينية. وفي جولة "الصنارة" في عقبة جبر لم نجد اي اهتمام بقمة واي ريفر، اذ ان اللاجئين يعتقدون بان قضيتهم غير مطروحة هناك بتاتاً.

بيت لطيفة عبد الهادي المؤلف من الطين وبعض الخشب والزينكو يشرف على الكازينو الذي يتلألأ زجاجه في وهج الشمس. تربي لطيفة بنتين وتعالج عمتها الضريرة، وتعيش من مساعدات الوكالة واجر اختها العاملة في المخيطة. البيت يدلف في الشتاء، واحياناً كثيرة في الصيف تبقى دون ماء، وفي احيان اخرى تحصل على مياه ملوثة مصدرها الرئيسي من وادي القلط، وذلك لان المياه النظيفة التي توفرها شركة "مكوروت" الاسرائيلية، تباع باسعار باهظة.

تقول لطيفة : "قبل الانتخابات للمجلس التشريعي زارني صائب عريقات، ووعدني بمساعدة عمتي الضريرة، لكن بعد الانتخابات لم اسمع منه على الاطلاق". ولدت لطيفة في المخيم، وعن سؤالنا عن املها بالعودة، قالت انها لا ترى كيف يمكن لهذا الحلم ان يتحقق.

● يشكل الكازينو لعنة اضافية في تاريخ البلد، ويسود الاعتقاد ان هذه اللعنة ستجلب هبة جماهيرية تنقلب ضد المؤسسة الجديدة، ومن آثار هذه "اللعنة" يتحدث البعض عن المقامر الاسرائيلي الذي فقد كل ماله، وباع سيارته، ولم يبق لديه نقود للعودة الى بيته، فطلب مساعدة من صاحب محطة الوقود، وعن المقامر الاردني الذي اصيب بنوبة قلبية بعد ان خسر امواله، ولكن لا بأس، فقد نقل على الفور لمستشفى اريحا الجديد الذي انشئ بجانب الكازينو.

وقد اتضح من زيارتنا ان ٨٠٪ من اصل ٢٠ الف مواطن في اريحا والمخيمات المجاورة، يعملون في اجهزة الامن المختلفة الموجودة في اريحا، و٨٥٪ منهم، حسب افادات الناس، يكرهون السلطة، ويتحدثون ضدها بلهجة شديدة، شرط عدم ذكر اسمائهم.

يقول ملازم في الامن الوقائي في المخيم : "الكازينو عمل قامت به زمرة منتفعة في السلطة استجابة لضغط من اسرائيل، وهو تعبير صارخ عن الفجوة بين الشعب والسلطة. السلطة لا تملك لا الارض ولا الشعب، ليس لها حكم ذاتي، بل هي في الحقيقة مجرد ادارة مدنية تابعة لاسرائيل، ليس اكثر. فلا احد هنا يستطيع الزواج او تسجيل اولاده في بطاقة الهوية، او الخروج من اريحا للعمل او السفر للاردن، دون موافقة اسرائيلية. واذا كانت لديك واسطة في السلطة، فستصل اوراقك حتماً الى صاحبة القرار – اسرائيل. اما اذا عدمت هذه الحيلة، فلا جدوى من تحقيق غرضك". ويضيف الملازم : "حين دخل رجال السلطة العائدون مدينتنا استضفناهم بصدور مفتوحة، اما اليوم فلا احد مستعد لادخالهم بيته".

وعن توقعاته من واي ريفر حدثنا صاحب احدى الدكاكين، نبيل ياغي، الذي امضى نهاره ذاك في التحدث الى جيرانه في الظل في انتظار الزبائن الذين لم يأتوا : "انهم يخططون لدولة فلسطينية تحدها اسرائيل من جهاتها الاربع، وتتواجد داخلها ايضاً. اهذا ما يمكن تسميته دولة ؟! منذ اتانا اوسلو والاوضاع في تدهور من كل النواحي".

واضاف : "لماذا لم يبنوا مثلاً مصنعاً لتعليب البندورة والخيار، بدل ان تبقى في موسمها في الارض مما يضطر الفلاحين لبيع الصندوق بشيكلين بسبب قلة الزبائن، مصنع كهذا يمكن ان يوفر عملاً للعمال والفلاحين، بدلاً من الاستثمار بالكازينو؟".

● وضع اريحا ليس بافضل من وضع المخيم، فمن يذكر ايام العز حين كانت مطاعم المدينة تعج بالسياح، ويراها اليوم مهملة ونصف مهجورة، يفهم ابعاد الكارثة الاقتصادية. ويشهد كل من رأينا ان فتح الكازينو اضر بحركة السياحة بسبب موقعه في مدخل اريحا، اذ ان السياح يتوقفون عنده للقمار، ويخرجون من المدينة دون ان يكونوا قد دخلوها اصلاً.

وكما ان لكل قاعدة استثناء، فلهذه الصورة التعيسة ايضاً الاستثناء الخاص بها، فهناك مطعم واحد، وهو مطعم القرنتل، يزوره ما يتراوح بين ٤٠ – ١٠٠ باص سياحي يومياً، بينما تبقى باقي المطاعم فارغة، والسبب بسيط، صاحب المطعم، ابو رائد عبد الرزاق، كان الوحيد الذي تحدى اوامر الانتفاضة، ولم يغلق مطعمه ايام الاضراب، وكان المطعم يعمل بحماية جنود اسرائيليين. وقد جرت عدة محاولات لحرق المطعم وقتل صاحبه، وهناك من يقبع حتى اليوم في السجن بتهمة محاولة اغتياله. وقد سافر ابو رائد الى امريكا، وعاد وبحوزته رخصة لشركة سياحية والتي تزدهر اليوم في ظل السلطة الفلسطينية. اما عن التجار الآخرين الذين حاولوا فتح خط مستقل مع شركات تجارية في اسرائيل، وحتى مع شركات عربية في الناصرة، فقد قوبلوا بجواب واحد : التعامل مسموح فقط مع مطعم قرنتل.

لقد اصبحت اريحا مدينة لا يتحرك فيها ساكن الا بالواسطة، وقد قال احد السكان ان السلطة قد القت القبض على احد سكان مخيم عقبة جبر الذي كان عميلاً اسرائيلياً وتحول الى عميل للسلطة، وبحوزته ثلاثة كيلو غرامات من الماريجوانا، لانه يخدمها.

هناك تذمر كبير من عدد العائدين الفلسطينيين الذين دخلوا المدينة فقراء، واصبحوا من اصحاب الفيلات في زمن قصير، وكل ذلك على حساب الشعب.

يقول صاحب مطعم من اريحا : "ذات مرة قلت لاحد العائدين في وجهه : دخلتم لبنان للدفاع عن الفلسطينيين، والى هنا دخلتم للدفاع عن اليهود". وبين من بنى الفيلات مؤخراً ورد ذكر مدير مكتب الحاج اسماعيل، المعروف بابي عصام، وجبريل الرجوب، رئيس الامن الوقائي، نفسه.

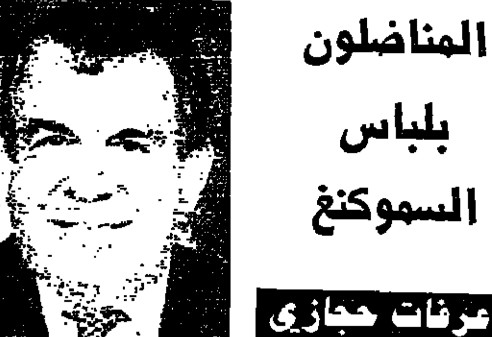
كازينو اوازيس في اريحا

مخيم عقبة جبر في اريحا



اضواء

المناضلون بلباس السموكنغ



● عرفات حجازي

ثلت بحزن وقلق لمشهد المجلس الشعبي الفلسطيني الذي انعقد في غزة عندما شاهدت المناضلين الذين املكوا الدنيا وهم يرتدون الخاكي ويرفعون شعار ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة.. ثلت وحزنت عندما شاهدت هؤلاء المناضلين وقد تخلوا عن الخاكي وارتدوا الملابس الرسمية الانيقة الفاقعة "السموكنغ" واخذوا يعملون بالريموت كونترول وهم يقفون او يصفقون او يرفعون ايديهم للتصويت على الغاء الميثاق الوطني كل ذلك من اجل ان يقولوا انهم شاركوا في اجتماع "تاريخي" مع الرئيس الامريكي كلينتون الذي كان ايام "النضال" رمز الامبريالية. واصبح ايام "السموكنغ" محل عشق رجال المال والاعمال والمتاجرة بمصير الشعب الفلسطيني وارضه وشهدائه.

لابسو السموكنغ اخذوا يحاولون تبرير ضحكهم على العالم وعلى الشعوب وخاصة على الشعب الفلسطيني المنكوب لانهم قدموا كل شيء لاسرائيل دون ان يحصلوا على اي شيء، فيقولون بانه حتى لو فشلت المفاوضات مع اسرائيل فاننا حققنا كسباً بالتحام الصداقة مع اكبر دولة في العالم كانت حامية لاسرائيل واصبحت صديقة للفلسطينيين.

هؤلاء المغفلون او المضللون نذكرهم بالكلمات الاخيرة التي قالها الرئيس الامريكي كلينتون الذي امضى يومين ونصف مع نتنياهو، وامضى نصف يوم فقط مع الفلسطينيين، فقد قال وهو على سلم الطائرة مغادراً مطار بن غوريون : لقد حققت ما جئت من اجله..

الرئيس كلينتون هو الوحيد الذي استطاع الضحك على الفلسطينيين من اجل الغاء الميثاق الوطني، اما الذين يظنون ان الميثاق الغي عام ١٩٩٦ فهم واهمون لان الذين اجتمعوا في ذلك الحين لم يكملوا النصاب بعد ان جرى الغاء عضوية المعارضين وبعد مقاطعة الجبهتين الشعبية والديمقراطية وبعض المتحاورين للاجتماع مما اضطر رئيس السلطة دعوة ثلاثمائة من موظفي السلطة ووضع على صدورهم عبارة "عضو مجلس وطني فلسطيني" وهم ليسوا اعضاء، وهم الذين رفعوا ايديهم لتعديل مواد الميثاق وهي لعبة استطاعوا تمريرها على شمعون بيريس في ذلك الحين الذي كان ينتظر اية نتيجة تساعده على الفوز بمعركة انتخابات الكنيست. ولكن بنيامين نتنياهو الذي اكتشف لعبة النصاب اصر على رفض ذلك التعديل لانه غير شرعي، وبقي على اصراره حتى اخر لحظة لاعادة التصويت والاعلان عن عدد اعضاء المجلس الوطني من بين الحضور وبرفع الايدي، ليس لتعديل الميثاق بل لالغائه والى الابد !!

وظن لابسو السموكنغ ان ذلك سيرضي نتنياهو، وان ذلك سيقيم علاقة حميمة مع الامريكيين، وما تعلموا حتى الان فن الحكم وفن المفاوضات حتى يعرفوا بانهم كانوا امام اثنين من المقامرين : نتنياهو الذي يواجه بعد اسبوع قرار الكنيست باسقاطه او ابقائه وكان بحاجة الى اي نصر على الفلسطينيين حتى يضمن مستقبله.. اما المقامر الاخر فهو كلينتون الذي يواجه قرار الكونغرس بطرده ومحاكمته في قضية مونيكا لوينسكي بعد عودته من "ارض الميعاد" وسيكون مصيره معلقاً بمدى ما يحققه لليهود ولاسرائيل من مكاسب على جماعات يسهل عليها التخلي عن الميثاق كما يسهل عليها التخلي عن الوطن، وكل ذلك من اجل ان يكسبوا صداقة المتهم بالعلاقات الجنسية الذي لا يستطيع حماية نفسه، وكيف بحماية الفلسطينيين.

ولكن على كل حال اذا كان افراد هذه الجماعة قد خسروا المعركة وتخلوا عن الميثاق فانهم على الاقل قد عوضوا ذلك بالتقاط الصور "التاريخية" مع كلينتون وهم باحدث موديلات الالبسة الرسمية وفي طليعتها السموكنغ !

التحقيق مع امين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان فتح ملفات لعبة الشيكات في المنظمات المثيلة

وجهت نيابة امن الدولة العليا المصرية مؤخراً ثلاثة اتهامات لامين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان "حافظ ابو سعدة" على خلفية تلقي المنظمة لمعونات مالية اجنبية، واعداد تقرير للحقيقة عن احداث قرية "الكشح" التي تعيش فيها طوائف مسيحية قبطية جنباً الى جنب مع المسلمين.

وعلى الرغم من ان النيابة قد افرجت عن "ابو سعدة" بكفالة مقدارها خمسمئة جنيه، الا انها لم تحفظ التحقيق في التهم الموجهة اليه، والتي تتمثل في تلقي مبالغ مالية من دولة اجنبية بقصد الاضرار بالمصالح القومية للبلاد، وبث شائعات كاذبة في الخارج من شأنها الحاق الضرر بالمصلحة القومية، وتلقي معونات دون الحصول على ترخيص بذلك.

ولم ينكر "ابو سعدة" في التحقيقات حصول المنظمة على شيك بمبلغ ٢٥ الفاً و٧٠٣ دولارات امريكية من السفارة البريطانية بالقاهرة، مشيراً الى ان هذا المبلغ معونة تحصل عليها المنظمة من لجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني، وانها ليست المرة الاولى التي تحصل فيها المنظمة على معونات اجنبية، لكنه نفى الربط بين التقرير الذي اعدته المنظمة عن احداث قرية الكشح، والشيك الذي حصلت عليه من السفارة البريطانية، وهو التقرير الذي اعده محامي المنظمة "مصطفى زيدان" حسب اعتراف ابو سعدة امام رئيس النيابة.

واعترف ابو سعدة ايضاً بان المنظمة كانت قد تلقت اولى المعونات من البرلمان البريطاني لتمويل مشروع المساعدات القانونية للنساء والمعاقين، في شهر تشرين الثاني عام ١٩٩٦، وذلك من خلال شيك بقيمة ١٧ الفاً و٣٤٧ دولاراً.

وقد فتحت واقعة التحقيق مع امين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان، ملف لعبة الشيكات في منظمات حقوق الانسان، وكشفت في مصر عن ان "الدانمارك" صرفت بسخاء على تقرير اعد عن ختان الاناث في المنيا، وعن بدلات سفر ضخمة، واقامة في فنادق فاخرة في الخارج، وعن دولارات تصب هنا وهناك دونما رقيب او حسيب، والتأكيد على ان الاتهامات الموجهة للمنظمة المصرية تطارد كل المنظمات الاخرى، وان السيناريو الذي يجري تجهيزه هو اقامة مأتم كبير حول منح حقوق الانسان في مصر.

وفي الوقت الذي اعرب فيه البعض عن خشيته من ان يكون التصدي الامني لمنظمات حقوق الانسان، بمثابة صب الزيت على النار مخافة ان يستغلها التيار المتربص بالعرب في الخارج لمواصلة الحملات ضد الدول العربية، وضد مصر على وجه الخصوص باعتبارها الدولة التي فجرت القضية، وان تستفيد اسرائيل في دعم ادعاءاتها بانها المدافعة الاولى عن حقوق الانسان في المنطقة بعكس ما هو حاصل فعلاً، فان آخرين يرون ضرورة ان تقوم اجهزة المحاسبة والرقابة المحايدة بمراجعة مصادر تمويل تلك المنظمات، واوجه الصرف والانفاق، لان اموالها ترتقي لمرتبة الاموال العامة.

وعبر العديد من المعنيين عن خشيتهم ان يتم تفسير القبض على امين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان حافظ ابو سعدة والتحقيق معه، بان مصر تقف في الخندق المعادي لحقوق الانسان، مع انها من اوائل الدول في "المنظمة العربية" التي رعت وساندت منظمات حقوق الانسان.

ويرى المعنيون ان التمويل الاجنبي هو المتهم الحقيقي لانه يفتح الباب واسعاً للفساد والافساد، ويرسخ نظرية المؤامرة والاسترزاق، وان الامر لا يقتصر على المنظمات غير الحكومية، وانما يتعداها لمؤسسات اخرى.

ودعوا تلك المنظمات غير الحكومية ذات الاهداف النظيفة والشريفة، الى نبذ التمويل الاجنبي، والاعتماد على تبرعات واشتراكات الاعضاء، لان هذا النوع من المنظمات توسع كثيراً، فاختلط الحابل منها بالعاطل، والحابل بالنابل، والسباحة ضد التيار، فدفعت الحكومات الى التعامل معها بالمنطق الامني، الذي يجب ان يتراجع لحساب منطق المراجعة والحساب.

وطالبت العديد من الجهات، بان لا يكون شيك السفارة البريطانية في القاهرة هو السيف الذي تذبح فيه جمعيات حقوق الانسان، لانه لم يكن الاول، ولن يكون الاخير، وان لا يكون تقرير قرية الكشح هو المسمار الاخير في نعش تلك الجمعيات، لان مسألة الابحاث في مصر، اصبحت رائجة بشكل كبير وملفت، فمن حق اي مركز ابحاث ان يرسل من مندوبيه وموظفيه من يشاء، الى اي بقعة في مصر، لجلب معلومات متشعبة تمتد مساحتها من ختان الاناث، حتى الامن القومي، والارهاب، والتطرف، والاقباط.

وقد كشف ملف لعبة الشيكات الاجنبية الواردة الى مصر، عن العديد من الجهات الممولة، وعن العديد من المنظمات ذات الاغراض المختلفة التي تتلقى الاموال، مع ان مادتين اثنتين صدرتا عن رئيس الوزراء والحاكم العسكري كفيلة بوضع جمعيات حقوق الانسان والمراكز الاخرى المماثلة لها في دائرة الشبهة والمطاردة، فالمادة (٧٨) تنص على عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة، وغرامة لا تقل عن الف جنيه ولا تزيد على ما اعطي او اخذ، او وعد به، كل من طلب لنفسه او لغيره، او قبل او اخذ ولو بالواسطة، من دولة اجنبية، او من احد ممن يعملون لمصلحتها، نقوداً او اي منفعة اخرى، او وعد بشيء من ذلك بقصد ارتكاب عمل ضار بمصلحة قومية.

اما المادة (٨٠)، فتعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر، ولا تزيد عن خمس سنوات، وبالغرامة لكل مصري اذاع عمداً في الخارج، اخباراً او بيانات، او شائعات كاذبة، او مغرضة حول الاوضاع الداخلية للبلاد، وكان من شأن ذلك، اضعاف الثقة المالية بالدولة وهيبتها واعتبارها.

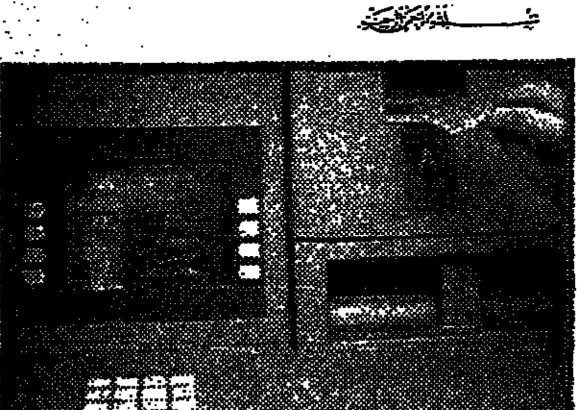
وقد استندت النيابة الى هاتين المادتين في توجيهها اصابع الاتهام الى حافظ ابو سعدة، الذي اعترف ان منظمته وعلى مدار عدة سنوات تلقت معونات من لجنة المحامين الامريكية لحقوق الانسان، ولجنة الحقوقيين الدوليين، ومؤسسة التعاون الدولي الهولندية "نوفيبي"، والصندوق السويدي للانماء، والارسالية السويدية، وسعاد الصباح، ومؤسسة فريدريش ايبرت الالمانية، وجون ميرك.

واشارت الملفات المفتوحة في اطار ما حدث، الى ان مركز المساعدة القانونية اشار في تقريره عام ١٩٩٦ الى المؤسسات المانحة مثل مؤسسة دانيدا الدانماركية، ومؤسسة نوفيبي الهولندية، ومؤسسة سيدا الكندية، وفريديبور الالمانية، لكن التقرير لم يذكر ما هي طبيعة هذه الجهات، وهل هي جهات حكومية ام لا، وما هي المنح والاموال التي تم الحصول عليها واين جرى انفاقها، وما هي الابحاث والتقارير التي تم اعدادها وارسالها لهذه الجهات، ثمناً للمنح المدفوعة.

وقد لاحظت الباحثة "سناء المصري" في كتابها "تمويل وتطبيع" ضخامة بدلات السفر التي يحصل عليها اصحاب هذه المنظمات اثناء سفرهم للخارج، واقامتهم في فنادق فاخرة، الى جانب غموض تفاصيل اللقاءات التي تمت خارج مصر، والجهات التي يتم التعامل معها. وقالت ان كل الجمعيات والمنظمات تستخدم اسماء جهات التمويل ببساطة، دون ان تذكر شيئاً عن حقيقة هذه الجهات، ولماذا تغدق اموالها على الجمعيات المصرية، وهل هي تابعة لدول، ام اشخاص، ام اجهزة مخابرات.

وتقول الملفات المفتوحة، ان القضايا التي اهتمت بها جمعيات حقوق الانسان والجمعيات التي تدور في فلكها غريبة وشاذة، وتثير اكثر من علامة استفهام، فتقرير قرية الكشح الذي فجر الازمة كان نموذجاً للاخطاء والخطايا التي ترتكبها هذه الجمعيات، من حيث انه اسهب في وصف حالات التعذيب بطريقة ربما لم تحدث مثلها في السجون النازية، فظهرت مصر وكأنها دولة تعيش في القرون الوسطى، لا يحكمها قانون، وتسودها اعمال القتل والفوضى.

هذا التقرير جرى توزيعه في الخارج على نطاق واسع، بكل ما احتواه من قصص تقترب من الخيال، وعلاوة على انه كان السبب في تشويه صورة مصر في الخارج، فقد كان السبب في ادراج اسم مصر ضمن الدول المدرجة في قانون الاضطهاد الديني الذي اصدره الكونجرس الامريكي، وكانت المادة الرئيسية التي نشرتها صحيفة "صنداي تلجراف"، واعتمد عليها اللورد "ديفيد التون" عضو مجلس اللوردات البريطاني في هجومه على مصر.





مخطط امريكي اسرائيلي مشبوه لتزويد تل ابيب بمياه النيل

بدأت الولايات المتحدة الامريكية، تحركاً دبلوماسياً جديداً، يستهدف تهيئة الاجواء لدولة الكيان الصهيوني، من اجل الحصول على حصة من مياه النيل، وذلك ضمن مخططات التحالف الامريكي الصهيوني الرامية لفرض التسوية على العرب.

ففي اطار قانون جديد للمياه تقدم امريكا لاسرائيل هدية مائية لا حق لها فيها، حيث نجحت واشنطن في اطار مخطط التسوية المشبوه، في اقناع ٣٥ دولة، بالتصديق على اتفاقية الاستخدامات المائية الدولية، وفي هذه الحالة، تصبح الاتفاقية ملزمة التنفيذ للدول الاعضاء، حيث سبق التصويت عليها باغلبية ١٠٤ دولة، وامتناع ٣٠ دولة عن التصويت من بينها مصر.

واستعداداً لهذا المخطط المشبوه، فان خبراء المياه في الكيان الصهيوني، ينفذون حالياً شبكة مياه مركزية كبرى، تمتد من اقصى شمال ووسط حدود فلسطين المحتلة مع سيناء بمصر، لتغذي بالمياه مستقبلاً سلسلة من التجمعات الاستيطانية، والعمرانية، والمدن الكبرى بالكيان الصهيوني، بجانب بعض الكيبوتسات الاستيطانية الجديدة المقترحة في النقب.

وحسب المخططات، فان الشبكة الجديدة ستعتمد على اكثر من ملياري متر مكعب من مياه نهر النيل، التي سيتلقاها العدو الصهيوني عبر ما يسمى "ترعة السلام" التي وصلت الى اقصى جنوب العريش وبعض الاودية الحدودية، والتي تمولها مؤسسات امريكية ودولية.

وتخطط اسرائيل للاستفادة من هذه الشبكة بزراعة ما مساحته نصف مليون فدان من اراضي النقب، وتوطين اكثر من مليوني مستوطن، وذلك في الوقت الذي يعكف فيه حالياً فريق من علماء الاراضي والمياه الذين يتبعون وزارة "الحرب" الصهيونية، على دراسة مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية، التي التقطتها اقمار التجسس، والتي تظهر الكميات الفائضة من المياه بحوض النيل، والتي تذهب الى البحر، حيث تؤكد التقارير ان الصهاينة يخططون بعد تقدير حجم الفاقد من المياه، الى اتخاذه كذريعة يريدون من خلالها الظفر بكميات من هذه المياه، حيث ان هذه الخطوة توفر على الدولة العبرية مليارات من الدولارات التي تنوي استخدامها في تحلية مياه البحر، او شراء المياه من تركيا.

وتشير المعلومات الى ان التحالف الصهيوني – الامريكي اعد خطة لاستئناف عمل لجان المفاوضات متعددة الاطراف التي تشارك فيه جميع الدول المعنية بالصراع مع العدو الاسرائيلي ومن بينها مصر، ويأتي على رأس هذه اللجان، لجنة المياه، ويشرف على تنفيذ هذه الخطة حالياً جهاز المخابرات الامريكية، وجهاز المخابرات الاسرائيلية الموساد، وان ذلك يأتي في الوقت الذي تخطط فيه واشنطن لبدء مفاوضات على المسارين السوري واللبناني، تتزامن مع مباحثات التسوية النهائية الفلسطينية.

وفي اطار المخطط المشبوه، فقد ابلغت دول افريقية مثل اثيوبيا، واوغندا، وزائير، ورواندا دولة الكيان العنصري الصهيوني، بانها لن تمانع في حصول اسرائيل على حصة من مياه النيل، ولهذا، فان واشنطن وعدت هذه الدول في حال انجاز المشروع بمعونات هائلة، ومساعدات عسكرية.

تل ابيب من جهتها، لم تكتف بهذه الوعود، بل مضت تخطط لمشاريع سدود، وتطلق العديد من التهديدات، مثل تهديدها بمد خطوط الغاز من البحر الاحمر لموانئها على البحر المتوسط، واخرى بشق قناة البحر الميت، واخرى بتشييد قواعد في مداخل البحر الاحمر، ملوحة بذلك بتهديد الملاحة في قناة السويس.

ويقول خبراء في الاستراتيجية ان الهدف من ذلك، هو اجبار حكومة مصر على تزويد اسرائيل بحصة من مياه النيل، ويندرج في سياق ذلك مواصلة تل ابيب دعم الانفصاليين في جنوب السودان.

وحسب المعلومات المتوافرة، فان اسرائيل تفعل ذلك بالتنسيق مع الولايات المتحدة، حتى تستطيع ان تطالب بحصتها المزعومة من مياه النيل، عندما تحين اللحظة التي يطالب فيها العرب بالقدس، والدولة الفلسطينية، حيث تزعم اسرائيل بان مصر ستوافق حينذاك على تزويدها بالمياه مقابل اي تنازلات تقدمها، ومقابل المزيد من المساعدات الامريكية.

جدير بالذكر، ان اطماع اسرائيل في مياه النيل بدأت منذ عام ١٩٠٣، قبل انشاء الكيان العبري، واستمرت تطالب بالمياه منذ ذلك الحين، والى ان وقعت اتفاقية التسوية مع مصر عام ١٩٧٨، حيث تقدمت اسرائيل حينها، بعدة مشروعات لاستغلال مياه نهر النيل مع مصر، وطلبت تزويدها بنسبة ٣٪ من تلك المياه، وذلك من خلال مشاريع يطلق عليها اسم مشاريع "كالي ويائير"، لكن السادات اشترط مقابل ذلك ان توافق اسرائيل على تسوية شاملة للصراع العربي الاسرائيلي، وهو الامر الذي يتناقض مع طبيعة الكيان الصهيوني التوسعية والعدوانية.

البيان الختامي

الخلاف على المعا

الصراع بين اكرا

الفعاليات الشعبية تشن اوسع حملة رفض وادانة واستنكار للعدوان الانجلو - امريكي الغاشم على القطر العراقي الشقيق

اصدرت لجنة التعبئة الوطنية للدفاع عن العراق بياناً قالت فيه ان العراق يتعرض منذ فجر الخميس الماضي الى احط اشكال العدوان الامريكي البريطاني الصهيوني واشرسها حيث تغيب في هذه المعركة المواجهة بين الجيش العراقي الباسل وبين الغزاة الجبناء الذين يعتمدون على القصف البعيد المدى بصواريخ مدمرة وطيران بعيد المدى وبشكل متواصل ضد كل شيء مثل الدوائر الحكومية والمنشآت والمصانع والمزارع والطرق والجسور ومصافي النفط والوحدات العسكرية ومصادر الشرب والكهرباء والمستشفيات والاحياء والقرى ودور العبادة والقصور.

وقد جاء هذا العدوان املاً من القتلة المجرمين بانهم سوف يحققون ما فشلوا في تحقيقه قبل ثماني سنوات وما فشل في تحقيقه الحصار الشامل. الا وهو السيطرة على قدرات العراق وخيراته وخياراته الوطنية والقومية وحقه في الحياة الحرة الكريمة والتنمية المستقلة واجباره على الركوع والاستسلام والدخول في التسوية السياسية في المنطقة التي تديرها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

ويستخدم العدو جميع اشكال الخداع والكذب والتضليل في محاولة يائسة لايهام الرأي العام العربي والدولي والشعبين الامريكي والبريطاني بان الهجوم محدود بأيام قليلة وان هدفه اجبار العراق على القبول بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي دون اعتراض، بما في ذلك محاولة الادعاء باحترام شهر رمضان الفضيل. وهي ادعاءات أخذ يتخلى عنها مع استمرار موجات العدوان في ظل الصمود العربي العراقي الباسل. وها هو العدو يعلن بان العدوان لن يتوقف الا بعد ان يحقق اغراضه. وهو عدوان مستمر تم التخطيط له منذ ما سمي بأزمة تفتيش القصور الرئاسية في شباط الماضي. وهو يستهدف تحقيق ما يلي:

١- محاولة تدمير البنى التحتية العراقية بالقصف الجوي وتكرار قصف بعض المواقع.

٢- محاولة قصف متواصل لوحدات الجيش العراقي، وخصوصاً الحرس الجمهوري، بهدف تعطيلها وشل قدراتها.

٣- يأمل المعتدون الجبناء ان تنفتح الطريق عندئذ لوقوع تمردات اهلية لكي تتلقى من العدو الدعم المباشر.

٤- يخطط العدو ان يعلن عندئذ توسيع الاجواء المحظورة على الطيران ليشمل الاجواء العراقية بكاملها وذلك لمنع الطيران العراقي، بما في ذلك المروحيات، من التحرك من موقع لآخر.

٥- واذا تحقق ذلك، لا سمح الله، يخطط العدو للقيام بانزالات مظلية من جنوده ومن المرتزقة بما في ذلك المعدات والتموين. متأملاً ان تقوم حرب اهلية فيما بين ابناء العراق. ولا يعود عندئذ مهماً لدى العدو ادعاء اللجوء الى الكذبة الكبرى ببقاء القيادة العراقية او زوالها مادام الهدف هو اشاعة الفوضى والغرق في وضع غامض غير متطور، وبما يؤدي الى صوملة العراق وتنصيب عملاء من امراء الحرب بين ظهرانيه يمتثلون بصغار وخيانة لاوامر المعتدي.

ومن هنا، ومن موقعنا في اوساط شعبنا وكممثلين لمختلف احزابه ونقاباته وهيئاته الجماهيرية القطاعية، وشخصياته الوطنية، ومن موقع تحملنا لمسؤولياتنا الوطنية والقومية، ومن الموقف الثابت لجماهير شعبنا بادانة العدوان ورفضه والمطالبة بوقفه فوراً.. فاننا نعلن ما يلي:

١- نعلن وقوفنا غير المشروط الى جانب العراق الصامد الصابر المكافح في معركة الصمود والتحدي، ونعلن انفسنا، من موقع الخندق الواحد مع العراق جنوداً في هذه المعركة ومشاريع شهداء من اجل الدفاع عن انفسنا وعن العراق ضد البغي والغطرسة والعدوان ودفاعاً عن مبادئ الحق والخير والعدل والسلام في العالم وهذه هي رسالتنا العربية الاسلامية الكفاحية اليه.. فليستمع اليها باذن صاغية.

٢- نعلن ادانتنا للموقف العربي الرسمي المستسلم للارادة الاستعمارية المتآمرة على العراق وشعبه ووحدة اراضيه واستقلاله وخياراته الوطنية والقومية. ونعلن تحذيرنا للحكومات العربية من الاوهام التي يخدرهم بها الاجنبي ضد مصالح امتهم وشعوبهم، ونطالبهم بالعودة الى شعوبهم والثقة بها واعطائها دورها الفعلي في المشاركة بصنع القرار الوطني والقومي وحمايته في المواجهة الشاملة مع العدو الامبريالي الصهيوني.

٣- نطالب الحكومات العربية باعلان فك الحصار عن العراق الذي هو حق وواجب وطني وقومي وانساني، نذكرها بانه يمكنها ان تستخدم على اقل تقدير حقها في تنفيذ المادة ٥٠ من ميثاق الامم المتحدة التي تبيح لها خرق الحصار حيث تتضرر مصالحها منه دون اذن من مجلس الامن ولكن بمجرد اعلامه فقط. فهل تقصر عن هذا؟

٤- نعلن تأييدنا الحار للموقف الروسي الرسمي والشعبي والموقف الصيني اللذين يبدآن مرحلة جديدة من انهاء الاطماع الامبريالية الامريكية في محاولاتها لفرض نظام دولي جديد ذي القطبية الواحدة تحت السيطرة الامريكية ولخدمة اغراض الصهيونية ومحاولة بناء شرق اوسط جديد هجين في منطقتنا الى درجة فاعلة في وقف العدوان ومساندة العراق في المواجهة الشاملة وبكل مستحقاتها على الصعيدين الدولي والاقليمي وداخل العراق والتشجيع والعمل من اجل اقناع الدول الاخرى على فك الحصار عن العراق من طرف واحد.. فلقد آن الاوان ان يصحو العالم على خطر المخططات الامبريالية الهمجية التي تستهتر بجميع الشعوب وحقها في الحياة وشق طريقها المستقل الى المستقبل.

٥- نعلن تأييدنا المطلق غير المحدود، ومن موقع الخندق الواحد للمقاومة المسلحة الجهادية في لبنان التي تواجه المعتدي الواحد على امتنا، ونحيي صمود الشعب اللبناني وتحديه امام الغارات الصهيونية الغاشمة ضد ارضه ومقدراته.. ونعلن عن ثقتنا بانه ملهم حين اسقاط اتفاق ١٧ ايار ولخرج الغزاة الامريكين من بيروت مدحورين على اعقابهم كما اخرجهم الجيش العراقي من اربيل، ونذين من اعادهم من خلال اتفاق واي ريفر كخفراء على الشعب العربي الفلسطيني.

٦- نعلن اعتزازنا غير المحدود بمبادرات شعبنا العربي الفلسطيني الذي هب هبة رجل واحد احتجاجاً على العدوان، في مخيماته ومدنه وقراه.. وقدم المثل في ان العدوان على العراق عدوان على فلسطين والاردن والامة العربية.. فلقد ابرز شعبنا العربي الفلسطيني ان همّاً وقدراً واحداً يجمع عمان بالقدس وبغداد.. وان يداً واحدة عمدتها الشهادة مازالت تقاتل في جبهة متماسكة وتتحد في الهم المشترك والمصير الواحد.. وان لنا النصر في معركة النصر.. لاسقاط اتفاقيات اوسلو وطابا والخليل وواي ريفر.

٧- نعلن اعتزازنا بمبادرات جماهير امتنا العربية والاسلامية بالتعبير عن نفسها في رفض العدوان بمختلف الاشكال من موريتانيا الى عمان ونعلن ثقتنا بان اشكال التعبير هذه سوف تتطور مع احتدام الصراع الى تعديل موازين القوى ضد المعتدي الجبان لصالح العراق والامة.

وتوجه البيان الى جميع التيارات السياسية والشعبية المنظمة في الاحزاب ومؤسسات المجتمع. الاسلامية والقومية واليسارية ان توحد جهودها وتقوم بتكيف هيئات شعبية والعمل تحت شعار الدفاع عن العراق دفاعاً عن انفسنا وعن الامة العربية والاسلامية ضد الغزو الامبريالي الصهيوني البشع. وذلك على طريق انجاز العمل العربي الشعبي المشترك ضد العدوان على اقطارنا وامتنا.

كما نناشد القوى الحية صاحبة الضمير في الشعب الامريكي والشعب البريطاني بان تثوب الى رشدها وتعمل على لجم العدوان الذي تشعله قياداتها ضد العراق. كما وقفت في السابق ضد العدوان نفسه في فيتنام والصومال وغيرها ولم تحصد سوى الهزيمة والعار.. وان تتحقق من ان مصالحها لا تتحقق الا باحترام الشعوب وخياراتها ووقف العدوان عليها.

وطالب البيان الحكومة الاردنية، ان تغير من مواقفها تجاه المعركة الدائرة مع العدو او ترحل لتخلي المجال لغيرها على اساس استعادة التوافق فيما بين المواقف الرسمية والشعبية الشاملة التي تقف ضد العدوان البشع على العراق الشقيق وذلك في هذه المرحلة الدقيقة من حياة الاردن.

وقد اصدرت الاحزاب والفعاليات والقوى الشعبية عدة بيانات ندّدت جميعها بالعدوان وطالبت بالغاء الحصار.

جبهة العمل الاسلامي

■ ودعا حزب جبهة العمل الاسلامي جماهير الشعب الاردني وجماهير الامة العربية والاسلامية، وجميع الاحزاب والنقابات، وطلاب الجامعات، والشخصيات الوطنية المستقلة، لتلتقي في تيار المواجهة العريض لصد هذا العدوان، وان تجعل قوى البغي على لانحتها السوداء، لتذوق وبال امرها. وليعلم الامريكان والبريطانيون واليهود ان الامة العربية والاسلامية، امة العزة والكرامة والاستشهاد.

وقال بيان صادر عن الحزب ان العدوان الغادر على العراق الشقيق، هو فصل جديد يضاف الى جميع فصول العدوان الامريكي - البريطاني على امتنا منذ مطلع هذا القرن. وان هذا العدوان الامريكي - البريطاني، ما كان ليتمكن من تحقيق اهدافه. لولا انظمة عربية انسلخت عن امتها واوطانها وشعوبها. واصبحت ادوات تمكن المعتدين من ركوبها للوصول الى اهدافهم المجرمة.

وقال البيان ان الحزب يعلم ان صواريخ (كلنتون وبلير) ليست سوى فقاقيع في فضائنا الرحيب، ولن تثني ارادتنا. وسوف تكون خاسئة مقهورة، مؤكداً على ان الجماهير تقف الى جانب العراق، وتواجه العدوان وصلفه. ولن يطول الزمان حتى تأخذ هذه الجماهير زمام المبادرة، بتوحيد صفوفها، وتحرير ارادتها، وتمزيق الاوضاع الاستعمارية المفروضة عليها.

الاخوان المسلمون

■ وادان الاخوان المسلمون العدوان الاجرامي على العراق. كما ادانوا الموقف العربي الرسمي، الذي يسمح لاعداء الامة بالانفراد بها قطراً قطراً. ولن يقف التآمر عند العراق الذي يضرب، بل يسعى لابقاء وضعيات التجزئة والتخلف فيها. كاستراتيجية استعمارية حقيقية، ومشاريع صهيونية مؤكدة. وما العدوان القائم على العراق الا تعبيراً عملياً عن هذه الحقيقة، وان السكوت عنه وتمريره شعبياً او رسمياً، هو اسهام فعلي في نجاح مخططات الاعداء.

وحمل بيان صادر عن الاخوان الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية هذا العدوان، وطالب الانظمة العربية بالتداعي الى لقاء عاجل، واعلان موقف صريح في رفض العدوان المتكرر على العراق، واتخاذ موقف جماعي وموحد يفك عنه الحصار. والعمل الدؤوب والسعي الحثيث لبناء موقف عربي موحد. إزاء السياسات العدوانية الامريكية في المنطقة، ولبناء تضامن عربي مشترك كخطوات نحو الوحدة العربية. واطلاق الحريات العامة، ورفع القيود والاجراءات القمعية بحق القوى والحركات الشعبية، لتقوم بواجباتها في نصرة القضايا القومية. وايضاً محاربة الفساد، وتحقيق المشاركة الشعبية الواسعة في ادارة شؤون البلاد، باعتبار ان المجتمعات التي يحكمها الاستبداد وينخرها الفساد، لن تقوى على النهوض او الوقوف في وجه المعتدين.

البعث التقدمي

■ وقال بيان صادر عن حزب البعث التقدمي. ان ضرب العراق يأتي تحقيقاً للسياسة الهادفة الى انهاك العراق. وتقسيم ترابه الوطني وشعبه، والقضاء على مؤسسات الدولة والمجتمع المدني، كما يستهدف طمس الهوية العربية والروابط القومية والاسلامية. واحداث تغيرات في المنطقة تمكن الولايات المتحدة وحليفتها الصهيونية من السيطرة والهيمنة على المنطقة باسرها، وتنصيب نظام امريكي صهيوني معاد للعروبة والاسلام.

واكد البيان على ان الوقوف الى جانب الشعب العراقي ليس واجباً قومياً اخوياً فحسب، بل انه وقوف مع الذات. ويجب الا يشعر الشعب العربي العراقي انه يواجه العدوان وحيداً. وطالب بموقف عملي وفعلي يتمثل في اغلاق السفارات الامريكية والبريطانية، ومقاطعة البضائع والسفن والطائرات التابعة لها في كافة اقطار الوطن العربي والاسلامي. وعقد مؤتمر قمة عربي لوقف العدوان، ودراسة نتائجه واهدافه وحشد الطاقات العربية لمواجهة كل التحديات والاخطار التي تستهدف الامة العربية. والتأكيد على وحدة وسلامة العراق ارضاً وشعباً.

الشيوعي الجديد

■ وقال الحزب الشيوعي الجديد ان العدوان المجرم الذي تشنه امريكا على العراق يفتقر الى اي مبررات. ويتعارض مع مختلف المواثيق والشرائع الدولية، وخاصة مع ميثاق الامم المتحدة. وان الولايات المتحدة عندما ايقنت انه ليس بمقدورها انتزاع تأييد مجلس الامن لخططها العدوانية، اقدمت على ارتكاب جريمتها، بحجة الدفاع عن المصالح القومية الامريكية، ضاربة عرض الحائط بالقانون الدولي الذي تدعي حرصها عليه.

ودعا بيان صادر عن الحزب جميع القوى الوطنية والديمقراطية في الاردن وعلى امتداد الساحة العربية للتكاتف، بمختلف الوسائل من اجل شل ارادة المعتدين. كما طالب جميع الحكومات العربية بلا استثناء باتخاذ مواقف فعالة دفاعا عن شعب العراق ولحماية كرامته وانسانيته. والمبادرة لرفع الحصار الجائر عنه.

الشيوعي القديم

■ كما طالب الحزب الشيوعي القديم الدول والحكومات العربية، الى التحرك لانقاذ شعب العراق، ووقف العدوان. والمبادرة الى رفع الحصار فوراً عن الشعب العراقي. وفك القيود المفروضة على الشعوب العربية، وافساح المجال امامها للتعبير عن موقفها الرافض للعدوان.

وقال بيان صادر عن الحزب، ان الامبريالية لم تكتف بثماني سنوات من الحصار الظالم على الشعب العراقي الشقيق، وتجويعه وحرمانه من ابسط مقومات الحياة. فقامت بتوجيه احدث ما في ترسانتها الحربية، لاشاعة الدمار والخراب في ارض العراق الشقيق، وشن حرب ابادة قذرة ضد اشقائنا هناك. تنفيذاً لمخططات الدوائر الصهيونية والامبريالية في تركيع الامة العربية وفرض الحلول الاستسلامية عليها. واحكام السيطرة على ثرواتها.

واوضح البيان ان هذا العدوان يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك. ان الولايات المتحدة الامريكية لا تقيم وزناً لاي مواثيق واعراف دولية، او انسانية. ولا يهمها الا مصالحها الانانية في فرض سيطرتها على العالم اجمع، والتغطية على فضائح رئيسها الجنسية، وترحيل ملف مفاوضات التسوية السلمية الى اشعار آخر. مما يمكن اليمين الاسرائيلي المتطرف من فرض املاءاته وتنفيذ مخططاته ضد الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية.

حزب الانصار

■ وبعث حزب الانصار برقية الى الرئيس العراقي صدام حسين، وذلك اثر الخطاب المتلفز الذي القاه يوم الجمعة الماضي، جاء فيها: "عتبكم علينا كبير، لكن عندما نختلف على بداية شهر رمضان، وعندما يفرضون علينا مهنة الكومبارس، فانتم سوف تشفقون علينا وتسامحونا".

وجاء في البرقية التي وقعها الامين العام للحزب: "كل ما نستطيع تقديمه هو الدعاء الموجود في قلوبنا لكم من نصر، والحقد الموجود في قلوبنا عليهم، وذلك اضعف انواع الايمان".

وختمت البرقية بالقول: "سمعنا خطابك بالامس. فقد كنت اصيلاً. فلم تنس فلسطين العربية، التي ستكون مقبرة لاعداء الامة باذن الله، وبهمة الشجعان امثالكم".

حزب الحركة القومية

■ وحث حزب الحركة القومية الديمقراطية الشعبية، الشعوب العربية بمؤسساتها السياسية، والاجتماعية والثقافية، على التحرك وبكافة الاتجاهات من اجل رص الصفوف ووحدتها في مواجهة العدوان. وان تقوم الحكومات العربية بدورها من خلال عقد جلسة طارئة للجامعة العربية بشكل فوري، لوضع كافة الامكانات في مواجهة العدوان ووقفه.

وقال بيان صادر عن الحركة، انه مهما كانت الذرائع التي تبرر العدوان على العراق، فان القاصي والداني يعلم جيداً ان تقارير بتلر مزورة، وان اسلحة الدمار الشامل التي تزخر بها مخازن الكثير من دول العالم، وتتكدس بكثافة في مخازن الكيان الصهيوني، على بعد اميال من الاراضي العراقية التي اصبحت خالية من الاسلحة تماماً، وعلى الرغم من هذا كله، فقد جاء العدوان على النحو الذي هو قائم عليه الآن.

المنظمة العربية لحقوق الانسان

■ وقالت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، انها تلقت بالاستنكار الشديد اخبار العدوان الامريكي - البريطاني على الشعب العراقي المحاصر منذ ثماني سنوات، مما يضيف الى الامه ومعاناته ابعاداً جديدة من الظلم والحرمان، وتدمير انشاءاته وممتلكاته. في الوقت الذي تتطلع فيه الشعوب العربية الى تحديد موعد لرفع الحصار الظالم، ووضع حد للحرمان والجوع.

وناشد بيان صادر عن المنظمة، قوى العدل والحرية، وكافة منظمات حقوق الانسان بالعالم للوقوف مع الشعب العراقي، والمطالبة بوقف العدوان، ورفع الحصار فوراً.

اعتصام نسائي

■ من جانبه، قام اتحاد المرأة الاردنية، مع عدد من اعضاء محكمة النساء العربيات، اللواتي يشاركن في دورة تدريبية في عمان، بالاعتصام امام مقر هيئة الامم المتحدة، احتجاجاً على الهجمة الامريكية التي داهمت العراق.

وقد سلمت المعتصمات الى هيئة الامم المتحدة بياناً استنكارياً يدين الهجمة الغاشمة على العراق الشقيق.

مجلس المنظمات الاسلامية

■ وانتقد مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية العدوان على العراق، وقال ان الولايات المتحدة كررت محاولات حل مشكلاتها الداخلية على حساب الشعوب العربية والاسلامية، فاذا ما اراد رئيس الدولة تحويل انظار الشعب الامريكي عن اخطائه وحماقاته وتصرفاته الشاذة لجأ الى ضرب احدى الدول العربية بالسلاح المتطور الذي لا تملك الدولة المتعرضة للهجوم سلاحا لدفعه وابطال مفعوله.

كما انتقد قيام الرئيس الامريكي بل كلنتون بتقديم ١.٢ مليار دولار لاسرائيل في زيارته الاخيرة لها بالاضافة الى المعونة السنوية الثابتة، ومقدارها ثلاثة الاف مليون دولار بينما يقوم بعد بضعة ايام من زيارته بضرب الشعب العراقي المسالم بالصواريخ والقنابل المتطورة دونما شعور بالمسؤولية والانسانية، للتغطية على فضائحه.

برلمان الاطفال

■ واستنكر برلمان اطفال الاردن العدوان الامبريالي والهجوم الفاشي على العراق، واكد على تضامنه ووقوفه الى جانب العراق، اطفالاً، وشيوخاً، ونساءاً، ورجالاً (حكومة وشعبا).

وناشد بيان تضامني صادر عن برلمان اطفال الاردن الشعب العربي، وشرفاء الامة التصدي لهذا العدوان بكل اشكاله، لان المساس بالعراق، هو مساس بالامة العربية كلها، والتصدي لهذا العدوان واجب وطني وقومي على كل انسان عربي شريف في الوطن العربي، او في الشتات.

وطالب بيان البرلمان جميع من له شأن بالالتزام التام بما ورد في اتفاقية حقوق الطفل، اذ ان الضربة تنتهك هذه الاتفاقية من عدة نواحي، ابرزها انتهاك الحق في الحياة. كما طالب الحكومات العربية والاسلامية باتخاذ موقف حازم وثابت مساند لاهلنا في العراق، اضافة الى مطالبته هيئة الامم المتحدة بالتدخل السريع لصالح الشعب العراقي. وحث جامعة الدول العربية على الوقوف الى جانب العراق، وتقديم المساعدات اللازمة لحل هذه الازمة.

اعتصام للمحامين امام مجلس الامة

■ نفذ المحامون الاردنيون اضراباً عاماً عن الترافع امام المحاكم امس وقاموا بمسيرة الى مبنى مجلس الامة حيث اعتصم على باب المجلس نحو مائة محام.

وكان المحامون المعتصمون يرددون هتافات الله اكبر بالروح بالدم نفديك يا عراق.

واصر المحامون على عدم الدخول الى مبنى مجلس الامة مطالبين بضرورة حضور المهندس عبد الهادي المجالي رئيس مجلس النواب الى البوابة الرئيسية للاستماع الى مطالبهم.

النائب فواز الزعبي انضم الى المعتصمين واقترح تشكيل وفد نيابي حزبي نقابي شعبي يتوجه الى بغداد فوراً لكسر قرار اغلاق الحدود مع العراق.

وحضر المهندس المجالي وبرفقته النواب بسام حدادين نائب رئيس المجلس ومحمد العوران وخليل حدادين حيث طالب المحامون بفتح الحدود الاردنية مع العراق فوراً لايصال المساعدات للعراق وطرد سفراء امريكا وبريطانيا واسرائيل واعلان مجلس النواب برفع الحصار عن العراق تحت بند سحب الثقة من الحكومة اذا لم تقم بذلك واعلان رفض العدوان والعمل على وقفه.

وبعد ان استمع المجالي الى مطالب المحامين قال ان مجلس النواب يدين هذا العدوان على العراق ويؤيد رفع الحصار عنه مطالبا بموقف عربي موحد بشأن رفع الحصار عن العراق.

وقال المجالي للمحامين ان مطالبكم هي مطالب مجلس النواب الذي يؤيدها بشكل مطلق.

وبايَرى الحكومة هي كان صوبت اوضاعها في المائة يوم اللي فاتوا من عمرها..؟

جميع الصحف اليومية والاسبوعية صوبت اوضاعها

عادل سعيد

اخبار خاصة

ثلاثة احزاب جديدة على طريق التأسيس

● بات من المتوقع ان تتقدم ثلاثة احزاب اردنية جديدة بطلبات للتأسيس لدى وزارة الداخلية في مطلع العام المقبل، بعد ان استكملت اعداد انظمتها الداخلية ومتطلبات الترخيص.

اول الوافدين الجدد هو حزب الاجيال الاردني، الذي يعتبر حزباً وسطياً ولد من رحم حزب الامة الذي يرأسه المحامي احمد الهنانده، اما الحزب الثاني فهو جبهة العمل الشعبي العربي الاردني، وهو ذو توجه قومي حيث ان اعضاءه المؤسسين هم من اصحاب الخلفيات القومية.

ويحمل الثالث اسم حزب الشورى الاسلامي، ويضم عدداً من الاعضاء السابقين في الحزب الوطني الدستوري، الذين تركوا الحزب بعد الازمة الاخيرة التي تعرض لها.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الاحزاب تعتزم التقدم بطلبات التأسيس قبل التعديل المتوقع الذي ستجريه وزارة الداخلية على قانون الاحزاب الاردني.

منع كتب ايرانية من دخول الاردن

● وجهت السفارة الايرانية في عمان كتاباً الى الجهات المعنية في الحكومة الاردنية، انتقدت فيه منع مجموعة من الكتب الايرانية، من دخول الاردن.

واشارت مصادر حكومية الى ان وزارة الاوقاف هي التي منعت ادخال هذه الكتب، بعدما حولت اليها من قبل دائرة المطبوعات والنشر.

واوضحت المصادر الى ان سبب المنع يعود الى ان هذه الكتب تتضمن هجوماً شديداً على الخلفاء الراشدين وخاصة ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب.

واشارت الى ان ايران كانت قد طلبت معاملتها بالمثل، حيث انها سمحت في اوقات سابقة بادخال كتب دينية اردنية دون مراقبتها من الجهات الايرانية المعنية.

وقالت المصادر ان جهوداً تبذل حالياً لتطويق هذه الازمة التي نشبت مؤخراً، سيما وان العلاقات بين عمان وطهران كانت قد تحسنت في الآونة الاخيرة.

مشاريع مشتركة بين الاردن واسرائيل

● ذكرت مصادر مطلعة ان مدير عام مصنع البحر الميت الاسرائيلي، اوري بن نون، اقترح على الحكومة الاردنية اقامة محطة مشتركة لتوليد الطاقة الكهربائية.

وقالت ان هذا الاقتراح جاء ضمن مجموعة اقتراحات قدمها الى الحكومة الاردنية، منها اقامة سكة حديد مشتركة لنقل البوتاس من جنوب البحر الميت الى ميناء العقبة، ومد انبوب لنقل الغاز الطبيعي من دولة الامارات الى الاردن، وانبوب اخر لنقل المياه من نهر الاردن الى مصانع البوتاس على الجانبين الاردني والاسرائيلي.

واشارت المصادر الى ان هذه الاقتراحات اقترنت بدراسات مفصلة حول الجدوى الاقتصادية لكل مشروع والطريقة التي يتم بها تمويل هذه المشاريع، التي وصفها اوري بانها ستعود بالنفع على الطرفين.

وقالت ان الحكومة الاردنية وعدت بدراسة هذه المشاريع والرد على المقترحات الواردة بشأنها.

اجراءات تقشفية تطال اعضاء ومقار "الدستوري"

● بدأت قيادة الحزب الوطني الدستوري باتخاذ اجراءات عملية لتحويل كوادرها الى حزب نخبوي، عبر تقليص عدد الافراد والمكاتب الفرعية.

وذكرت مصادر مطلعة ان قيادة الحزب اتخذت قراراً في الآونة الاخيرة، تم بموجبه اغلاق العديد من مقرات الحزب، بحيث تم الابقاء على اربعة مقار فقط، واحد في الجنوب واخر في الشمال واثنين في اقليم الوسط.

واكدت المصادر على ان الحزب يمر حالياً بأزمة مالية أوجبت تسريع عملية تقليص المقار بعد ان عجز العديد منها عن تسديد الايجارات.

واوضحت المصادر ان الحزب بدأ بفصل العديد من الاعضاء، بسبب عدم تسديد التزاماتهم المالية، وقالت ان الهيئات الادارية في المحافظات طالبت الاعضاء بتسديد التزاماتهم المالية، مهددة باتخاذ الاجراءات القانونية بحق كل من يتخلف.

وفد اكاديمي ينهي زيارة خاصة لاسرائيل

● انهى عدد من كبار موظفي الدولة وبعض الاكاديميين والباحثين زيارة خاصة قاموا بها خلال الاسبوع الماضي لاسرائيل بدعوة من المركز اليهودي العربي للسلام.

وذكرت صحيفة "يديعوت احرونوت" العبرية ان هؤلاء الاردنيين زاروا مركز تخليد الكارثة اليهودية المزعومة، الهولوكوست، المقام في مستوطنة حبيبة، حيث استمعوا الى محاضرات عن ضحايا الكارثة وتلقوا دورات حول ضرورة التعايش السلمي بين العرب واليهود.

واشارت الصحيفة الى ان الزيارة تضمنت اقامة صلوات على ارواح ضحايا الهولوكوست، وجولات على عدد من الكيبوتسات، كما اشتملت على لقاءات مع عدد من رؤساء البلديات، الذين تحدثوا عن الوضع الداخلي وظروف الحياة في الدولة العبرية.

وتجدر الاشارة الى ان تغطية نفقات هذه الزيارة، تمت من قبل المركز اليهودي العربي للسلام، الذي بدأ منذ عدة اشهر بتنظيم زيارات خاصة للاردنيين.

الاطباء الاردنيون العائدون من العراق:

الحياة في بغداد تسير بشكل طبيعي

اكد الاطباء الاردنيون الذين عادوا من بغداد يوم الجمعة الماضي بعد مشاركتهم في المؤتمر الرابع والثلاثين لنقابة الاطباء العراقيين ان الحياة في بغداد تسير بشكل طبيعي جداً بالرغم من شدة القصف الوحشي الذي يتعرض له العراق من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا.

وقال د. باسم الكسواني عضو مجلس نقابة الاطباء الاردنيين لـ "المجد" ان الشعب العراقي يمارس حياته الطبيعية تحت القصف الصاروخي الامريكي على بغداد، وعلى غيرها من المناطق والمحافظات العراقية.

واضاف د. الكسواني، لقد عادت الحياة لطبيعتها في العاصمة بغداد وكان المواطن العراقي العادي يمارس حياته بشكل طبيعي. وكأن هذه الصواريخ لم تزده الا قناعة بأنه على حق. وان امريكا وبريطانيا على باطل.

واشار د. الكسواني الى ان العديد من المواطنين العراقيين قد عبروا للاطباء الاردنيين الذين التقوهم في بغداد عن حزنهم على الموقف العربي، وخاصة الموقف الرسمي. حيث اشار عدد كبير منهم الى ان العراق في تاريخه القديم والحديث لم يقصر ابداً تجاه امته العربية والاسلامية، وانه قدم الاف الشهداء، ودفع الكثير من ابنائه ومقدراته في سبيل الامة العربية ورفعتها.

وقال د. الكسواني، لم نشاهد في بغداد وهي تتعرض للقصف اية مظاهر ارتباك او خوف، وكأن شيئاً غير طبيعي يحدث. وانما كان المواطنون العراقيون يتنقلون بشكل طبيعي. ويمارسون اعمالهم التجارية وغيرها بانتظام.

واضاف في صبيحة يوم الخميس فوجئنا تماماً باطفال العراق يذهبون الى مدارسهم ويحملون حقائبهم، بل ان نقيب اطباء العراق د. طه الراوي تأخر قليلاً عن جلسة المؤتمر الطبي العراقي الاخيرة. وعندما سألناه عن ذلك قال لقد قمت بنقل اطفالي الى المدارس بنفسي ولذلك تأخرت قليلاً.

وقال الكسواني، ان بغداد تمارس حياتها العلنية جداً، وليس هناك ما ينبئ عن وجود اية مظاهر من مظاهر الخوف والقلق. فالاسواق مفتوحة، والمحلات التجارية تمارس اعمالها بشكل طبيعي.

من جهته اكد د. احمد العرموطي عضو مجلس نقابة الاطباء "للمجد" ان وفد نقابة الاطباء الاردنيين الذي تواجد في بغداد ابان القصف الامريكي البريطاني لم يلحظ اي تغير في مسار الحياة الطبيعية في بغداد.

وقال العرموطي، لقد كنا نقيم في فندق فلسطين وسط بغداد وليلة الخميس شهد هذا الفندق ١٣ عرساً. بل ان بعض الاطباء الاردنيين قد شاركوا في عدة اعراس بالدبكة الاردنية وبالغناء او بالفولكلور الشعبي الاردني.

واشار العرموطي الى ان الحياة الطبيعية في بغداد لم تتأثر بالهجمة الامريكية البريطانية الشرسة على العراق الشقيق بل ان حفلات الزفاف كانت تقام في بعض احياء بغداد ويتم نقل العرسان الى الفنادق.

من جانبه اكد د. الكسواني على ان المواطن العراقي لم يعد يكترث بالصواريخ الامريكية والبريطانية، ولذلك جاءت اعراس الشعب العراقي الصامد وسط سقوط الصواريخ على بغداد وكان ذلك جزءاً من آليات صمود الشعب العراقي التي تثير الاعجاب. وقد شهد احد الفنادق القريبة منا ليلة الجمعة ٢١ عرساً عراقياً.

وكان وفد نقابة الاطباء الاردنيين متواجداً في العاصمة العراقية بغداد قبل الهجوم الامريكي للمشاركة في المؤتمر الطبي الرابع والثلاثين لنقابة الاطباء العراقيين. وقد تابع المؤتمر اعماله وفق برنامجه المعد له سابقاً وانتهى يوم الخميس الماضي وسط القصف الصاروخي على بغداد دون ان يؤثر ذلك على برنامج المؤتمر وفعالياته.

وقام وفد نقابة الاطباء الاردنيين بمسيرة في شوارع بغداد لاستنكار الاعتداء الامريكي. وقام د. حسن خريس الامين العام لاتحاد الاطباء العرب بتسليم مذكرة استنكار باسم الاطباء العرب لمفوضية الامم المتحدة العاملة في بغداد.

مذكرة لرئيس الوزراء حول اعتقالات سياسية في اربد

بعثت المنظمة العربية لحقوق الانسان/ في الاردن مذكرة لرئيس الوزراء، تضمنت اسماء الاشخاص الذين تم اعتقالهم في اربد يوم ١٨ الجاري، لاسباب سياسية، واعتبرت ان اعتقال هؤلاء المواطنين يخالف ابسط حقوق الانسان في التعبير عن رأيه وموقفه.

وطالبت المذكرة بالافراج عنهم فوراً، او احالتهم للقضاء، اذا كان هناك ما يبرر مثل هذه الخطوة..

وتضمنت المذكرة الاسماء التالية.. د. فاروق الشناق، المحامي محمد حسين خزاعله، احمد حسين الخزاعله، معاوية الخزاعله، خالد فليح غرايبه، فيصل عارف التل، ماجد الخصاونه، عبد الناصر ابو عيد، شحادة ابو شريف، عبدالله صباحين، جبر فريحات، عارف الزغول، حقي خريس، محمد مطاوع ابو الهيجا، عدنان الشياب، حسين صبري، فتحي محمد بشابشه، محمد جمال، ابراهيم الدلقموني، حسين صبحا، مازن سواقد، ايمن غرايبه، راكان الشياب، اياد بكار، احمد ذيب، ابراهيم ابو زهرة، فراس ابو الهيجا.

قضايا مهمة يفجرها الخرابشة والزعبي في مجلس النواب

وجه النائب محمود الخرابشة عدة اسئلة الى الحكومة امس تتعلق بعدد من القضايا الساخنة، حيث طالب بتقديم تفصيلات كاملة حول قضية شركة الدخان ودور وزارة الصناعة والتجارة الذي قامت به لانقاذ المزارعين من تصرفات الادارة السابقة لهذه الشركة والخطوات التي ستتخذها الوزارة للحفاظ على حقوق هؤلاء المزارعين.

كما وجه سؤالاً آخر الى وزير الدفاع يتعلق بكيفية اختيار تلاميذ طلبة جامعة مؤتة/ الجناح العسكري والاسس التي يتم اختيارهم بموجبها والجهة التي تحدد عدد هؤلاء التلاميذ.

ووجه سؤالين الى وزير المالية السؤال الاول يتعلق بالارض التي بيعت للجامعة الامريكية ومساحتها وسعر بيعها وباسم من سجلت اذ ان هذه الارض جرى تأجيرها والسؤال الثاني يتعلق بآخر اخبار تصفية بنك البتراء والمبالغ التي تتحملها الخزينة من هذه القضية.

فيما وجه النائب فواز الزعبي سؤالاً الى وزير المالية طلب فيه تزويده بكشف بالمبالغ التي حصلت عليها الحكومة الاردنية من علم ١٩٨٩ ولغاية العام ١٩٩١ وصور عن الكتب الواردة من حكومة الكويت مع بيان تاريخ آخر دعم او منحة قدمتها الكويت للاردن.

رؤساء النقابات المهنية يدينون العدوان على العراق ويطالبون باغلاق سفارات امريكا وبريطانيا واسرائيل بالاردن

اصدر رؤساء النقابات المهنية بياناً شديد اللهجة لوقف وادانة وتجريم العدوان الارهابي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد الامة العربية من بوابة العراق.

وجاء في البيان ما يلي.. ان امتنا العربية تواجه الآن ابشع واوسع عمليات ابادة وقتل وافناء جماعي غير مسبوقة في التاريخ البشري تقودها الولايات المتحدة الامريكية بادارتها الصهيونية ضد امتنا العربية من بوابة العراق، ومن بوابة فلسطين بنفس الوقت، ومن بوابة سوريا او لبنان حيناً ومن بوابة السودان وليبيا حيناً آخر، ومن بوابات عربية اخرى.

ان النقابات المهنية في الاردن التي تعتبر الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية "واسرائيل" جسماً واحداً ضد الامة العربية ترى وتدعو لما يلي: -

١ - ان ما يجري في العراق مهد له العجز العربي الرسمي الذي عبر عن نفسه بالتواطؤ مع العدوان او بالسكوت عليه او الادانة الخجولة له مما شجع اعداء الامة العربية لضربها.

٢ - ان النقابات المهنية التي افزعها وهالها العدوان الارهابي الاجرامي الامريكي غير المسبوق في التاريخ الانساني ترى ان المعتدين فاقوا في عدوانهم وجرائمهم تلك الجرائم التي اعتمدتها محكمة نورمبرج الدولية عام ١٩٤٦ في احكامها على قادة النازيين، كما ان العدوان على العراق وشعبه وعلى تراثه وحضارته يفوق بوحشيته وفظائعه غزو هولاكو المغولي لبغداد عام ١٢٥٨ ميلادي. فهل رأى التاريخ الانساني دولاً عظمى او صغرى تعلن الحرب على الاطفال، غير الولايات المتحدة دولة الارهاب ومصدرة الارهاب؟!

ان الذي يجري يشكل جرائم ابادة جنس بشري جماعية مما يجعل كلينتون ومستشاريه الصهاينة مجرمي حرب يجب محاكمتهم وادانتهم باستعمالهم اسلحة الدمار الشامل لابادة الجنس البشري والحضارة والتراث الانساني.

٣ - ان النقابات المهنية تتوجه الى الدول العربية وتطالبها بعقد مؤتمر قمة عربية فوراً لمواجهة العدوان، وتدعو كافة الدول العربية لرفع الحصار عن العراق فوراً، وان النقابات المهنية التي تشعر بالتقدير والاكبار والامتنان لموقف روسيا، ترى انه من غير المعقول ان ترفع روسيا الحصار عن العراق ولا تسبقها بذلك الدول العربية.

٤ - تدعو النقابات المهنية الدول العربية للوقوف موقفاً واحداً مع العراق، وتدعو النقابات المهنية الدول العربية للقيام بحملة دولية عاجلة وواسعة لفضح المعتدين الارهابيين.

٥ - تدعو النقابات المهنية الجامعة العربية للتحرك الفوري والمستمر لوقف جرائم الابادة الجماعية التي تقودها الولايات المتحدة ضد ابناء الامة العربية في العراق.

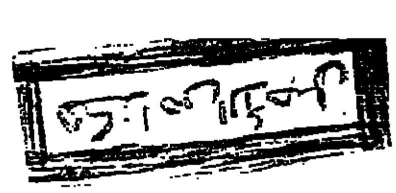
٦ - كما تدعو النقابات المهنية كل الملوك والرؤساء العرب لاخذ المواقف التي توقف العدوان، وان يتحملوا مسؤوليتهم لتحريك كل آلية رسمية وشعبية عربية ودولية لوقف جرائم ابادة الجنس البشري التي ترتكبها دولة الارهاب الولايات المتحدة الامريكية.

٧ - ان القوى الشعبية العربية مدعوة اكثر من اي وقت مضى لاخذ مواقف موحدة لمواجهة العدوان بكل ما يوقف العدوان، وتطالب النقابات المهنية كافة القوى الشعبية العربية للقيام بحملة شعبية محلية وعربية ودولية لفضح هذا العدوان، ومخاطبة الامين العام للامم المتحدة، ورئيس واعضاء مجلس الامن للعمل على اتخاذ قرار بوقف العدوان ورفع الحصار عن العراق ورفض الهجمة الامريكية التي تحاول فرض سيادتها على العالم وانتهاك الشرعية القومية والدولية والاخلاقية.

٨ - ان النقابات المهنية تدعو لاغلاق سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا و "اسرائيل" في الاردن والقاهرة وفي كافة الدول العربية التي تتبادل السفراء او المكاتب مع هذه الدول، وتدعو لمقاطعة كل ما هو امريكي ومن هو امريكي او بريطاني او "اسرائيلي".

ان النقابات المهنية ترى ان صمت بعض الرؤساء العرب عار عليهم، فالى متى تقبل منهم كمواطنين عرب الاستفراد بنا وتدميرنا بلداً بلداً؟

ان الاجيال العربية لن تسمح بذلك وتدعوهم لمواجهة تحدي العصر وتحدي العمر الذي تشنه عدوة الامة العربية ضد الامة والانسانية من اجل ميلاد عزة عربية تحمي الوطن العربي وكرامة الامة العربية.







دردشة سريعة مع الفنان السوري هيثم جبر

الرقص والاستعراض والغناء سمات منتشرة في المسرح الحديث عامة

فنان عربي سوري كوميدي. يقدم معظم اعماله على خشبة المسرح، بعد ان يقتنع بالنص الذي يشعر بالمقابل انه قادر ان يقنع به المشاهد..

هيثم جبر فنان مسرحي بالدرجة الاولى.. ويتقن فن الاضحاك.. كما انه يتقن فنوناً اخرى.. لا يقبل ان يحصره المخرجون في خانة الكوميديان.. ويصر على العمل المسرحي.. حتى لو يطعم خبزاً جيداً.. يعشق المسرح.. كفن اصيل واساسي لاي فنان.

يؤمن ايماناً قاطعاً بدور الفنانين الهام في عملية مقاومة الغزو الثقافي. في هذه المرحلة من تاريخ الامة. ويحض على ضرورة انتاج اعمال فنية عربية تخدم هذه القضية.

التقيناه وكان هذا الحوار :

● **اين انت من المسرح هذه الايام.. باعتبارك فنان مسرحي بالدرجة الاولى ؟**

– كان استاذي دائماً اخي محمود جبر، وهو الوحيد ممن كنت اعمل معهم بالمسرح، وعندما فقد النص لم نعد نجرؤ على العمل.. وخاصة انني عشت بالمسرح (٢٥ عاماً)، فكان لا بد لي من عمل يحمل فكرة معقولة ولو بنسبة ٥٠٪. اما ان امارس عملاً فيه اسفاف ويهدف الى اضحاك الجمهور على حساب كرامتي فهذا مالا يمكن ان افعله..

تبقى مشكلتنا في قلة الدخول المالية من المسرح، كما ان البعض يخاف ان يجابه الجمهور.. فللمسرح رهبته وجوه الخاص، ومن يعمل بالمسرح اليوم هو من يحب المسرح حباً من الاعماق.. ويؤمن به ايماناً كبيراً.

● **اين انتم من التلفزيون والسينما ؟**

– عملت بالتلفزيون عدة اعمال.. "كقانون الغاب"، و"شقاء امرأة"، بالاضافة الى سهرات تلفزيونية عديدة ويوميات مرحة، والحقيقة انني معروف كعنصر كوميديان.. لذلك يقولون اذا لم يكن هناك كوميديا فلا حاجة لنا به، ولكن انا عملت دراما ونجحت بها، وعلى الممثل ان يؤدي جميع الادوار. وعموماً فلدينا ظاهرة غريبة وعجيبة، وهي انه عندما يأخذ فلان ما دور شرطي او محقق مثلاً تلزق به هذه الصورة وكأنه لا ينجح الا بها، مع انه يمكن ان يمثل اي دور.

● **كيف ترون دور الفنانين العرب في عملية مقاومة الغزو الثقافي الصهيوني القادم ؟**

– لا بد من كتاب قادرين ومتمكنين. فلو اعطيتني النص المناسب لهذا الدور الهام فلسوف أؤديه كما يجب، وعندما يغيب النص يغيب الممثل. اذاً المشكلة في النص والكاتب. اعطني نصاً اقاوم لك غزواً، والحقيقة انه يجب اعطاء الكتاب الحرية الكافية ليكتبوا ما يجب ان يكتبوه، والحرية هذه تعطي المجال للابداع.

● **الدراما العربية السورية تخطو خطوات معقولة، فهل ترى انها بخير ام ماذا ؟**

– انا اتمنى للدراما المحلية ان تتطور اكثر.. خاصة ان الخط مفتوح امامنا في الاقطار العربية، والدراما العربية السورية محبوبة، ولكن ارجو ان يكون هناك هدوء ودقة بكتابة الدراما، لانه لا يجوز لأي انسان ان يكتب سهرة او

دمشق – خاص "بالمجد" حوار : احمد ابو العلا

مسلسلاً، كما ان الكثرة على حساب الكيف تؤدي الى الهبوط، والزائد اخو الناقص.

● **هل لك مشاريع خفية مستقبلية خارج القطر او داخله ؟**

– احاول جاهداً ان يكون لي فرقة مسرحية دائمة.. وقتها يمكنني ان استغني عن التلفزيون نهائياً.

● **ماذا تقول للفنانين العرب والحركة الفنية في الوطن العربي هذه الايام ؟**

– انا اعتز بالفنانين العرب جميعاً اعتزاز الاخ بأخيه.. فانطلاقتهم جميلة جداً.. في التلفزيون وغيره. وعلى فكرة فللمسلسلات العربية متفرجون كثر في الوطن العربي وحتى خارجه وخاصة الاعمال التاريخية والوطنية وعموماً المسرح العربي متطور ويقدم اعمالاً هامة تخدم قضايا الامة.

● **هل تحبذ ادخال الغناء والاستعراض في العمل المسرحي ولماذا ؟**

– طبعاً.. وهذا جميل.. فالذي يأتي لحضور مسرحية لماذا لا يسمع غناء داخل المسرحية وهذه من سمات المسرح الحديث.. الرقص والاستعراض والغناء سمات منتشرة للمسرح الحديث عامة. هذا بالطبع اذا ما توفرت خشبة المسرح الملائمة.

● **اين هو المسرح الغنائي العربي الذي كان ؟**

– لا يوجد.. للاسباب التي ذكرتها، والسؤال الذي يحز في نفسي لماذا لا يوجد لدينا امكانيات مثل هذه المسارح.

● **أتفضل النص المسرحي المحلي ام العربي ام المترجم ?? ولماذا ??**

– انا اختار النص الجيد.. سواء كان عربياً ام مترجماً.. المهم ان تكون فكرته جميلة وتحمل معاناة بلدي.. وهذا اهم شيء.. وافضل ان يتخلله شيء من الكوميديا.. ليصل الى القلب. فالمواطن لا يقبل منك مسرحاً ناشفاً بلا ابتسامة.. فالناس لم تعد تتحمل اعمالاً جادة كلية كأعمال شكسبير.. وعموماً فبطل المسرحية هو النص بلا منازع.



تطاردها الخلافات المسرحية والشائعات عن حياتها الخاصة

نرمين الفقي : السينما منتهى احلامي وعشقي الاول

ردي على انتقاد الناس ان من لا يعمل لا يخطئ

نرمين الفقي فنانة تتمتع بالموهبة والثقة اللتين مكنتاها من الصعود الى النجومية بخطوات ثابتة رغم عمرها الفني القصير. ودخلت مجال التمثيل بعد اثبات وجودها في الاعلانات التجارية. واستطاعت خلال فترة وجيزة تثبيت اقدامها في الوسط الفني.

وقد تحدثت في مقابلة صحفية عن مسيرتها الفنية، وتقويمها الذاتي لها، وعن طموحاتها في المستقبل القريب، حيث قالت ان عمرها الفني لا يتجاوز العامين ونصف العام.

واشارت الى انها مثلت في عدة مسلسلات تلفزيونية، اهمها "حياة الجوهري" مع الفنانة يسرا، ووصفت هذا المسلسل بانه لعب دوراً حاسماً في انتشارها الجماهيري. كما شاركت في مسلسل "السيرة الذاتية" مع احمد عبد العزيز، و"بحار القرية" مع فاروق الفيشاوي. وقامت ببطولة مسرحيتين هما "دستور يا اسيادنا" امام احمد بدير و"يا انا يا انت" مع هيام وماجدة الخطيب.

وعن استفادتها من هذه التجارب قالت ان على الفنان ان يدرس عمله الفني جيداً، قبل قبوله الدور، وانه لا داعي للاستعجال، بل يجب ان تكون خطواته مدروسة ومحسوبة. واشارت الى انها لا تحب الصعود الى النجومية بشكل صارخ، تفادياً للسقوط بسرعة، مرددة المثل القائل "ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع".

وحول المشاكل التي طاردتها في المسرح قالت ان الحظ لعب دوراً كبيراً في المسرحيتين اللتين قامت بالتمثيل فيهما، واعترفت بانها لم تساهم شخصياً في انجاح مسرحية "دستور يا اسيادنا"، لان المسرحية عينها كانت ناجحة. وقالت انه لولا خلافاتها مع الفنان احمد بدير لاستمرت فيها طوال السنوات الثلاث التي عرضت خلالها.

اما عن مسرحية "يا انا يا انت" فاعربت عن اعتقادها بان التركيبة الفنية التي ضمتها، والمشاكل التي صاحبت الانتاج، والخلافات المالية، شكلت مجتمعة اسباب فشلها رغم جودة النص وصوابية الهدف.

واعلنت ان عملها في المسرح ليس وارداً في الوقت الراهن، وسيبقى معطلاً الى حين العثور على نص جيد تتوافر فيه شروط النجاح، اضافة الى توفر مجموعة فنية متكاملة، تسير جنباً الى جنب مع الدعاية والانتاج الفني.

مشيرة الى ان هذه الصورة ستتغير عندما تعرض اعمالها التلفزيونية المقبلة، مثل "اسيرة بلا قيود" و"بريق السراب" و"رد قلبي" التي تحمل ادواراً مختلفة، تأمل من خلالها ان تتغير صورتها لدى الجمهور، لانها لا تحب ان ترتبط بصورة واحدة.

وقالت ان الارتباط بصورة واحدة يسيء للفنان ويحد من نشاطه وتقدمه، لان الفنان يتمتع بالدفق والنشاط حينما يجسد شخصية مغايرة تبعده عن تكرار نفسه.

وحول تفسيرها للشائعات التي تثار حولها اعربت عن ايمانها بانه كلما كثرت الشائعات حول الفنان، كلما ازداد نجاحه. وقالت ان نجاح الفنان يؤدي في الغالب الى قلق الحاسدين من جماعة اعداء النجاح، فهؤلاء ينصرفون الى اطلاق الشائعات، فيما هم لا يحققون اي نجاح. واشارت الى المثل القائل بان من لا يعمل هو وحده الذي لا يخطئ.



وحول اعمالها المقبلة قالت نرمين انها تعيش هذه الايام حالة من النشاط الفني الكبير، الذي يتميز باختلاف الشخصيات التي تقوم بها في المسلسلات الجديدة، رغم ان ذلك يحتاج جهداً كبيراً. ففي مسلسل "وداعاً ايها الملك" من تأليف الدكتورة اميرة ابو الفتوح واخراج كمال الشامي، تقوم مع الفنانة ليلى طاهر بدور طبيبة في احد المستشفيات الاستثمارية، وتكتشف ان المسؤولين فيه يسرقون كلى المرضى ويتاجرون بها، حيث تتصدى لهم ويكون جزاؤها تلفيق التهمة ضدها.

اما في مسلسل "غابت الشمس" فتلعب دور انسانة بسيطة تعيش مع ابيها واخيها الوحيد، الذي له اتجاهات سياسية معينة، وتدفع مع والدها ثمن هذه الاتجاهات.

وفي مسلسل "ولم يظهر القمر" من تأليف احسان عبد القدوس واخراج هاني لاشين، فتمثل دور غجرية ترقص "الفلامنكو" لقوات الحلفاء في منطقة العلمين اثناء الحرب العالمية. بينما تلعب في مسلسل "فارس ظهر الخيل" من تأليف محمد جلال عبد القوي واخراج عاطف سالم، دور فتاة ظريفة بشخصية كوميدية الى اقصى حد.

وقالت انها تشارك حالياً في الفيلم السينمائي "فل الفل" من تأليف واخراج مدحت السباعي، وهو يتناول مشاكل الشباب بسبب البطالة وتعقيدات الزواج.

ولدى سؤالها عما تعنيه السينما لها قالت نرمين الفقي ان السينما هي منتهى احلامي وهي عشقي الاول الذي احلم به قبل بداية عملي الفني بكثير، واضافت انها طالما تمنت ان تقف امام سيدة الشاشة المصرية فاتن حمامة.

واشارت الى انها تلقت عروضاً للمشاركة في اعمال سينمائية، من بينها دور البطولة في "رسالة الى الوالي" الى جانب النجم الكبير عادل امام. واعربت عن أسفها لاضطرارها الى الاعتذار بسبب ارتباطها آنذاك بتصوير ثلاثة مسلسلات تلفزيونية دفعة واحدة.

وحول عملها السابق كفتاة اعلان وأثره على الاتجاه السينمائي، قالت انه لا ضرر من الاعلان، طالما انه يرتبط بفكرة جيدة ويروج لها، ويظهر الفنان بصورة جميلة ومحترمة. واشترطت ان لا يتعدى هذا الامر الثلاث مرات على الاكثر، حتى لا يحرق الفنان نفسه. واشارت الى ان الاعلان الذي قدمته الفنانة يسرا اضاف اليها ولم يقلل من نجوميتها، لانه ظهر في شكل لائق ومحترم.

اما الصورة التي ارتبطت بها مع الجمهور، فقالت انها صورة "البنت المتطلعة" من خلال المسلسلين السابقين، وتؤدي فيه دور فتاة تعيش حالة القلق والانتظار، كل هذا قبل ان تبدأ باداء دور الاميرة أنجي في مسلسل "رد قلبي"، الذي سيعرض خلال رمضان المقبل، وهو مأخوذ عن قصة ليوسف السباعي، واعد له السيناريو والحوار مصطفى ابراهيم، وهو الدور نفسه الذي لعبته الفنانة مريم فخر الدين في الفيلم القديم الذي حمل نفس الاسم.

الفائز بجائزة احسن فيلم عربي بمهرجان القاهرة :

اختفاء جعفر المصري.. فكرة فلسفية تدور حول التحالف مع الشيطان لتحقيق المصالح

فاز فيلم "اختفاء جعفر المصري" بجائزة احسن فيلم عربي خلال مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثاني والعشرين، المقدمة من وزارة الثقافة المصرية، والبالغة قيمتها مئة الف جنيه مصري، مناصفة مع الفيلم السينمائي السوري "تراب الغرباء" الذي منحت له الجائزة نظراً لرسالته الشجاعة كحوار سياسي معاصر على لسان عبد الرحمن الكواكبي، ولتنفيذه الرشيق، حسب وجهة نظر لجنة الحكام.

اما الفيلم المصري "اختفاء جعفر المصري". فقد منحت له الجائزة نظراً لتحقيقه الرسالة الاصلية والابداع، وهو من اخراج عادل الاعصر، وسيناريو بسيوني عثمان، وبطولة نور الشريف، وحسين فهمي، ورغده، وعبير صبري، فيما تولى ادارة التصوير محسن نصر ووضع موسيقى الفيلم راجح داوود.

اختفاء جعفر المصري كفيلم، فكرة اقتبسها بسيوني عثمان، عن مسرحية الكاتب الاسباني المعاصر "الخاندرو كاسونا" – مركب بلا صياد –، وهي فكرة فلسفية انسانية، تصلح لكل زمان ومكان، ويمكن من خلالها تناول قضايا اجتماعية ذات بعد انساني.

هذه الفكرة الفلسفية، قريبة من فكرة التحالف مع الشيطان لتحقيق مصالح ومآرب خاصة، حيث يقدم الفيلم هذا الشيطان "حسين فهمي" بشكل عصري في مجتمع الاثرياء، وهو رجل انيق جداً يرتدي افخر الثياب واحدث الموضات، وكما في الحوار، يرد الشيطان "حسين فهمي" على تساؤل جعفر المصري "نور الشريف" حول صورة الشيطان كشيء غير محسوس، وكيف يظهر كرجل انيق على درجة كبيرة من الشياكة، حيث يقول حسين فهمي ان الشيطان موجود في كل عصر، وانه يساير التطور.

وتيرة الحوار والسيناريو، وايصال الفكرة الفلسفية للمشاهد، تبدأ من لحظة وقوع رجل اعمال كبير في ازمة تكلفه خسارة ضخمة، وحينما يلجأ للشيطان لينقذه، يعده بان ينقذه مقابل ان يرتكب جريمة قتل.

ان القتل ضد القانون.. فكيف يقتل.. هذا هو السؤال الذي يواجهه به رجل الاعمال الشيطان، الذي يقول له انك ستقتل بالنية ودون ان تلوث يدك بالدم، ويطلب من رجل الاعمال ان يركز نظره في عينيه "اي الشيطان".

ويتصور المشاهد مع رجل الاعمال منطقة ساحلية تثور فيها الزوابع، ويشير الشيطان الى صياد تسلم للتو مركبه الجديد، ويطلب من رجل الاعمال ان يقتله عن بعد، وفجأة نسمع كمشاهدين صراخ زوجة الصياد على زوجها القتيل.

يصحو رجل الاعمال من غيبوبته، وفي الصباح، تخبره سكرتيرته ان ازمته المالية قد انتهت، لكنه يظل في كابوس ويسمع على الدوام صراخ الزوجة الملتاعة، فيقرر السفر الى المنطقة الساحلية التي تصوّرها.

وهناك يسأل عن الصياد "همام" ويأتيه الجواب انه مات منذ ايام، فيتقرب الى زوجته، ويعرض عليها مبلغاً من المال فترفضه، وينخرط جعفر في القرية وتقاليدها، حيث يعجب ببساطة اهلها وكرمهم، ويقرر الاعتراف للارملة بانه القاتل، ولكنها تؤكد له ان القاتل هو زوج اختها.

عند ذاك يلتقي جعفر "نور الشريف" بالشيطان "حسين فهمي" ويعاتبه على ايهامه له بانه القاتل، وانه الآن يظن نفسه بريئاً من دم الصياد، غير ان الشيطان يؤكد له احتمال الاجرام في المرة المقبلة، ويقرر جعفر المصري ان يقتل الانسان الشرير بداخله فيشعر الشيطان بالاختناق، ولكنه يصرّ على الانتصار.

اختفاء جعفر المصري، فيلم سينمائي ينحو الى الفنتازيا، وقد اختار المخرج في المشاهد التي يظهر فيها الشيطان، زوايا معينة للتصوير، اضافة الى الوان معينة، وسخر اللغة السينمائية في خدمة المضمون بالرمز او الفنتازيا، لكن مع الفنتازيا، فان الشكل العام واقعي، وقد تمثل ذلك في جو قرية الصيادين، حيث تظهر في الفيلم قياساً باقلام اخرى، مختلفة تماماً، تزخر بالتفاصيل الدقيقة كطريقة الصيد، ورمي الشباك، ورعي الاغنام، وشواء الاسماك، وشرب الشاي، وغير ذلك الكثير من التفاصيل الواقعية.

وعادل الاعصر، مخرج اختفاء جعفر المصري، الفائز بالجائزة يقوم حالياً باخراج فيلم "عنبر والالوان" من بطولة حسين فهمي ومعالي زايد وآثار الحكيم، والاعصر احد مخرجي جيل الثمانينات في السينما المصرية، فقد سبق بسنوات قليلة عاطف الطيب، وخيري بشاره، وسمير سيف، ورأفت الميهي، وايناس الدغيدي، ومن رفاق جيله عمر عبد العزيز، وشريف يحيى، ولاحمد فؤاد درويش، ومحمد حسيب ومدحت السباعي، ومن هؤلاء من نسب نفسه الى السينما الجديدة، او البديلة، ومنهم من سار في تيار السينما التجارية، او تلك التي تحاول ان تحقق النجاح الجماهيري، اما افلام عادل الاعصر، فانها تسبح في هذا التيار، بدءاً من فيلمه الاول "صفقة مع امرأة" عام ١٩٨٥، وحتى فيلمه الاخير "عفريت النهار" عام ١٩٩٧، الذي فاز ببعض الجوائز الدولية والمحلية كجائزة مهرجان الاسكندرية عام ١٩٩٧. اما على صعيد مهرجان القاهرة السينمائي، فاختفاء جعفر المصري، هو المشاركة الاولى له في هذا المهرجان.

عادل الاعصر، بدأ عشقه للسينما وهو في الصف الاول الاعدادي، وقرأ في ذلك السن المبكر اغلب ما كتب عن السينما، اضافة الى قراءاته في النحت، والفن، والموسيقى، ووقف للامتحان من اجل القبول في معهد السينما امام لجنة مكونة من صلاح ابو سيف، وجمال مدكور، وعبد العزيز فهمي، وتم قبوله ضمن ستة متقدمين للامتحان، وكان يحتل الترتيب الثاني طوال سنوات دراسته.

عادل الاعصر، يعترف بفضل [illegible] عليه وعلى زمالته في تعلمه [illegible] وقد عمل في التلفزيون مساعداً [illegible] ويقول انه يحب السينما الفرنسية [illegible] السينمائية العالمية جداً [illegible] الفرنسي [illegible] الشريحة المثقفة [illegible] السلطة [illegible] والاثارة، والحب [illegible] الى قوة تسويقه وتوزيعه.

والاعصر كمخرج يحب السينما [illegible] وحرفياً متأثر بالسينما [illegible] الجماهير من منظور [illegible] الفن، وان المخرج يجب [illegible] يجب ان يروج [illegible] نفسه فناً راقياً.

الشريط الفني

● بدأت مادلين طير تصوير مشاهدها في المسلسل التلفزيوني الجديد "مسافر الى الغد" والذي تلعب بطولته امام خالد زكي، وهو من اخراج رضا النجار.

وتقوم مادلين طير بدور زوجة تفشل في الحفاظ على زوجها، كما انها تقوم بذات الوقت بتصوير دورها في مسلسل "الابن الضال" بمشاركة هشام عبد الحميد، واحمد ماهر، وهادي الجيار، وتقوم فيه بدور فتاة انتهازية، تتطلع الى تحسين ظروفها الاجتماعية، فترتكب اخطاء كثيرة بسبب طموحها القاتل. وهذا المسلسل من اخراج محمد القليوبي في اول عمل تلفزيوني له.

علاج سماح انور يجتاز المرحلة الحرجة

● سافر الفنانان المصريان انور عبدالله وسعاد حسين، والدا الممثلة سماح انور الى الولايات المتحدة الامريكية، للالتحاق بابنتهما التي تتلقى العلاج في مستشفى "مايو كلينك" بولاية مينيسوتا.

وكانت الممثلة المصابة قد خضعت لبرنامج تأهيلي مكثف، لم يقطعه سوى سفرها الى مدينة سياتل الامريكية، لاستشارة الاطباء هناك، وبحث تداعيات اجراء عملية جراحية دقيقة في عظمة الكاحل.

ورافق سماح في رحلتها هذه الدكتور حسن الظاهر، الذي اشرف على علاجها منذ لحظة ادخالها الى المستشفى في القاهرة، على اثر تعرضها لحادث سيارة قبل نحو عام.

وكانت والدة سماح وقد اكدت قبل مغادرة ابنتها القاهرة على ان الممثلة الشابة قد اجتازت ظروفاً قاسية طوال الفترة الماضية، ولكنها تجاوزت المرحلة الحرجة، واصبح بالامكان تحديد موعد استئنافها لنشاطها الفني، عقب عودتها من امريكا.

● يواجه فيلم "عرق البلح" العديد من المشاكل التي تستبق عرضه في القاهرة، رغم النجاح اللافت الذي حققه لدى عرضه في المهرجان القومي الرابع للسينما المصرية.

ومنذ ذلك الوقت بدا الفيلم محاصراً بالمشاكل والاعتراضات التي انصبت على مخرجه رضوان الكاشف. فقد فجر الروائي المصري ابراهيم عبد المجيد قنبلة في وجه المخرج حين قال بان الفيلم مأخوذ عن روايته "مسافات" التي نشرت عام ١٩٨٣. وزاد على ذلك ان المخرج الذي اطلع عليها في حينه، تعمد اغفال تلك الحقيقة في مقدمة الفيلم.

وابدى الممثلان حمدي احمد، وسيف عبد الرحمن، امتعاضهما من الحذف الذي طال دوريهما من دون اسباب واضحة.

وكان الاعتراض الاكبر من جانب الفنانة عبلة كامل، التي بدت وكأنها تؤدي دوراً هامشياً امام بطلة الفيلم شريهان. فقد قالت انها صورت عدداً كبيراً من المشاهد، لم يظهر منها في الفيلم سوى جزء يسير. واعتبرت ان هذا الحذف قد اخل بالشخصية التي قدمتها، وادخل الى نفسها الاستياء الشديد.

واكدت عبلة كامل انها ابلغت رأيها هذا لمخرج الفيلم، وانها اكتفت بتسجيل الموقف دون وجود اي نية لديها لتصعيده.

احمد زكي.. بين "فاجومي" و"مناخوليا"

● بعد النجاح الذي حققه في فيلمه الاخير "اضحك.. الصورة تطلع حلوة"، تعاقد النجم احمد زكي على تصوير فيلمين دفعة واحدة. الاول "الفاجومي" المأخوذ عن مذكرات شاعر العامية المصري، احمد فؤاد نجم.

وتشاركه في بطولة هذا الفيلم النجمة عبلة كامل، فيما يخرجه محمد ابو سيف.

اما الفيلم الثاني فهو "مناخوليا"، من اخراج مجدي احمد علي، الذي قام في السابق باخراج فيلم "البطل" لاحمد زكي ايضاً.

● بعد غياب دام عدة سنوات، قررت الفنانة ايمان الطوخي العودة الى الشاشة الصغيرة، التي ساهمت الى حد كبير في شهرتها كممثلة، بعد ان عرفها الجمهور العربي كمطربة في بداية الثمانينات.

وقد وافقت ايمان، التي اشتهرت بدور "استربلونسكي" في حلقات مسلسل رأفت الهجان، على القيام ببطولة مسلسل جديد يحمل عنوان "الفجالة"، الذي هو اسم لحي من احياء القاهرة.

ويحكي المسلسل قصة هذا الحي التجاري الذي اشتهر بانتشار المكتبات ودور النشر فيه، قبل ان تحل محلها مراكز بيع الادوات الصحية مع عصر الانفتاح، ويدور حول العلاقات المتداخلة والمتشابكة بين سكانه من المسلمين والاقباط.

يشارك ايمان الطوخي في هذا المسلسل كل من نور الشريف وعمر الحريري وحسن حسني واشرف عبد الباقي وميمي جمال، فيما يخرجه مجدي ابو عميرة بعد انتهائه من تصوير احداث الجزء الثاني من مسلسل "السيرة الهلالية"، الذي يجري اعداده حالياً للعرض خلال شهر رمضان المقبل.

منال سلامة سعيدة بجائزة زوجها

● ربما كانت الممثلة الشابة منال سلامة، اكثر الناس سعادة من بين الذين حضروا حفلة ختام المهرجان القومي الرابع للسينما المصرية.

ورغم انها لم تفز بأي واحدة من جوائز المهرجان، الا ان سبب سعادتها هو فوز زوجها المخرج عادل اديب بجائزة افضل مخرج عن اول افلامه "هيستيريا"، الذي حصل ايضاً على جائزة افضل فيلم، اضافة الى جوائز التمثيل للنساء التي حصلت عليها عبلة كامل، وجائزة الدور الثاني للنساء التي حصلت عليها الفت امام، والمونتاج لمنى ربيع.. اضافة الى جائزة خاصة لشاعر اغنية الفيلم محمد ناصر.

وقالت الممثلة الشابة التي تسلمت الجائزة نيابة عن زوجها، الذي تغيب عن حفلة الختام بسبب تواجده خارج مصر، ان هذه الجائزة تمثل ابلغ رد على الذين حاولوا، حتى من داخل اسرة الفيلم، النيل من زوجها بعد عرض "هيستيريا" قبل بضعة اشهر.

وهناك سبب اخر لمضاعفة سعادة منال، فقد انضمت الى اسرة مسلسل "ام كلثوم"، الذي يجري تصويره حالياً، حيث تؤدي امام صابرين دور احدى خصوم سيدة الغناء العربي.

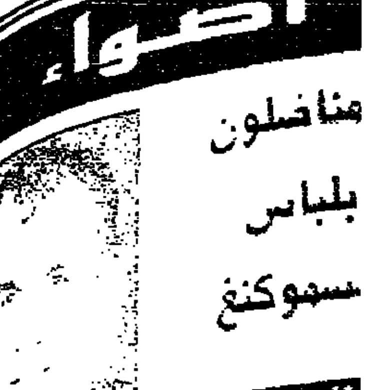
ورغم خشيتها من ان تكسب عداوة الناس بسبب خصومتها لام كلثوم في هذا المسلسل، الا انها لم تتردد في قبول الدور، فور عرضه عليها من قبل المخرجة انعام محمد علي.



● بلغت تكاليف تصوير ألبوم "انا وليلى" على طريقة الفيديو كليب، للمطرب العراقي كاظم الساهر ٢٥٠ الف جنيه مصري.

وتجدر الاشارة الى ان المطرب الساهر لجأ الى التصوير بطريقة الفيديو كليب، بعد ستة من اصدار هذا الالبوم بالطريقة العادية.

المجد



البيان الختامي الصادر عن المؤتمر الوطني الفلسطيني في دمشق

اصدر المؤتمر الوطني الفلسطيني البيان الختامي التالي الذي تنشره "المجد" كاملاً باعتباره احدى وثائق التاريخ النضالي للقضية الفلسطينية.

انطلاقاً من التمسك بثوابت الميثاق الوطني انعقد في دمشق يومي ١٢ و١٣/١٩٩٨ المؤتمر الوطني الفلسطيني بحضور ٣٥٠ عضواً يمثلون القوى والشخصيات الوطنية المتمسكة بنهج وخيار استمرار المقاومة لتحرير كامل تراب فلسطين، ولتوجيه رسالة للعالم اجمع بان شعب فلسطين في مختلف اماكن تواجده يرفض رفضاً قاطعاً اتفاقيات اوسلو - واي بلانتيشن، والغاء او تعديل الميثاق الوطني والذي تعد ثوابته محل اجماع وطني.

كما حضر المؤتمر بصفة ضيوف عدد كبير من ممثلي الاحزاب والقوى والشخصيات العربية والاسلامية المناضلة، التي عبرت من خلال كلماتها عن وقوفها الحازم الى جانب كفاح الشعب الفلسطيني، مؤكدة ان الصراع مع الصهيونية وكيانها العنصري يتجاوز باستهدافاته الشعب الفلسطيني ليمس ويهدد المصالح العليا للعرب والمسلمين.

كما ناقش المؤتمر المخاطر المحيطة بقضية فلسطين، والمحاولات الجارية لتبديد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وخاصة بعد انخراط القيادة المتنفذة في منظمة التحرير ضمن اطار برنامج التصفية، وتوقيعها على اتفاقيات اوسلو وما احدثته من تداعيات سلبية مدمرة على المستويات المختلفة.

ان انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني في دمشق وفي الوقت الذي انعقد فيه اللقاءان الوطنيان في غزة ورام الله وتصاعد التحركات الشعبية لمواجهة الاحتلال، كل ذلك يؤكد وحدة وموقف شعبنا وتكامله في مواجهة مشروع تصفية قضية فلسطين.

لقد اكد المؤتمر على ما يلي :

١- ان الشعب الفلسطيني يعتبر ان اجتماعي غزة في ١٠ و١٤/١٢/١٩٩٨، المكرسين لالغاء الميثاق الوطني وتمرير اتفاقيات اوسلو وواي بلانتيشن لا يمثلانه، ولا يعبران عن ارادته الوطنية، بل يشكلان استجابة للاملاءات الصهيونية الامريكية.

ان شعبنا يقف بحزم ضد الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني والذي تعد ثوابته محل اجماع وطني، وان الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني هو الغاء لمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها، وتدمير للوحدة الوطنية الكفاحية للشعب الفلسطيني.

٢- ان المؤتمر يعتبر ان الذين اقدموا على الغاء الميثاق وتبديد الحقوق الوطنية والتاريخية لشعبنا، فاقدون لشرعيتهم الوطنية والقانونية، خارجون عن ارادته ولا يمثلون الا انفسهم ومصالحهم الفئوية الضيقة. فقضية فلسطين ملك للشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية.

ان شعبنا يجدد تمسكه بحقوقه الوطنية الثابتة، وحقه في العودة الى دياره التي طرد منها عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧. ويعلن ان ما من احد يملك تفويضاً للتنازل عن حق العودة الى الوطن، وان كل الاتفاقيات والمعاهدات التي تنازلت عن هذا الحق او مسته، اتفاقيات ومعاهدات باطلة لا تلزم اصحاب القضية بشيء.

٣- يؤكد المؤتمر ان استعادة القضية الوطنية من ايدي فريق اوسلو، وقطع الطريق على تنازلاته الخطيرة وتفريطه بحقوق الشعب، يتطلب بلورة استراتيجية واضحة للعمل الوطني، واعادة بناء الوحدة الوطنية المقاومة للاحتلال والرافضة لاتفاقيات الاذعان، وهذه المهمة الكبرى تقع على عاتق القوى والشخصيات الوطنية، لان تجسيد وحدة الشعب الفلسطيني بقواه السياسية وشخصياته خطوة كفيلة بصون الشخصية الوطنية لشعبنا في مواجهة خطر التوطين والتهجير والتبديد، وقطع الطريق على مجمل الحلول والمشاريع التصفوية. وهي مدخل لتفعيل طاقات الشعب وتجديد انتفاضته لمواجهة الاحتلال وتصعيد المقاومة.

٤- يؤكد المؤتمر ايمان شعبنا العربي الفلسطيني الراسخ بعمق ارتباطه بامته العربية والاسلامية وترابط مصيره مع العرب والمسلمين، لذلك فهو يدعو الى مواجهة كل المحاولات الهادفة الى عزل قضية فلسطين عن عمقها العربي والاسلامي. ويعلن امام الامة العربية والاسلامية ان الصراع مع الصهيونية وحلفائها يتجاوز باستهدافاته شعب فلسطين، لذا فان موجبات التصدي للعدوان الصهيوني بالضرورة موجبات قومية واسلامية. وفي القلب منها دور شعب فلسطين، الامر الذي يتطلب اوسع دعم وتضامن حقيقي وفعال لحماية الحقوق الوطنية والقومية والمقدسات الاسلامية والمسيحية وصونها.

٥- ينبه المؤتمر جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى ان اتفاقيات اوسلو - واي ريفر لا تمثل ارادة شعبنا الفلسطيني وتتناقض مع مصالحه الوطنية. ويدعوهما الى سحب غطائهما عن هذه الاتفاقيات وتأييدهما لها، بما في ذلك الكف عن المطالبة بتطبيقها، بما تحمله من ضرر لمصالح شعبنا وقضيته العادلة.

٦- يدعو المؤتمر المجتمع الدولي الى سحب تأييده لاتفاقيات اوسلو وما تلاها من اتفاقيات، كونها تتناقض مع المواثيق الدولية وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وتدعو دول العالم وشعوبه الى دعم حق شعبنا ومساندة كفاحه لانتزاع حقوقه الوطنية، التي اقرتها مبادئ العدل والحرية، وادانة الارهاب الصهيوني المنظم. اننا طلاب حق وعدل وسلام ونرى ان السلام الحقيقي لن يتحقق الا بتحرير ارضنا وعودة شعبنا الى ارضه ووطنه.

٧- يؤكد المؤتمر ان حق شعبنا وامتنا في استمرار ومواصلة المقاومة لانتزاع كامل الحقوق الوطنية والقومية، حق مشروع ومقدس صانته مبادئ القانون والمواثيق الدولية، والتي كفلت حقنا المشروع في مواصلة النضال والجهاد، وترفض كل محاولات تصوير كفاح الشعب الفلسطيني والامة العربية على انه شكل من اشكال الارهاب، ان ما يمارسه الكيان الصهيوني من ارهاب منظم عبر اقترافه ابشع المجازر ضد شعب فلسطين ولبنان والامة العربية على مدى الخمسين عاماً الماضية، وهو في ارهابه وعدوانه واحتلاله وتنكره للمواثيق الدولية يتلقى الدعم وبلا حدود من الولايات المتحدة الامريكية التي تنحاز بشكل سافر الى جانبه، وتضع نفسها في مواجهة مع العرب والمسلمين.





٨- ان المؤتمر اذ يؤكد على رفضه كل مشاريع تذويب الشخصية الوطنية للفلسطينيين او توطينهم او اعادة تهجيرهم، يدعو الدول العربية المضيفة لهم الى الاعتراف بحقوقهم المدنية والاجتماعية بما في ذلك حقهم في العمل والتنقل والعيش الكريم، ويخص بالذكر اوضاع شعبنا الفلسطيني المقيم في لبنان، داعياً في هذا المجال الى الاقتداء بالنموذج العربي السوري في ضيافته لاشقائه الفلسطينيين المقيمين على ارضه.

٩- يدين المؤتمر اجراءات الحكومة الاردنية في منع سفر اعضائه القادمين من الاردن والضيوف الاردنيين المدعوين، مؤكداً ان المبررات والاعذار التي قدمتها السلطات الاردنية غير مقبولة ولا تنسجم والعلاقة المميزة والروابط التاريخية الخاصة بين الشعبين الفلسطيني والاردني، ويعتبر ان هذه الاجراءات تأتي في سياق تطبيقات اوسلو - واي ريفر ومعاهدة وادي عربة.

١٠- يعلن المؤتمر تشكيل لجنة وطنية عليا للمتابعة لتنفيذ قراراته وتوصياته وما نتج عنه من توجهات لمواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة، ووضع استراتيجية وبرنامج عمل لاعادة صياغة وبلورة واحياء المشروع الوطني الفلسطيني، آخذة بعين الاعتبار حماية منجزات ومكتسبات شعبنا الوطنية على طريق تحقيق اهدافه في التحرير والعودة والاستقلال الوطني.

● يحيي المؤتمر شعبنا العربي الصامد في لبنان الذي قدم نموذجاً يحتذى في الجهاد والكفاح، ويقف بكل اجلال واحترام امام بطولات وتضحيات جبهة المقاومة الاسلامية والوطنية والتي تشكل نقطة مضيئة في تاريخ الامة العربية والاسلامية.

● يتوجه المؤتمر بالتحية والتقدير الى شعب مصر العظيم وقواد الوطنية وحركته الشعبية التي مثلت نموذجاً رائداً في مواجهة التطبيع، وافشلت محاولات الكيان الصهيوني لاختراق هذا الجسد العربي المنيع.

● يحيي المؤتمر شعب الاردن الشقيق وقواه الوطنية والاسلامية وحركته الشعبية، ويؤكد خصوصية العلاقات التاريخية بين الشعبين الشقيقين.

● يحيي المؤتمر كل القوى والاحزاب والشخصيات العربية والاسلامية التي لبت الدعوة مشكورة للمشاركة في اعمال مؤتمرنا واسهمت في انجاح اعماله.

ويدعو المؤتمر الاحزاب والفعاليات الشعبية العربية الى مواجهة كل اشكال التطبيع ومشاريع الشرق اوسطية ومشاريع التعاون الاقليمي.

● يحيي المؤتمر الجمهورية الاسلامية الايرانية التي تقف الى جانب الكفاح العادل الذي يخوضه شعب فلسطين ولبنان وكل احرار العالم.

● يحيي المؤتمر شعبنا العربي الصامد في العراق ويطالب برفع الحصار الجائر والمستمر منذ ثمانية اعوام والذي يذهب ضحيته مئات الألوف من الاطفال الابرياء في ابشع جريمة من جرائم العصر الحديث.

● يحيي المؤتمر شعبنا العربي الصامد في الجماهيرية الليبية ويطالب برفع الحصار الظالم والهادف الى اضعاف الامة العربية وتبديد مقدراتها وامكانياتها.

● يحيي مؤتمرنا الوطني السودان الشقيق ويطالب بالكف عن التدخلات الخارجية في قضاياه الداخلية.

● يحيي المؤتمر جماهير الامة العربية والاسلامية وقواد السياسية الصامدة والمكافحة من اجل الحق والعدل والحرية.

● يحيي المؤتمر جماهير الشعب العربي الفلسطيني في المحتل من ارضنا عام ١٩٤٨ وفي الضفة والقطاع وفي كل مواقع المهاجر والشتات. ويؤكد ان شعبنا المكافح سينال في نهاية المطاف كامل حقوقه رغم كل الظروف والمحن.

● يحيي المؤتمر اسرانا ومعتقلينا الابطال في سجون الاحتلال. ويدعو الى رفع وتيرة النضال من اجل اطلاق سراحهم دون قيد او شرط او تمييز. ويوجه اعمق آيات التقدير والاحترام لصمودهم وتحديهم الفولاذي للجلادين والقتلة.

● يحيي المؤتمر اخواننا المناضلين والمجاهدين في سجون الحكم الذاتي المحدود وعلى رأسهم الشيخ الجليل احمد ياسين. ويحمل سلطة الحكم الذاتي واجهزتها الامنية مسؤولية اعتقالهم وما قد يصيبهم، مؤكداً حق شعبنا في الجهاد والمقاومة وحقه في الحريات السياسية والعامة بما فيها حق الانتماء والتعبير والتعددية السياسية.

● يحيي المؤتمر مناضلينا الجرحى ومعوقي الانتفاضة والنضال الوطني مقدراً عطاءاتهم في سبيل قضية فلسطين، ويؤكد على ضرورة الاهتمام بهم وبأسرهم.

● يتوجه المؤتمر بندائه الى ابناء شعبنا كافة وفي كل اماكن وجوده داخل الوطن وخارجه لتحويل يوم ١٤/١٢/١٩٩٨ الى يوم غضب وحداد عبر التحركات الشعبية المناسبة في وجه جريمة الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني والعبث بحقوقنا الوطنية.

● ان فلسطين وعاصمتها الابدية القدس كانت وستبقى ارض الشعب العربي الفلسطيني ووطنه الى الابد. تتوجه اليها الانظار وافئدة كل العرب والمسلمين.

ان المؤتمر الوطني الفلسطيني المنعقد في دمشق يحيي سوريا الصمود شعباً وجيشاً وقيادة، وعلى رأسها الرئيس المناضل حافظ الاسد رمزاً للشموخ والتمسك بالحقوق الوطنية والقومية.

ان سورية العروبة وعبر كامل مسيرة الصراع العربي - الصهيوني وقفت بكل امكانياتها وطاقاتها الى جانب كفاح شعب فلسطين وقدمت اغلى التضحيات والدماء صوناً للمصالح القومية العليا للامة العربية.

المؤتمر الوطني الفلسطيني
دمشق



حماس والجهاد والديموقراطية وفتح والشعبية تدعو الجماهير العربية لمساندة العراق

● وصفت حركة "حماس" الهجوم الامريكي - البريطاني على العراق بأنه "عدوان غادر وجبان". واعربت الحركة في بيان لها عن غضبها الشديد للهجوم الذي رأت فيه تهديداً فعلياً للامن القومي العربي والاسلامي.

وقال البيان "لقد اخفق زعيم البيت الابيض (بيل كلينتون) في ممارسة ادنى ضغط لارغام نتنياهو على تنفيذ اتفاق "واي ريفر". فسارع للتنفيس عن اهانته والتغطية على فشله وخوفه من العزل بقصف شعب العراق". مشيراً الى ان هذا القصف "يكشف تفاهة وسخافة الذين روجوا وسوقوا لصداقة كلينتون والامريكان الموهومة لشعبنا الفلسطيني".

ووصفت "حماس" في بيانها القرار الامريكي بتوجيه ضربة عسكرية للعراق بأنه "قرار احمق اتخذه رئيس فاسد مرتهن للوبي حاقد على البشرية". موضحة انه قرار يصب في مصلحة الاهداف الصهيونية". ورفضت المبررات الامريكية في ان يكون الهجوم محاولة للدفاع عن امن دول الخليج.

وقالت ان "ما يجري من مجازر ضد شعب العراق واطفاله ليس اكثر من فاتورة دموية تدفعها الامة العربية ثمناً لاخطاء كلينتون وسوء سلوكه وخضوعه للابتزاز الصهيوني" حسب تعبير البيان.

ودعا البيان الى تحرك عربي واسلامي عاجل وحاسم "لوضع حد لهذه الجرائم بحق جزء عزيز من هذه الامة يباد شعبه على يد ادارة مسلوبة الارادة، ولجان تفتيش مأجورة ومرتبطة بالكيان الصهيوني".

● اما الناطق الرسمي بلسان الجبهة الديمقراطية فقد اعلن ان شعب فلسطين يدين العدوان على العراق. وما مظاهرات الضفة الغربية الا الدليل الكبير على ذلك.

واضاف ان العدوان الامريكي - البريطاني هدية الى اهل اوسلو الذين قبلوا يد كلينتون في اجتماع غزة الاسبوع الماضي. وصفقوا لالغاء ميثاق وبرنامج منظمة التحرير دون مقابل فحصدوا (١٢) شرطاً جديداً لحكومة نتنياهو الذي اوقف الخطوة الصغيرة من اعادة الانتشار عملاً باتفاق الواي الى اشعار اخر.

واشار الناطق الرسمي ان العدوان على العراق سيتواصل الى حين اندلاع نيران الحرب الاهلية في العراق ويصبح مسرحاً للحرب الاهلية والصوملة بين امراء الحرب الاهلية.

ندعو العرب دولاً وشعوباً الى ادانة العدوان. كما ندعو الامم المتحدة الى وقف العدوان.. والف لا لدبلوماسية الصواريخ والبوارج الحربية، دبلوماسية المستعمرين في القرن التاسع عشر.

● من جانبه قال الناطق الرسمي باسم فتح/الانتفاضة ان الحركة في الوقت الذي تعبر فيه عن ادانتها الشديدة لهذا العدوان الاجرامي الغادر. ونظراً لما يمثله هذا العدوان المبيت من تهديد للامن القومي العربي. ومن تحد سافر لمشاعر الامتين العربية والاسلامية. ولما تسعى الولايات المتحدة الامريكية والحكومة البريطانية لتحقيقه.. يهمنا ان نؤكد ان هذا العدوان الذي جاء في توقيته محاولة من جانب رئيس الولايات المتحدة الامريكية كلينتون للخروج من المأزق الذي يعيشه حيث تجري مناقشات في مجلس النواب الامريكي لعزله من موقعه. يجسد في الجوهر مخططاً امريكياً لا يعد فقط انتهاكاً لسيادة العراق. وتدخلاً في شؤونه وتهديداً لوحدته، بل هو عدوان يستهدف تمزيق العراق ارضاً وشعباً. في محاولة لتوظيفه في اطار السياسات الاقليمية والدولية للولايات المتحدة الامريكية.

ان هذا العدوان الامريكي المبيت ضد العراق يجيء انسجاماً مع السياسة الامريكية التي تجسد تدخلها الفظ والوقح في شؤون العراق الداخلية. باصدار قرار ما يسمى بتحرير العراق. ورصد الاموال لدعم فئات ضالة وتقديمها على انها جزء من المعارضة العراقية. وفي هذا اساءة للشعب العراقي ولفصائل المعارضة العراقية.

واضاف الناطق يقول ان هذا العدوان الصارخ ضد العراق انما يؤكد اعتماد الادارة الامريكية شريعة الغاب، وادارة الظهر للارادة الدولية، وانتهاج اسلوب انتاج الذرائع والحجج الواهية لتبرير سياستها العدوانية، عبر اعتمادها على تقارير رئيس اللجنة الخاصة، والذي اثبتت كل الوقائع عدم نزاهته وحياديته، بل انه اصبح اداة طيعة تسيرها الادارة الامريكية وتوظفها لاستمرار فرض الحصار الظالم والجائر على الشعب العراقي. وما الادانة والشجب الدولي لهذا العدوان الجديد الا الدليل على افتضاح هذه السياسة الامريكية العدوانية ضد العراق والامة العربية والاسلامية.

وختم الناطق بالقول.. ان حركة "فتح" تدعو جماهير الامة العربية والاسلامية الى اعلان السخط والغضب على عدوان الادارة الامريكية ضد العراق الشقيق. وتطالب قوى النضال العربي، وحركة التحرر العربية الى الارتقاء باشكال مواجهتها للغطرسة الامريكية، واستمرارها في ممارسة سياسة الاذلال وفرض الاملاءات على بلادنا، واصرارها على تدمير القدرات الدفاعية لامتنا. في ذات الوقت الذي تعلن فيه عن دعمها المطلق وتشجيعها للعدو الصهيوني في ان يمتلك مخزوناً هائلاً من اسلحة الدمار الشامل.

ان هذه السياسة التي تقوم على الكيل بمكيالين انما تؤكد حقيقة الموقف الامريكي كونه يشكل العدو الاساسي لامتنا العربية والاسلامية، وانه من يرعى ويدعم المشروع الصهيوني التوسعي العدواني ضد امتنا.

● وقال بيان صادر عن حركة الجهاد الاسلامي انه بعد ان فشلت محاولات الرئيس الامريكي في استخدام الورقة الفلسطينية وفضيحة شطب الميثاق الفلسطيني في غزة، لانقاذ نفسه من آثار فضيحة مونيكا وسقوطه الذي اصبح وشيكاً، لم يجد سوى الدم العربي والمسلم في العراق يلغ فيه من جديد بقصف بغداد بمئات الصواريخ التي صبها على رؤوس الابرياء والعزل الذين يتعرضون لحرب ابادة لاكثر من سبع سنوات من الحصار الظالم والمرير.

ان ذريعة تدمير الاسلحة غير التقليدية المزعومة لتبرير الجريمة الامريكية - البريطانية ضد الشعب العراقي تفضح الادارة الامريكية مجدداً وتكشف انحيازها المطلق للكيان الصهيوني المدجج بالاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية بدعم من الولايات المتحدة وتكشف زيف ما يسمى بالشرعية الدولية التي تحكم فيها امريكا العالم بشريعة الغاب وغطرسة القوة.. ان هذا يؤكد الحقيقة التاريخية بان امريكا هي العدو الاول والاكبر لامتنا العربية والاسلامية.

وجاء في البيان.. لم يكن الثعلب الامريكي ليجرؤ على ضرب العراق بمساعدة ذيله البريطاني الهزيل، لولا اطمئنانهم الى ضعف العرب وعجزهم، وصمتهم في احسن الاحوال، ازاء هذه الجريمة النكراء.

اننا في حركة الجهاد الاسلامي اذ ندين هذا العدوان الهمجي على العراق الذي يهدف الى اضعافه كمقدمة لتقسيمه، نهيب بجماهير امتنا العربية والاسلامية ان تنهض وتعبر عن غضبها ورفضها لهذه المؤامرة، كما وندعو جماهير شعبنا وامتنا الى مقاطعة البضائع والمصالح الامريكية في بلادنا، ذلك لان امريكا لا يمكن ان تتراجع عن غيها وعدوانها الا اذا شعرت ان مصالحها مهددة.

وختم البيان بالقول.. ان صمت العديد من العواصم العربية عن ادانة الجريمة، فاق كل التوقعات والمؤشرات على حالة التردي التي يعيشها النظام العربي والذي يشارك بعضه في حصار العراق بالاذعان للارادة الامريكية.

● من جهته دعا الناطق باسم الجبهة الشعبية الجماهير العربية في كل مكان من الوطن العربي الى التحرك والتظاهر والاعتصام، للتعبير عن غضبها وبمختلف الاشكال، لمواجهة هذا العدوان الغاشم ومقاطعة البضائع الامريكية والبريطانية بصورة شاملة.

وقال الناطق ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا تبرهنان كل يوم انهما عدوان اساسيان للامة العربية، وتعملان كل ما بوسعهما لخدمة مصالح اسرائيل والهيمنة على الوطن العربي.

كما طالب المكتب السياسي للجبهة الشعبية الجامعة العربية والدول العربية كافة لعقد قمة عربية طارئة لبحث العدوان على القطر العراقي الشقيق، وطرد سفراء امريكا وبريطانيا من العواصم العربية، واتخاذ كافة الخطوات المطلوبة لمواجهة الاعتداء السافر والتصدي الحازم له. فلم يعد مقبولاً السكوت على ذبح شعب العراق ومحاولة ابادته.

كل اثنين

فلننه الدور الامريكي في الوطن العربي

● **ناجي علوش**

واخيراً وجهت قوات الولايات المتحدة الامريكية وتابعتها بريطانيا الصغرى ضربة الى العراق.

وهذه الضربة جاءت، بعد ان غادر الرئيس كلنتون المنطقة بقليل.. وصدى حديثه عن السلام لم يخفت بعد.

وكما بدأ حديث السلام ومدريد، بعد ضرب العراق اوائل عام ١٩٩٠، فان ضرب العراق الآن جاء وكلينتون يواصل جولاته بين تل ابيب وغزة، ويستقبل عربياً بحفاوة وصهيونياً باحتقار.

ورغم ان اتفاقياته في فلسطين لم تجد نفعاً، وان نتنياهو ضرب بكل تعهداته عرض الحائط، فانه اصر على ان يواصل احتقاره لكل العرب، فوجه ضربة الى العراق، دون اخذ قرار من مجلس الامن، ولم يتورع ناطق اميركي من اعتبار هذه الضربة لصيانة المصالح الاميركية.. رغم ان ورقة توت الشرعية الدولية قد سقطت عن كلينتون هذه المرة، وهو الآن مهدد بالاقالة بسبب سلوكه الشائن.

فلماذا لا نعتبر ان الزيارة الى غزة والحديث عن السلام الذي لم يفعل له شيئاً.. كانا للتغطية على توجيه ضربة للعراق، كما هي حال التدخل في الشأن الفلسطيني.

وما دام الامر كذلك.. لماذا لا يتخذ قرار عربي رسمي وشعبي يمنع حكومة الولايات المتحدة الاميركية من التدخل في اي شأن عربي، ومنع الشركات الاميركية من العمل في الاسواق العربية، ومنع اي اميركي من التجول في الاراضي العربية ؟ حتى تحصد الولايات المتحدة الاميركية جنى ما زرعته. وحتى يتعلم الاميركيون ان الوطن العربي ليس مساحات يستطيع السيطرة عليها متى شاء.

ويجب ان يعلن العرب كلهم انهم مع رفع الحصار عن العراق فوراً وبلا شروط، ومع احتفاظ العراق باسلحته ومع مقاومته للسياسة الاميركية. لان في هذا تعزيزاً لقوة العرب، وتعديلاً للخلل الاستراتيجي الذي حصل بامتلاك العدو الصهيوني الاسلحة الذرية والجرثومية والكيماوية.

واذا كانت معظم الحكومات العربية لا تفكر بالمسائل الاستراتيجية بل بتوازن القوى بين حكومة عربية واخرى، فان الشعب العربي مشغول بموضوع التوازن الاستراتيجي ومواجهة العدو الصهيوني.. ويريد الشعب العربي ان يكون العراق قوياً وسورية قوية ومصر قوية للمحافظة على ارض العرب، ومنع الاستهتار الصهيوني والاميركي من العبث بالمصالح العربية.

ولما كان العدو الصهيوني هو المستفيد الاول من تحجيم العراق، فان انضمام حكومات عربية الى هذا الاتجاه، لا يقزم الحكومات العربية فقط، بل يدفع باتجاه تقزيم العرب اجمعين.

ولهذا يجب ان ينتهي الدور الاميركي السياسي والاقتصادي في الوطن العربي، ويمنع كلينتون من زيارة العواصم العربية وان تكشف المؤامرات الاميركية على فلسطين والعرب، وان يكشف العرب الذين يغطون الدور الاميركي، ويرجون خيراً من حكومة الولايات المتحدة الاميركية.

الخلاف على المغانم البترولية يعيد الصراع بين اكراد الشمال العراقي

كشفت مصادر كردية قريبة من الحزبين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق، الديمقراطي الكردستاني الموحد، والاتحاد الوطني الكردستاني، عن ان اتفاق المصالح الذي وقعه زعيما الحزبين، مسعود برزاني وجلال طالباني، في واشنطن تحت رعاية امريكية مباشرة، في السابع عشر من ايلول الماضي، يواجه صعوبات فعلية، يحرص الزعيمان الكرديان على عدم الاعلان عنها حالياً، الى حين عقد اجتماع لهما في الشمال العراقي.

واشار مصدر كردي الى ان حزب برزاني لم يف حتى الآن بالتزامه في تسليم المستحقات المالية، مثلما نص عليه اتفاق واشنطن. وقال ان التسليم كان من المفروض ان يتم في بداية تشرين الاول الماضي. وقال ان المبلغ المتفق عليه هو ٥٠ مليون دينار عراقي طبعة سويسرية، على ان يتولى حزب طالباني توزيعها كرواتب للموظفين ومخصصات للدوائر الحكومية في منطقة نفوذه.

من جانبه نفى مصدر مقرب من حزب برزاني هذه المعلومات، وقال انه لم يتم الاتفاق على اي مبلغ معين في واشنطن، مشيراً الى ان الامر يتطلب عقد اجتماع بين زعيمي الحزبين، للاتفاق على الاجراءات والخطوات العملية لاستكمال عملية التسليم وفق الاصول.

واكد على ان حزب طالباني طالب في حينه بخمسة عشر مليون دينار شهرياً، لكن برزاني رفض الموافقة على هذا المبلغ واعتبر انه مبالغ فيه.

واتهم المصدر حزب طالباني بتناقض اقواله ومواقفه، وخاصة في شأن التعهدات التي قطعها على نفسه بقطع التعاون مع حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه عبدالله اوجلان.

واشار في هذا الصدد الى مشاركة اعضاء بارزين في حزب طالباني، في التظاهرات التي نظمها حزب اوجلان في اوروبا وتأييد وزير الصناعة في حكومة طالباني لحزب العمال الكردستاني، عبر تصريحات بثها بصوته في تلفزيون تابع لحزب العمال.

كما اشار الى توقيع حزب طالباني على بيان مشترك مع احزاب كردية اخرى مؤيد لمواقف اوجلان، معتبراً ان هذه المواقف لا تتفق مع روح اتفاقية واشنطن، وتتعارض مع بنودها.

واضاف المصدر قوله ان هناك خلافات اخرى تتعلق بتطبيع الوضع الامني في المدن الكردية. ففيما يرى حزب برزاني ضرورة التأني في هذا التطبيع، وابقاء السيطرة الامنية في المدن والقصبات الكردية على وضعها الحالي، الى حين تشكيل حكومة محلية جديدة، يرى طالباني من جهته ضرورة التطبيع العاجل، ويسعى للمشاركة منذ الآن في السيطرة على كل المناطق الكردية، بما فيها مدينة زاخو، التي تشكل المعبر الرئيس لتجارة النفط بين العراق وتركيا، وتشكل بالتالي المصدر الاول لتدفق الاموال.

استنكار شعبي واسع للعدوان على العراق

المطالبة بمؤتمر قمة عربي وآخر اسلامي والدعوة لكسر الحصار

توالت ردود الفعل الشعبية الغاضبة تجاه العدوان الغاشم الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ضد شعب العراق ومؤسساته المدنية والعلمية والحضارية، فيما تلتزم الحكومات العربية الصمت، او الاكتفاء بالاعراب عن الاسف والقلق بما لا يجدي نفعاً ولا يصد عدواناً همجياً متعمداً وغير مبرر على الاطلاق.

وفي هذا الاطار استنكر المحامي زياد الخصاونة، الامين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب، هذا العدوان الغاشم المستمر على الشعب العراقي الذي انهكه الحصار الجائر المفروض عليه منذ ثماني سنوات.

وقال في بيان له على اثر اجتماع طارئ عقدته الامانة العامة للاتحاد فور سماعها لنبأ العدوان، ان اتحاد المحامين العرب يستذكر الاعتداءات التي تقع على الامة العربية صباح مساء، ومنها المعاهدات والاتفاقيات التي تعمل على دفن القضية الام، قضية فلسطين، وايجاد حالة من الاستقواء على هذه الامة تقودها الولايات المتحدة وربيبتها اسرائيل التي تشكل رأس الرمح الذي يضرب خاصرة الامة العربية لاهلاكها والنيل منها.

واضاف يقول ان مبررات العدوان الامريكي البريطاني هزيلة وزائفة، وتدل على عمق الوحشية التي تتمتع بها قوة الغطرسة التي تأتي في مناسبة الاحتفالات العالمية بحقوق الانسان التي تدعي كل من امريكا وبريطانيا بانها الحريصة عليها وتنتهكها في كل مناسبة تتاح لها ولا سيما في دول العالم الثالث والشعب العراقي بالتحديد.

وقال ان هذه الضربة الموجهة للشعب العراقي، جاءت في وقت يحتاج فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون، الى التغطية على فضيحة "لوينسكي غيت". وتزامنت مع بداية المشاورات في الكونغرس الامريكي لعزله من منصبه، فلجأ الى شن عدوان غاشم ضد العراق في عملية انتهاك صارخ لارواح مئات العراقيين.

واعرب بيان اتحاد المحامين العرب عن ألمه لهذا الصمت العربي الذي يقف متفرجاً على ضرب العراق الذي ما تخلى يوماً عن الدفاع عن الامة العربية وقضاياها. وقال ان هذا الصمت المريب يعكس حالة الضعف التي تعيشها الانظمة العربية.

واهاب البيان بكافة شرفاء الامة العربية احزاباً وفعاليات مهنية وتنظيمات شعبية للوقوف الى جانب الشعب العراقي ودعم صموده في وجه هذه المأساة الجديدة.

واصدر المؤتمر القومي الاسلامي بياناً ندد فيه بالعدوان الامريكي البريطاني الصهيوني على العراق، الذي يستهدف الامة كلها قدرات وامكانيات ووجوداً.

وتساءل البيان كيف يحتمل الحكام العرب، وهم يرون شعبهم في العراق تقصفه طائرات وصواريخ العدو الصهيوني بآلية امريكية بريطانية. وقال ان المواطن العربي لا يدري كيف يمكن للانظمة العربية ان تفسر لمواطنيها هذا الصمت المخجل الذي يرقى الى مستوى التعاون مع العدوان، والذي لا يخفيه الجانب الامريكي، بل يردد تكراراً انها راضية وداعمة لهذا العدوان الغاشم.

وقال بدلاً من ان تستمع جماهير الامة العربية الى اتخاذ موقف عربي قوي ضد العدوان، يأتيها صوت الاستنكار والرفض والشجب من روسيا والصين الشعبية وجمهورية ايران الاسلامية.

ودعا البيان الى عقد قمة عربية عاجلة تعيد اللحمة للامة، وتواجه الحصار الذي ان طال اليوم فانه سيطال غداً كل عاصمة عربية. كما دعا الى عقد قمة اسلامية عاجلة، ووجه الشكر الى كل من روسيا والصين وايران داعياً اياها الى كسر الحظر المفروض على العراق، بعد ان فقد كل مبرراته وبعد ان تجاوزت دول العدوان مجلس الامن والشرعية الدولية.

من جانبه اصدر مجلس العشائر العراقية بياناً شجب فيه قيام الولايات المتحدة الامريكية مدفوعة باحقاد صهيونية، بشن عدوان همجي جديد ضد الشعب العراقي.

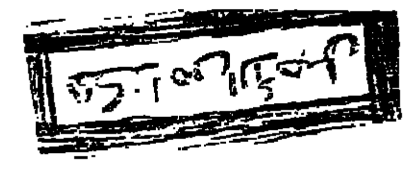
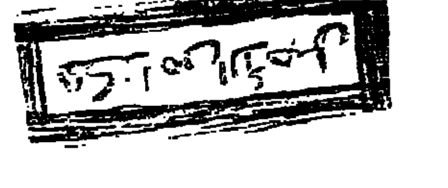
وقال ان صورة العدوان المجرم قد اتضحت على حقيقتها، وتبين ان القضية ليست قضية اسلحة التدمير الشامل، التي تمتلك اسرائيل منها مئات الاطنان اضافة الى اكثر من مئتي صاروخ نووي، وانما هي لاخراج العراق من العصر لانه الظهير الاستراتيجي لقوة العرب الاقتصادية والعسكرية، اضافة الى اذلاله ومحاولة تركيعه، مشيراً الى ان الاحقاد التاريخية اليهودية تلعب دوراً اساسياً في تحريض القوة الامريكية الغاشمة على تدمير العراق وتقسيمه.

واضاف البيان يقول ان الصمت لم يعد ممكناً، فاعضاء لجنة التفتيش التي يقودها ريتشارد بتلر، ترسل تقاريرها الى تل ابيب وواشنطن، قبل ان ترسلها الى مقر هيئة الامم المتحدة في نيويورك، وهو ما يشير الى تضافر الجهود الامريكية البريطانية الاسرائيلية، من اجل تحطيم ارادة العراق، ليحل محلها نظام بديل كامل العمالة لمشيئة اسرائيل في اذلال العرب وجلبهم جميعاً الى قفص الرضوخ والاذعان.

واكد البيان على ان مواقف دول العالم وهيئات الامم المتحدة وعلى رأسها امينها العام، تكشف تهافت الحجة الامريكية البريطانية، حيث ان تفتيش العراق الذي دام زهاء ثماني سنوات، يكفي لتفتيش قارة بأكملها، ويفضح الكراهية السوداء التي تقود الامعان في الانتقام، والتي هي ليست موجهة ضد الشعب العراقي فحسب، بل لجميع الشعوب في العالمين العربي والاسلامي.

وندد البيان بالصورة القاتمة التي تظلل الوضع الرسمي العربي، والتي قادت امريكا الى التجرؤ على اصدار حكم الاعدام بحق شعب بكامله في العراق، كما انها تفعل الشيء نفسه في فلسطين ولبنان وليبيا والسودان.

ودعا البيان ابناء العروبة والاسلام الى ان يهبوا للاعلان عن شجبهم للسياسات الامريكية العدوانية ضد الشعب العراقي، والدفاع عن كل بقعة من الوطن العربي.

الحقيبة الاقتصادية

ماذا يجري في السوق المالي ؟

■ شهد السوق المالي خلال الاسبوع الاخير المنتهي يوم الاربعاء ٩٨/١٢/١٦ مستوى اعلى من النشاط، واتسم بعقد الصفقات الكبيرة، وزيادة في طلب الاسهم عن عرضها، وتحسن في اسعار غالبية الاسهم المتداولة، وقفزات في اسعار بعضها. وارتفع الرقم القياسي العام لاسعار كافة الاسهم من (١٦٥.٧٩) نقطة الى (١٦٩.٧١) نقطة، وبزيادة (٣.٩٢) نقطة. وقد اصابت الزيادة الارقام القياسية لاسعار اسهم القطاعات الاقتصادية الثلاثة (البنوك - الخدمات - الصناعة).

مؤشر اسعار الاسهم الصناعية ارتفع في الاسبوع الاخير من (٧٤.٤٣) نقطة الى (٧٨.٨٧) نقطة، وبزيادة (٤.٤٤) نقطة، وهي زيادة تخالف الاتجاه العام للهبوطي في اسعار الاسهم الصناعية الذي اتسم به التعامل بها منذ بداية سنة ٩٨.

على انه يجب ملاحظة ان الارتفاع الكبير في الاسعار تركز في سعر سهم الاسمنت، ومن (٢.٦٤٠) دينار الى (٣.١٣٠) دينار. واذا صح ان ذلك كان نتيجة لطلب محافظ اجنبية، واذا صح الخبر الذي نشر حول نية احد البنوك بيع ما تحمله محفظته من هذا السهم البالغ (٢) مليون سهم الى شركة لافارج الفرنسية التي اشترت من الحكومة (٣٣٪) من اسهم الاسمنت، فان التخوف من مخاطر شبح السيطرة الاجنبية على صناعة اردنية عريقة واساسية يصبح متوقعاً ومبرراً.

لا نعتقد ان الموجة الصاعدة ستدوم طويلاً اذ انها في جانب منها نتاج لاقتراب نهاية السنة المالية، ورغبة كثير من الشركات والمحافظ في تحسين قيمة الاسهم التي تملكها عند اعداد القوائم المالية الختامية كما في ٩٨/١٢/٣١.

المناطق المؤهلة ونظام الافضليات

■ اعلن وزير الصناعة والتجارة محمد صالح الحوراني بعد عودته من جولته الطويلة في الولايات المتحدة، ومباحثاته متعددة الاطراف فيها، بانه نجح في اقناع اقرانه الامريكيين بالموافقة على توسيع قاعدة السلع الاردنية التي يمكن ان تستفيد من الاعفاء الجمركي في السوق الامريكي بموجب نظام الافضليات الاميركية.

اضافة سلع جديدة تستفيد من نظام الافضليات ميزة وخطوة الى الامام في العلاقات الاميركية الاردنية، ونتمنى ان يكون قد تم الاتفاق على التحديد الدقيق لهذه السلع والخدمات.

لن نتطرق في هذه العجالة الى غرابة الاستمرار في نهج شراء القمح الاميركي باسعار عالية، وان كانت "بقروض ميسرة !!". ولكننا نتساءل في المقابل عن حكمة التوسع في توجهات اقامة ما يسمى بالمناطق الصناعية المؤهلة، التي تشجع وتحفز شراكات اردنية اسرائيلية بدافع التمتع "بميزة الاعفاء من الرسوم الجمركية على الصادرات الى الولايات المتحدة طالما ان نظام الافضليات يحقق نفس النتيجة.

المناطق الصناعية المؤهلة تشكل خطراً على واقع ومستقبل الصناعة الاردنية والوطن الاردني والعربي والميزة الجمركية التي يتم التأكيد عليها ستتلاشى خلال سنوات محدودة، بعد الغاء الرسوم الجمركية في الولايات المتحدة وغيرها، بموجب شروط منظمة التجارة الدولية ولكن يبقى الوجود الاقتصادي الصهيوني.

استثمارات بلا جدوى اقتصادية

■ بهدف تضخيم مكاسب اقتصادية، او ادعاء انجازات موهومة او مزعومة، يلجأ كثير من اعضاء الفريق الاقتصادي ومنظري اقتصاديات السوق والصندوق، الى الحديث عن النجاح في ازالة التشوهات، ودفع الاقتصاد في طريق النمو والتوازن. ويستشهدون او يعلنون ارقاماً مطلقة عن قيم استثمارات جديدة، وتوجيه المدخرات بمئات ملايين الدنانير الى مشاريع اقتصادية. ولكن عند تحليل بعض هذه المشاريع، ان لم يكن معظمها، فانه يظهر ان مثل هذه الاستثمارات قد وضعت في المشاريع الخطأ، او في مشاريع يصعب ان يكتب لها النجاح، او ان المبادرين بها كانوا يهدفون الى منفعة ذاتية آنية.

بالفعل ملايين وملايين الدنانير وجهت الى مشاريع فاشلة، والى قطاعات ادت الى حدوث فائض فيها، وكانت محصلتها التعثر والخسارة او ضعف العائد الاستثماري لهذه المشاريع، التي كانت تفتقر الى الجدوى الاقتصادية منذ بدايتها.

كان هناك تسرع في تأسيس بعض او الكثير من الشركات المساهمة العامة، خاصة في اواخر سنة ٩٣ وسنة ٩٤، والتي اخذ كثير منها شكل شركات قابضة، وبدون ان يكون لها مبرر وجدوى اقتصادية ملموسة. ولم يكن هناك مناص من ظهور مؤشرات التعثر عليها، وعلى اسعار اسهمها سريعاً، وامتنع كثير من المساهمين عن دفع اقساط الاسهم، واضطر قسم منها الى تخفيض رأس المال او تغيير الهدف والاتجاه، او التوجه نحو التصفية.

كما ان ملايين الدنانير وجهت للاستثمار في الشقق السكنية وفي المكاتب والمخازن والمجمعات التجارية، والتي خلفت وراءها فائضاً كبيراً يبحث عمن يشغله ومن يستثمره، بالايجار او الاستثمار فلا تجد. واليافطات المعلقة المعلنة عن توفر هذه الوحدات للايجار او للبيع شاهد واضح على ذلك.

ان استثمارات كثيرة، وانعكاساً لاوهام ما يسمى بالسلام والازدهار الذي سيتبعه، وجهت نحو بناء المرافق السياحية من الفنادق والاجنحة والمنتجعات والمطاعم والملاهي، والى درجة التخمة، وما هو اكثر من التخمة، والى مستوى دفع بجمعية الفنادق الاردنية الى المطالبة صراحة بوقف اصدار تصاريح ورخص لبناء واقامة فنادق ومرافق سياحية جديدة !!.

ان مجمل ارقام الاستثمارات غير المثمرة يثير الدهشة كما يثير الاسى على محدودية جدوى موارد نادرة، وضعت في غير موقعها الصحيح ولمجرد القول باننا "قد استثمرنا !!".

الطلب الاجنبي على سهم الاسمنت

■ خلال اسبوعين من انتقال ما يقارب ٣٣٪ من كامل اسهم شركة الاسمنت الى ملكية شركة لافارج الفرنسية، لاحظ المراقبون حدوث طلب وشراء اجنبي كثيف لسهم الاسمنت، وخاصة في يوم السبت ٩٨/١٢/٥ ويوم الاربعاء ٩٨/١٢/٩، الذي شكل التعامل فيه ما يزيد عن ثلث التعامل في كل الاسهم الصناعية.

وبغض النظر في انه خصص الآن لشركة لافارج (٤) مقاعد في عضوية مجلس الادارة من اصل (١١) مقعداً فان استمرار الشراء الاجنبي لهذا السهم قد يترتب عليه امران :

اولهما زيادة حافظة الجهات الاجنبية من اسهم الاسمنت لتقارب نسبة ٥٠٠٪، مما يمكن الجهات الاجنبية من السيطرة الكلية المطلقة مستقبلاً على الشركة بالتحالف مع حلقة ضيقة من المساهمين المحليين.

وثانيهما ان تقدم المحافظ الاجنبية على الخروج مرة واحدة وتطرح قسماً كبيراً من اسهمها في السوق مباشرة، وما يترتب على ذلك من احداث فزع من جانب، وخسارة مالية من جانب اخر، وكما حدث ذلك عند خروج رؤوس الاموال الاجنبية فجأة من دول النمور الاسيوية.

في خصخصة شركة الاسمنت كانت الحكومة هي الخاسر الاول، وكذلك الاقتصاد الوطني الذي يبدو انه سيتعرض لسلسلة اخرى من عمليات الخصخصة لمؤسسات وطنية ولصالح القوى المالية الاجنبية المسماة "بالشريك الاستراتيجي !!".

سعر النفط دون مستوى (١٠) دولار

■ تسارع في الايام الاخيرة الاتجاه الهبوطي لاسعار سلة النفوط بمكوناتها المختلفة وانحدر سعر البرميل، ولاول مرة منذ (١٢) عاماً، الى ما دون سقف (١٠) دولارات للبرميل الواحد.

ويمكن ادراك او قياس مدى الانحدار في سعر النفط اذا تذكرنا ان متوسط سعر البرميل في العام الماضي كان حوالي (١٩) دولاراً للبرميل. فيما كان سعر برميل النفط المستهدف من قبل منظمة اوبيك (٢١) دولاراً.

عدم اتفاق مجموعة دول اوبيك في اجتماعها الاخير في فيينا على احداث تخفيض جديد في انتاج النفط، الى جانب عدم التزام دولة او اكثر بحصتها الانتاجية المخفضة، كان العامل المباشر الذي دفع باسعار النفط الى التدهور في فترة زمنية قصيرة.

كما ان تأخر الموسم الشتوي والثلجي في كثير من اقطار منطقتنا واقطار اخرى عمل على اضعاف الطلب على المشتقات النفطية لاغراض التدفئة.

ومع التقدير للاعتبارات السابقة فان تدهور سعر النفط يرجع الى عاملين اساسيين :-

■ مصلحة الدول الصناعية المتطورة التي تقود موجة العولمة الجديدة، بهدف الحصول على نفط رخيص (ومواد خام اخرى رخيصة)، وبالتالي العمل على التأثير عليه في اتجاه انخفاض سعره.

■ الازمة العامة للاقتصاد الرأسمالي التي ادت الى تباطؤ وركود وتراجع في الاستثمارات والانتاج وهبوط في الطلب العام والخاص على النفط.

تداعيات انحدار سعر النفط على الدول العربية المنتجة له، لا يقتصر على الخسارة الاكيدة بين السعر السابق والاسعار الحالية واللاحقة فقط، تتزامن مع الضغط عليها من قبل دول التحالف لشراء المزيد من الاسلحة التي لا لزوم لها، فيما تساهم دول خليجية كذلك في الانفاق على القوات الاجنبية المرابطة على اراضيها كلياً او جزئياً.

انعكاسات كل ما سبق على موازنة الدول العربية المنتجة للنفط وعلى توجهاتها التنموية الاقتصادية وعلى دول الجوار الاخرى ستكون هذا العام والعام القادم صعبة للغاية، مع استمرار الاتجاه القائم لهبوط اسعار النفط، او حتى لو استقر على مستوياته المنخفضة التي انحدر اليها.

الكساد التضخمي في الكيان الصهيوني

■ مرة اخرى، وبعد ان سجل مؤشر الاسعار في الكيان الصهيوني ارتفاعاً قياسياً بنسبة ١.٥٪ في شهر تشرين اول/٩٨، فانه عاد ليسجل نسبة مرتفعة اخرى بمعدل (١.٣٪) في شهر تشرين الثاني/٩٨، ولتصل النسبة العامة للتضخم (الغلاء) خلال سنة ٩٨ الى (٩.٣٪) وليكون الرقم الاعلى في التسعينات.

وخلافاً للنظرية التقليدية العامة من ان ارتفاع نسبة التضخم يمكن ان يرافقها انتعاش اقتصادي وانخفاض في نسبة البطالة، فان ما يحدث الآن في الكيان الصهيوني هو ارتفاع في معدلات الاسعار مصحوباً بتباطؤ وكساد اقتصادي، وخروج مؤسسات من السوق، واستغناء عن خدمات العمالة، او عدم استيعاب الجديدة منها، وزيادة نسبة البطالة لتقارب او تتجاوز نسبة ١٠٪، وهو ما يسمى في الحالات الاستثنائية بظاهرة الكساد التضخمي.

يلاحظ ان القرار العصبي لمحافظ بنك اسرائيل برفع سعر الفائدة مرتين خلال شهر واحد وبنسبة ٢٪ في كل مرة، لم ينجم عنه فقط لجم التضخم او ايقاف وتيرته العالية، ولم يؤد ايضاً الى رفع سعر صرف الشيكل مقابل الدولار الذي بقي يتأرجح بين (٤.١٦ - ٤.٢٠ شيكل مقابل الدولار)، بل ان زيادة سعر الفائدة بنسبة عالية ادت الى زيادة كلفة الاستثمار والانتاج والى تعميق الكساد في الاقتصاد.

كذلك فان للازمة الاقتصادية ذيولها الاجتماعية، فحركات الطلاب الاحتجاجية مرشحة للتجدد والتوسع، ومحاولات خصخصة شركة بيزك اخذت تواجه باضرابات واحتجاجات عمالية، يرافقها مطالبات بزيادة الاجور، واتخاذ اجراءات لانعاش الاقتصاد، وحل مشكلة البطالة المتفاقمة، والفقر الذي يرافقها ويتبعها.

استقالة وزير مالية الكيان الصهيوني ليست مفاجئة، بل هي الوليد الشرعي للازمة الاقتصادية التي يتخبط فيها هذا الكيان.

منحة ترضية اميركية

■ بلا مقابل، وبدون الحصول من نتنياهو على اي تنازلات او التزامات سياسية تحفظ ماء الوجه الامريكي والاوسلوي، تعهد كلينتون بالطلب من الكونجرس الامريكي تخصيص معونة جديدة بمبلغ (١.٢) مليار دولار لحفز اسرائيل على اعادة انتشار قواتها (وليس انسحابها) على نسبة محدودة من الارض المحتلة، وكترضية ومكافأة لها على احتلالها وعلى اعادة تنظيم هذا الاحتلال.

الطرف الاوسلوي قدم سلسلة من التنازلات والتفريطات في الواي وقبل الواي، ووافق على اعتقال مقاومي الاحتلال، ونزع اسلحتهم، وتعهد بمنع التحريض، واكد في اجتماع هيئاته ومؤسساته غير المنتخبة، على شطب وتعديل غالبية مواد الميثاق الوطني الفلسطيني، واكتفى ولا يزال يكتفي بمجرد المطالبة بل المناشدة بتطبيق الاتفاقيات العرجاء التي وقعها، وليعود بعد ذلك ويقبل باعادة التفاوض على ما تم الاتفاق عليه، وليقبل شروطاً اصعب تعدل مرة اخرى نحو الاسوأ بعد رفض الكيان الصهيوني لها. فيما يتهم القادة الاوسلويين نتنياهو وحكومته بالتعنت والتعصب. ولعل الموقف الاوسلوي تجاه القبول باطلاق عدد محدود من المساجين بدون تحديد صفتهم (٧٥٠ من المعتقلين والمسجونين) وعلى (٣) وجبات، يكشف مساخر وهزالة مواقف سلطة الحكم الذاتي في المفاوضات وغير المفاوضات.

ومقابل كل التنازلات والقبول بكل الشروط الاسرائيلية (حضور شرانسكي افتتاح المدينة الصناعية، واضطرار كلينتون لزيارة قلعة مسعدة)، وجريمة شطب الميثاق الوطني، وتكرار اجترار الاوهام، فان الصهاينة رفضوا تنفيذ اعادة الانتشار الثاني، ورفضوا اطلاق سراح المناضلين، ورفضوا تنفيذ اي بند يمكن ان يشكل بالنسبة لهم تراجعاً ولو محدوداً.

الموقف الاقتصادي

موازنة غير واعدة المنطلق والمرتكز والاتجاه

● احمد النمري

كان خطاب مشروع قانون الموازنة العامة لسنة ٩٩، الذي القاه وزير المالية ميشيل مارتو امام مجلس النواب، واضحاً في تأكيده على الطبيعة الصندوقية لارقام وتوجهات الموازنة الجديدة، كما انه لم يتجاهل منذ السطور الاولى للخطاب كون مشروع الموازنة هذا، يرتكز على توجهات ترمي الى "مواصلة جهود التصحيح الاقتصادي"، اي مواصلة الاخذ بما يسمى "ببرامج التصحيح الاقتصادي واعادة الهيكلة والخصخصة" التي نصح ورغب بها صندوق النقد والبنك الدوليين وجرى تطبيقها طوال سنوات التسعينات.

كذلك نجد، وعند قراءة وتحليل ارقام ونسب مشروع قانون الموازنة الجديدة، تكريساً لنفس المرتكزات والمنطلقات الاساسية التي تكشف الطابع الصندوقي للموازنات السابقة، ولهذه الموازنة، سواء في ارقام وتوجهات السياسة المالية، او في ادوات واهداف السياسة النقدية.

وتمهيداً لذكر الوقائع والحقائق المرة في الاقتصاد الاردني وفي ارقام موازنة ٩٩، فان وزير المالية استهل خطابه بالتأكيد على ما يلي : -

● تباطؤ معدلات النمو في الاقتصاد العالمي في الدول المتقدمة وفي الدول النامية على حد سواء.
● الاضطراب الذي لم يسبق له مثيل في الاسواق الدولية.
● ازمة النمور الاقتصادية.
● ازمة الاقتصاد الياباني.
● تدهور الاقتصاد الروسي.
● انهيار اسعار النفط وتداعياته.

ويعترف وزير المالية في خطاب الموازنة (والاعتراف بالصحيح فضيلة تقدر) بعدة سلبيات وتراجعات في مؤشرات الاقتصاد الاردني بشقيه المالي والنقدي ومنها : -

● ارتفاع رقم المديونية الخارجية من (٦٥٣٢) مليون دولار في سنة ٩٧ الى (٦٨٧٦) مليون دولار في نهاية سنة ٩٨، رغم شطب بعض الديون، وتحويل البعض الأخر الى استثمارات اجنبية.
● النمو البطيء في الناتج المحلي الاجمالي بنسبة (٢.٢٪) مقابل (١.٣٪) في سنة ٩٧ واستمراراً لنسبته المنخفضة في سنة ٩٦.
● تصاعد نسبة الرقم القياسي لتكاليف المعيشة بنسبة ٥٪ في سنة ٩٨ مقابل ٣٪ في سنة ٩٧ (حسب الارقام الرسمية).
● تباطؤ في نشاط سوق عمان المالي الاولي والثانوي.
● ركود في السوق العقاري بكافة فروعه.
● انخفاض في ايرادات سنة ٩٨ بنسبة (١١.٣٪)، وزيادة في الانفاق بنسبة (٣.٦٪)، وارتفاع كبير في نسبة عجز الموازنة الى (٩.٦٪) او الى (٥.٥٪) اذا اخذت ارقام المساعدات والمنح في الحسبان.

وكشف وزير المالية في خطابه عن التطورات السلبية السابقة، ومما يسجل له انه لم يكن في وارد اعطاء صورة وردية زاهية عن ثمرات ونتائج اتفاقية وادي عربة، وعن اوضاع وارقام موازنة ٩٩ وانعكاساتها الاقتصادية، فتوقع نمواً بنسبة ٣٪، وتضخماً لا يزيد عن ٤٪، وعجزاً في الموازنة بنسبة ٧٪، وعجزاً في ميزان المدفوعات بنسبة ١.٥٪ من الناتج المحلي الاجمالي، وتنبأ بان تكون نسبة المديونية الخارجية بحدود ٩١٪ من الناتج المحلي.

وكان واضحاً في خطاب الموازنة التأكيد على ان الحق على الطليان، او على العوامل الخارجية. ولم يكن منتظراً منه الاشارة الى ان سبب الازمة الرئيسي هو النهج والخط الاقتصادي للحكومة، المتمثل في آليات وبنود برامج التصحيح الاقتصادية الانكماشية في جوهرها وطبيعتها، والتي ادت الى انكشاف وتعرية الاقتصاد الوطني اكثر تجاه المؤثرات الخارجية.

نتلمس منطلقين ومرتكزين خطيرين لموازنة سنة ٩٩، اولهما ما اعلمنا به وزير المالية من ان النية متجهة الى تخفيض الحد الاعلى للرسوم الجمركية على المستوردات من ٤٠٪ - ٣٥٪ الامر الذي سيعرض منتجاتنا المحلية الى المزيد من ضربات المنافسة الاجنبية غير العادلة، والى تقليص غير مرغوب فيه لايرادات الخزينة. وثانيهما التوجه الى الغاء اعفاء سلع ضرورية من ضريبة المبيعات ورفع نسبتها فوق ١٠٪، والتي كان الأخذ بها في سنة ٩٤ سبباً رئيسياً للركود الطويل والمستمر والمتعمق في الاقتصاد الاردني.

وفي التحليل القادم سندرج قراءة اكثر شمولية، وتحليلاً اوسع لبنود ارقام ونسب مصادر الايراد المقدرة في مشروع قانون موازنة سنة ٩٩.

روسيا تبيع جزر الكوريل لليابان بهدف الخروج من محنتها الاقتصادية

لاحظ المراقبون السياسيون ان الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الياباني، كيدزو اوبوتشي، لموسكو في الآونة الاخيرة، والتي استمرت يومين، قد سادها الغموض والكتمان.

وقد اثار ما اعلن عن نتائج هذه الزيارة دهشة المراقبين واستغرابهم، الذين عقبوا على هذه الزيارة بقولهم انه ليس من المعقول ان رئيس الوزراء الياباني وفي اول زيارة رسمية له بعد ربع قرن من تبادل هذا النوع من الزيارات، جاء فقط ليوقع على مذكرة للتعاون السياحي والبريدي والبيئي، واتفاقية جانبية لتشجيع الاستثمارات، خاصة وان الرئيس يلتسين قطع اجازته المرضية وعاد الى موسكو قبل الأوان ليلتقي ابوتشي.

كما ان الغموض الذي اكتنف هذه الزيارة كان سبباً لنشوء توقعات في شأن "صفقة تجارية"، حول بيع تراب الوطن الروسي، على غرار بيع ولاية الاسكا الروسية للامريكيين في القرن السابع عشر، وان هذه الصفقة تشمل التنازل الروسي عن جزر الكوريل التي تطالب بها اليابان.

واعلن فلاديمير جيريونوفسكي زعيم احدى الكتل البرلمانية الكبرى والمعروف باتجاهه القومي، ان التنازل عن جزر الكوريل شرقاً سيكون سابقة خطيرة قد تدفع فنلندا للمطالبة باجزاء من الاراضي الروسية في منطقة فيبورغ غرباً. ولكنه في الوقت ذاته اقترح بيع الجزر المذكورة لليابان بمبلغ خيالي وصل الى الف مليار دولار.

وعلل هذه الصفقة بسببين اولهما ان مبلغاً كهذا ينقذ روسيا من محنتها الاقتصادية الراهنة، ويوفر لها مستلزمات الحياة لعدة سنوات على حد قوله. اما السبب الثاني فهو ان فنلندا عاجزة عن دفع مثل هذا المبلغ، مما يمنعها من المطالبة بالاراضي التي انتقلت الى السيادة الروسية، مثل جزر الكوريل، بموجب التقسيم الذي جرى في اعقاب الحرب العالمية الثانية.

ولفت انظار المراقبين ان محافظ موسكو يوري لوجكوف، شد الرحال الى طوكيو بعد يومين فقط من زيارة رئيس الوزراء الياباني، وصرح للتلفزيون الروسي قبيل مغادرته بان الوقت غير مناسب للنظر في مسألة تبعية جزر الكوريل. وضم تصريحه بالقول ان سكان جزر الكوريل طلبوا الانضمام ادارياً الى محافظة موسكو، معتبراً ان هذا الامر ممكن، رغم ان المسافة بين البقعتين تصل الى عشرة آلاف كيلومتر.

اما موقف الرئيس يلتسين المعلن وعلى الرغم من غموضه، فقد دعا الى عدم التنازل عن السيادة الروسية على جزر الكوريل، واقر لليابان في الوقت ذاته بحق ممارسة النشاط الاقتصادي فيها.

وقد دفع هذا الغموض بـ "ايغور فرح الدينوف" محافظ مقاطعة سخالين التي تتبع لها جزر الكوريل ادارياً، الى ارسال استجواب يطلب فيه من ديوان الرئاسة في موسكو، اطلاعه بصورة رسمية على محتوى اتفاق الشراكة البناء الذي تم توقيعه مع اليابان، وخاصة الفقرة المتعلقة بهذه الجزر.

ويرى المراقبون ان السرية التي احاطت بمحادثات القمة الروسية اليابانية الاخيرة في موسكو، قد تمت لان القبول الروسي لمطالب اليابان باستعادة هذه الجزر، يشكل بداية النهاية لحكم يلتسين، حيث يتيح للبرلمان الروسي توجيه الضربة القاضية لهذا الحكم.

العراق بدأ بالاستيراد عبر الموانئ السورية

بغداد - قدس برس

بدأ العراق مطلع الشهر الجاري اول عمليات لنقل وارداته من السلع والبضائع التي تم الحصول عليها وفقاً لمذكرة التفاهم مع الامم المتحدة عبر ميناء طرطوس السوري الواقع على ساحل البحر الابيض المتوسط.

وقال الدكتور محمد صابر الموسوي مدير عام شركة النقل البري العراقية ان اسطول الشركة من الشاحنات الكبيرة باشر بنقل اول وجبة من البضائع والمواد الغذائية من البواخر الواصلة الى ميناء طرطوس خلال هذا الاسبوع، وشملت الدفعة بضائع تقدر حمولتها بـ ١٠ الاف طن من السكر مستوردة لصالح العراق ضمن المرحلة الرابعة من اتفاق "النفط مقابل الغذاء".

واوضح الموسوي في تصريح لـ "قدس برس" ان اسطول الشركة سيستمر في نقل البضائع التي ستصل لاحقاً الى ميناء اللاذقية على المتوسط، مؤكداً ان الشركة تعتزم تنظيم عملية نقل المواد الغذائية عبر هذين الميناءين اسوة بمنافذها الاخرى، مثل ميناء ام قصر العراقي على الخليج العربي، وميناء العقبة الاردني على البحر الاحمر الذي كان المنفذ الرئيس لنقل البضائع الى العراق على مدى السنوات الثماني من الحصار المفروض على بغداد.

من جهة اخرى ستباشر فرق عمل فنية متخصصة من وزارة الاسكان والتعمير العراقية باجراء تصاميم خاصة بتطوير المجمعات الحدودية العراقية مع ايران وسوريا والاردن بما يلائم ويسهل حركة البضائع والمواد الغذائية المستوردة للعراق، وستشمل هذه الاجراءات توسيع مساحات وقوف الشاحنات وبناء مرافق خدمية جديدة، وتوسيع مكاتب العمل الحدودية لتسهيل مرور البضائع دون تأخير.

كما ان الخطة ستشمل اعادة تأهيل طريق الشاحنات النفطية عبر بغداد وعمان ابتداء من منطقة الحدود بين العراق والاردن، وبما يخدم تسهيل عملية نقل النفط الى الاردن وبكميات كبيرة وفقا للاتفاقات الموقعة بين البلدين، الى حين انجاز مشروع مد انبوب نفطي بين البلدين وهو ما تجري المباحثات بشأنه.

منتدى دافوس ينظم عملية التفاف على الموقف العربي الحالي

في محاولة للالتفاف على الموقف العربي الحالي الذي يتسم بالتحفظ ازاء مسألة التطبيع مع الدولة العبرية، يبدأ منتدى دافوس الاقتصادي اجتماعاته السنوية المقبلة في سويسرا يوم ٢٨ كانون الثاني المقبل، على ان يتبعه لقاء بين رجال اعمال من العرب ونظرائهم من الدول الغربية يومي ٢١ و٢٢ من شباط القادم.

وقد اختار المنتدى دعوة ٥٠ شركة عربية ممن تتعامل مع الدولة العبرية حالياً، او مازالت على استعداد للتعامل معها، لكي تلتقي مع شركات ورجال اعمال غربيين، لاعادة مشروع التطبيع الى الاضواء مرة اخرى، واحياء الاهتمام بالزخم الذي تولد عن القمم الاقتصادية السابقة، وتضاءل الى حد كبير خلال السنوات الاخيرة.

وقال غريغوري بلات المدير المسؤول في المنتدى عن منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان هذا اللقاء يتم بين رجال اعمال من شركات مختارة في العالم العربي، ورجال اعمال من اوروبا واميركا، لمتابعة نتائج القمم الاقتصادية لهذه المنطقة وتفعيلها.

ويذكر ان اخر مؤتمر اقتصادي لدول الشرق الاوسط والشمال الافريقي، كان قد عقد في قطر عام ١٩٩٧.

الفساد الاداري يضرب ميزانية الاتحاد الاوروبي

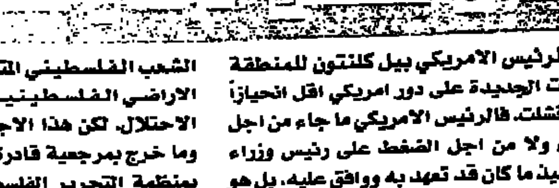
كشفت عمليات التدقيق لمصروفات ميزانية الاتحاد الاوروبي، عن ضياع خمسة مليارات دولار. وكشف تقرير للجنة الرقابة الاوروبية ان الاموال صرفت بطريقة يصعب فيها تحديد الجهات التي انفقت فيها، ولا يستبعد البعض وجود اختلاس في الميزانية، حيث يمثل المبلغ المفقود نسبة ٥٪ من ميزانية الاتحاد.

واوضح المدققون ان البيروقراطية، وسوء الادارة، تشكل احدى العوامل التي ادت لضياع الاموال. وبدأت الشرطة تحقيقاً حول اتهامات تشير الى وصول جزء من هذه الاموال، لحسابات خاصة ببعض الافراد.

وصرح رئيس لجنة المراقبين "بيرنهارد فرايدمان"، انه اذا ما استمرت الاختلاسات في الميزانية، فانها ستطيح بالاتحاد الاوروبي. واكد ان نجاح او فشل سياسات وتشريعات الاتحاد، يعتمد على الاستخدام السليم لاموال دافعي الضرائب.

واكد مسؤولون اخرون في اللجنة ان بعض التدقيقات للمصروفات لم تتوصل لشيء في نهاية الامر. واوضحوا انه من الممكن ان تكون هذه الاموال قد صرفت بطريقة سليمة، ولكن المشكلة تعود لسوء الادارة، حيث لا يمكن مطابقة المبالغ المسحوبة بالاوراق والفواتير الموجودة.

ويذكر ان صعوبة تدقيق المصروفات، تترك سؤالاً يتعلق بكيفية السيطرة على الميزانية، حيث يؤكد تقرير اللجنة ان سوء الادارة والارتباك الاداري، كلف الاتحاد الاوروبي لغاية الآن ٦٠ مليار جنيه استرليني منذ قيامه.





● طلال خالدي
بيروت

مع انتهاء زيارة الرئيس الامريكي بيل كلنتون للمنطقة تكون احدى المراهنات الجديدة على دور امريكي اقل انحيازاً للعدو الصهيوني قد فشلت. فالرئيس الامريكي ما جاء من اجل انصاف الفلسطينيين ولا من اجل الضغط على رئيس وزراء العدو الصهيوني لتنفيذ ما كان قد تعهد به ووافق عليه. بل هو أتى للمنطقة وعينه على اللوبي اليهودي في الكونغرس الامريكي الذي يمسك اليوم بمصير كلنتون نفسه المعرض للاقالة من منصبه بتأثيرات الفضيحة الاخلاقية.

ومن اجل كسب رضى الكونغرس راح يطلق الوعود ويغدق المنح والاموال فقال ان امن "اسرائيل" هو هدفه الاول، ووعد بمزيد من شحنات الصواريخ المضادة للصواريخ العربية. وتحدث عن مخاطر وهمية تتعرض لها "اسرائيل" من اسلحة كيماوية وتدمير شامل، متجاهلاً ان الكيان الصهيوني هو وحده من يشكل عدواناً على المنطقة، وهو وحده الذي يشكل المخاطر لما يملكه من ترسانة اسلحة تدمير ولما بنى عليه "دولته" من عدوان ومن تعطش لاستخدام القوة العمياء. واعلن عن تطوير التنسيق الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية وبين الكيان الصهيوني، تباهياً بأنه اول رئيس امريكي زار "اسرائيل" اربع مرات.

وبينما كان الرئيس الامريكي يطلق وعوده ويغدق منحه "لاسرائيل" ويتهم القيادة الفلسطينية رغم كل ما قامت به بالتقصير ويطالبها بالمزيد من التنازلات، كانت تلك القيادة تتباهى بأن الرضى الامريكي هو هدفها، فراحت تبذل الكثير من كرامتها لتحصيل هذا الرضى الذي وجدته في ابتسامة هنا ووعود بمكافآت فيما اذا اعطت نتنياهو ما يريد او يطلب. وفيما يطلب الامتناع عن المطالبة او حتى "الحلم" باقامة "دولة فلسطين" حتى ولو كانت الدولة مجرد اتحاد لجزر وكانتونات معزولة ومجردة من السلاح، اما نتن ياهو فهو رغم كل ما اخذ الا انه لا يزال يطالب بالمزيد، بالمزيد من الادارة الامريكية وبالمزيد من الفلسطينيين. فهو يطالب ان لا يُسأل عن التزاماته وتعهداته مهما كان حجمها ومهما كان الثمن الذي دفع مقابلها. ويطالب ان يقبل الجميع بمفاهيمه وافكاره، ومن ضمن تلك الافكار نفي اي صفة نضالية عن الذين حاربوا الاحتلال بما فيهم اولئك الذين كانوا اعضاء في منظمات يقوم قادتها اليوم بالتعامل والتعاون مع المحتلين. فهؤلاء بالنسبة لنتن ياهو ما هم بأسرى بل هم مجرد مجرمين ايديهم ملوثة بدم يهود، اما قتل فلسطينيين واهراق دمائهم فهو امر لا يستحق التوقف عنده.

الزيارة انتهت وحكومة نتن ياهو ما تراجعت قيد انملة عن مواقفها، بينما قيادة السلطة المحلية الفلسطينية اكتفت من المولد بما حصلته من ابتسامات ومن مواعظ، مراهنة على ان هذه الابتسامات والمواعظ يمكن صرفها في المستقبل لتعوض عن سلسلة التنازلات التي جاءت في اتفاقية "الواي"، والتي تمت بعدها او قبلها.

مقابل ذلك تبدو صورة رفض ما يجري على ارض فلسطين باهتة، رغم الاجتماع الحاشد لممثلي قوى الرفض والممانعة الفلسطينية والعربية في دمشق، هذا الاجتماع الذي رفض ما جرى في غزة وفي الضفة الغربية، ولم يقبل بما اقدمت عليه قيادة السلطة المحلية من الغاء للميثاق الوطني الفلسطيني، واعلن المجتمعون عن تمسكهم بهذا الميثاق الذي رأوا فيه رمزاً لوحدة شعبهم، فبدون هذا الرمز تضعف شرعية تمثيل جموع الشعب الفلسطيني المتوزع في الشتات وفي المخيمات وداخل الاراضي الفلسطينية الخاضعة لاكثر من نوع من انواع الاحتلال. لكن هذا الاجتماع ما ارتقى الى المستوى المطلوب. وما خرج بمرجعية قادرة على تحقيق المهام المطلوبة والمناطة بمنظمة التحرير الفلسطينية التي استقال عرفات وسلطته الادارية المحدودة من مهامها وتبعاتها لدى تأكيده على تخليه عن الميثاق وعن التحرير وعن فلسطين. بل بقي في اطار الرفض وفي اطار التمسك بالمنطلقات والثوابت. وهو اطار مطلوب لكنه غير كاف ولا هو وحده الطريق امام مرجعية لا تواجه "اسرائيل" ومن معها من قوى عظمى وصغرى وحدهم. بل هي تواجه اساساً مسؤولية تحقيق مهامها في ظروف وشروط غير مواتية تسود فيها عقلية الاستسلام والتعب من الحروب ومن النضال. وما استطاع ان يستولد حركة مقاومة تفرض مشروعيتها على غرار ما يحدث في الجنوب اللبناني الذي تمكنت حركة المقاومة فيه من ان تنتزع اقرار خصومها قبل حلفائها بأنها حركة تحرير وطني.

فالمقاومة الفلسطينية رغم ما تملك من تراث تاريخي ومن خبرات مختزنة ومن روح رفض وانتفاض، الا انها لم تستطع ان تصهر عوامل وقوى المقاومة تحت راية واحدة. وما تمكنت من تحديد التخوم واضحة بينها وبين التيار الذي يقف على الساحة الرمادية من النضال. فكانت اقرب منها الى المعارضة بكل ما يحمله مفهوم "المعارضة" من افتقاد واضح للبرنامج ومن استعداد لتنفيذه. وراحت هذه المعارضة تسير على سير اضعفها واوهنها في وقت المطلوب فيه ان ترتقي المعارضة. وان تتوحد. وان تبلور نفسها كحركة ذات برنامج واضح ومحدد. وان تستلم زمام المبادرة في قيادة المقاومة الشعبية دون ان تضيع الكثير من جهودها في نيل رضى هذا الفريق او الطرف الداخلي والعربي والدولي، لان "المرجعية" ما هي مجرد قرار عربي او اقليمي او دولي وانما هي اصلاً القدرة على تجسيد الدور. والدور هنا بالالتفاف حول الميثاق وترجمته عبر الممارسة وعبر القدرة على استنهاض عوامل المقاومة ومواكبة حالة الانتفاض وبناء مرتكزاتها.

ومن فلسطين الى لبنان الدور الامريكي واحد. والرهان على امريكا رهان على سراب. فما يشهده لبنان من تحركات وزيارات لمسئولين وموظفين امريكيين واغراقهم الوعود والتصريحات. واقرارهم بأن المقاومة اللبنانية ما هي حركة ارهاب وانما هي حركة تحرير وطني. لا يمكن النظر اليه باعتباره دورا امريكياً ايجابياً، ولا هو دعماً لعهد يلقى الدعم والتأييد الشعبي. بل هو محاولة جديدة لسياسة الاحتواء بعد ان خسرت امريكا احد اهم رجالاتها بابتعاد الرئيس رفيق الحريري عن موقعه في رأس السلطة. وبوصول افضل ما في النخبة السياسية والعسكرية اللبنانية الى موقع المسئولية الاولى.

هذه التصريحات والوعود الامريكية ما "طاشت بعقول" المسؤولين في الحكم والمقاومة. كما حدث عند جماعة السلطة الادارية المحلية في فلسطين. وما راهن هؤلاء ولا استقووا بما استجد من دور بل بقي رهانهم على صحة مواقفهم وسلامتها. وعلى وعي الجمهور اللبناني. وعلى التفاف القوى الوطنية حول لبنان وحول العهد. وعلى علاقات لبنان المميزة مع سوريا.

البديل.. هو الحق المعلق

● حافظ داود طوقان
رئيس بلدية نابلس السابق

الصراع العربي الاسرائيلي. وقد غيرت القوى الاستعمارية واسرائيل التسمية فاسموه عن خبث وسوء قصد مشكلة الشرق الاوسط. وبعد مؤتمر مدريد تحول الى ما أسموه بالارض مقابل السلام. وجاء نتنياهو الرافض لاتفاقات اوسلو وعدل التسمية لتصبح الارض مقابل الامن.. !!

وهكذا تحولت قضية العرب الاولى قضية المسلمين اجمعين وبعد اتفاقات اوسلو الى مفاوضات على جزئيات. كفتح شارع في مدينة الخليل. واغلاق شارع اخر. وفرض الاطواق الامنية بين فترة واخرى بهدف التجويع والتركيع. والعمل في اسرائيل وزيادة عدد العمال اصبح مطلباً. بعد ان كان من المحرمات ايام الانتفاضة وما بعدها. واشغلوا السلطة الفلسطينية في امور لا قيمة لها بقصد اضاعة الوقت وادخال اليأس الى نفوس الفلسطينيين. اضافة الى مطالب تعجيزية من اجل الهائنا عن قضايانا المصيرية. كعودة اللاجئين الى الانسحاب الكامل والقدس في المقدمة. الى قضايا هامشية لا قيمة لها. هذا الصراع الذي قال عنه المفكر العربي الكبير احمد بهاء الدين بانه. "صراع بين الحضارة العربية والعقيدة الصهيونية. التي لم تكتف بما استولت عليه من ارض وماء وعقار بعد قرار التقسيم رقم ١٨١ الصادر في الثامن والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٤٧. وهو يمثل ابشع جريمة ارتكبت في تاريخ البشرية. فقد طرد شعباً من ارضه ووطنه تحت تهديد السلاح. ليحل محله الغزاة المحتلون الذين جاؤا لهذه الارض وهم لا يعرفون اللغة العبرية.. !!

يقول احمد بهاء الدين في مقدمة كتابه اسرائيليات الذي صدر في العام ١٩٥٥. اي بعد قيام اسرائيل بسبعة اعوام فقط (ان ما نعرفه عن اسرائيل قليل الا انها بمعناها المباشر، الماثل للعين المجردة. هي الدولة التي قامت بالغزو. والتي تحتل من الارض العربية مساحة محددة. وهي التي قامت بفعل قوى اجنبية وما زالت تستمر بفعل هذه القوى.

انها اسرائيل التي لا تقتنع بما حققت. بل انها لا تكف عن طلب المزيد من المهاجرين. وعينها دائماً على المزيد من التوسع على حساب الارض والمياه العربية. ويمضي احمد بهاء الدين فيقول: اسرائيل بهذا المعنى المباشر الماثل للعين المجردة. هو الذي نتحدث عنه في كل يوم وفي كل ساعة. ولكن الذي لا نتحدث عنه كثيراً ولا نتوقف عنده الا نادراً. فهو اسرائيل بمعنى التحدي الحضاري الذي تنطوي عليه. والذي يشكل تهديداً للامة العربية. "فقد كان قيام اسرائيل في حد ذاته علامة من علامات ضعف الوطن العربي وتخلفه الحضاري". هذا هو ما قال ونبه اليه احمد بهاء الدين قبل نصف قرن من الزمان.

ماذا حصل بعد ذلك. وبعد ان قامت اسرائيل في الخامس عشر من ايار عام ١٩٤٨ بموجب القرار رقم ١٨١. الذي خلقها واوجدها في سابقة لم ولن يشهد العالم ممثيلاً لها ؟ لقد تنكرت للقرار رقم ١٩٤ الصادر عن الامم المتحدة. وهو الذي يعطي الفلسطينيين حق التعويض او العودة. وضربت عرض الحائط بجميع قرارات المنظمة التي خلقتها وكذلك قرارات مجلس الامن. بل ان مندوبها بالامم المتحدة حاييم هرتسوغ انذاك ورئيس الدولة فيما بعد. مزق امام العالم اجمع وبطريقة وقحة القرار الذي اعتبر اسرائيل شكلاً من اشكال العنصرية.

واتبعت اسرائيل القضم والهضم. فرمت ثلثي فلسطين في العام ١٩٤٨. وبعد ذلك قامت بعملية القضم الثانية في حرب حزيران عام ١٩٦٧. فاحتلت بقوة السلاح وبالدعم الامريكي الكامل البقية الباقية من فلسطين. اضافة الى شبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان. وفي العام ١٩٧٨ جاءت الفرصة وانقضت على الجنوب اللبناني. واستولت على نهر الليطاني الذي كانت تريده وتطالب به منذ العام ١٩٢٠. اي قبل قيام اسرائيل بثمانية وعشرين عاماً وبعد صدور وعد بلفور المشؤوم بثلاثة اعوام.

وفي العام ١٩٧٨ وبعد الانتصارات المجيدة في السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣. وقع انور السادات بعد ان قضى على هذه الانتصارات في كامب ديفيد. ذلك الاتفاق الذي فاق بأهميته بالنسبة للصهيونية العالمية واسرائيل. وعد بفور وقرار التقسيم. بعد ان اخرج السادات مصر بكل ثقلها من حلبة الصراع العربي الاسرائيلي. ووضع الامة العربية في موقف خطير، موقف العاجز امام اسرائيل في ميدان القتال والسلام معاً. وقدم لها خدمة لم تكن تحلم بها في يوم من الايام. وامام وضع عربي عاجز ومؤلم انعقد مؤتمر مدريد. الذي ما كان له ان يكون ولما تجرأت دولة عربية واحدة على التفاوض مع اسرائيل وجرت في اوسلو وتحت جنح الظلام المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية. ووقعت الامة العربية مرة ثانية في الفخ الذي نصب لها. وفي الثالث عشر من ايلول عام ١٩٩٣. تم الاتفاق وتمت المصالحة في حدائق البيت الابيض. وشهد العالم من خلاله حشداً اعلامياً. ضم ياسر عرفات وهو يصافح بيرس ورابين. وصوّر الاعلام الغربي لجماهير الامة العربية والعالم اجمع. ان صراعاً عمره مئة عام قد انتهى بدقائق معدودات. وان عهداً جديداً قد اتى وان السلام والرخاء والازدهار سيعم المنطقة.

ولكن وبعد اقل من اربع وعشرين ساعة من ذلك الحدث الذي اسموه يوم الاثنين العظيم. اعلن بيرس وزير خارجية اسرائيل انذاك في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن وهو في طريقه الى اسرائيل حاملاً هو ورابين الانجاز الذي لم تكن اسرائيل تحلم به. قال وبالحرف ان امامنا الآن مهمتين كبيرتين. دفع عملية السلام الى الامام. وجلب المزيد من المهاجرين اليهود واحضارهم الى اسرائيل.

وكتبت يومها معقباً على هذا التصريح الخطير وقلت انها بداية سيئة جداً وعلينا ان نكون يقظين وحذرين. فالذي يريد السلام وبنفس الوقت يدعو الى استقدام المزيد من المهاجرين اليهود. كمن يريد ان يجمع الشر والخير معاً. وتساءلت يومها: هل تتسع ارض فلسطين التي هي بحوزتهم الى ملايين اخرى من المهاجرين اليهود ؟ والجواب بالطبع (لا).

الا يحتاج هذا الذي يدعو اليه بيرس الى مزيد من الارض والماء ؟ والجواب نعم. هل تستطيع اسرائيل استيراد ارض وماء من الخارج ؟ كلا. فالتوسع اذن سيكون على حساب ارض عربية جديدة. ولن يكون في المستقبل سلام والصراع سيستمر. هذا ما قلناه قبل خمس سنوات.

بعد اتفاقات اوسلو على يد رابين وبيرس واتفاق الواي بلانتيشن على يد نتنياهو. تدهورت الاوضاع اكثر من قبل. فقد ازداد نهب الارض وتوسعت المستوطنات. وزاد عدد المستوطنين. وشقت الطرق الالتفافية. لضمان حرية المستوطنين في التنقل بعيدين عن الكثافات السكانية العربية. وكانت النتيجة ان تقطعت اوصال مدن وقرى الضفة الغربية. وتحولت الى جزر صغيرة ومتناثرة. ونتيجة لذلك تدهور الوضع الاقتصادي وزادت البطالة والفقر. واصبحت المعابر والخارج والماء والكهرباء والدواء والغذاء تحت السيطرة الاسرائيلية بالكامل وتتنياهو الذي تلاعب بموضوع اطلاق سراح المساجين السياسيين فاخرج بالدفعة الاولى وهي تشمل مئتين وخمسين معتقلاً سياسياً كما قيل. مع ان مئة وخمسين منهم كان قد حكم عليهم بجرائم عادية.

وللذين يرددون عبارة ما هو البديل ؟ اسرد هذه الواقعة على سبيل المثال وعلى شكل سؤال: هل هناك عاقل يصدق انهم سيعيدون لنا القدس الشرقية لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية ؟ ونتنياهو يهدد ويتوعد كل يوم ويقول. لن نسمح باقامة الدولة. وفي حالة الاعلان عن قيامها سيقوم الجيش الاسرائيلي باحتلال الضفة والقطاع من جديد ؟ هكذا يقول نتنياهو صباح مساء.

وبكل الصدق والامانة اقول ليس امامنا من سبيل الا ان تتوقف السلطة الفلسطينية عن المفاوضات. وتكف عن تقديم المزيد من التنازلات. وان نعمل جميعاً وفق منهج جديد نسميه (الحق المعلق). وعلى الحكومات العربية ان توقف كل اشكال التطبيع فتغلق السفارات الاسرائيلية في القاهرة وعمان. وتغلق جميع المكاتب الرسمية الاسرائيلية في العديد من العواصم العربية. وبعد ذلك يضع العرب خطة مدروسة لمواجهة الصراع العربي الاسرائيلي من جديد. بعد ان انكشف المستور وظهرت اسرائيل على حقيقتها. فعلينا ان نأخذ الدروس والعبر وقد اوشكنا ان ندخل القرن الواحد والعشرين. ففي هذا القرن الذي لم يبق منه سوى عام واحد حققت الصهيونية العالمية اهدافها وقامت اسرائيل وهزمت الامة العربية على ايدي انظمتها اولاً. وقبل كل شيء. وطوال هذا القرن لعبت الحركة الصهيونية دورها الاساسي بكل قوة وذكاء. وعرفت كيف تدخل الى هذه القوى الدولية وجعلتها تعمل لحسابها ومصالحها. نعم. ان هذه القوى الطامعة بثرواتنا وخيرات اوطاننا ضحت بمصالح العرب الذين احسنوا الظن بها. وعلينا ان نعترف بان الحركة العربية كانت طوال هذا القرن على درجة كبيرة من الضعف والتفكك وعدم الدراية بحقائق العصر. وجعلت انتصار الحركة الصهيونية علينا سهلاً وممكناً. ولكن لن يضيع حق وراءه مطالب طال الزمن ام قصر. وخاصة اذا كان سلاحنا في القرن القادم هو العلم والتخطيط من خلال وحدة عربية صادقة وحقيقية.

يافا الجميلة.. حكاية مدينة عربية لم تفقد عبير الذكرى



● د. احمد صدقي الدجاني
القاهرة

المطلوب هو ان احكي حكاية مدينة ارتبطت بها. واتحدث عن دلالات المكان وما طرأ عليه من تغيرات وتحولات. وانا رجل تجاوز الستين من العمر وعرف مدناً كثيرة. ارتبط بعدد منها ارتباطاً وثيقاً، ولكل من هذه المدن مكانة في قلبه الذي يخفق كلما فكر فيها، حينما تتداعى الى خاطره ذكرياته المتصلة بها. ولكل منها حكايتها عنده.

بين يدي حكاية الحكاية، اتأمل بداية في "سر" المدينة، فلكل مدينة سرها، وهي تبدو لزائرها بمنظر عام يغري باكتشافها وسبر اغوارها، واماطة لثام يلفها. وما اروع عملية الاكتشاف هذه التي تتتالى فيها ازالة براقع تخفي ما تحفل به "المدينة" من محاسن وكنوز معمارية وبشرية. وكلما اوغل المرء في الاكتشاف كلما زاد ارتباطه بالمدينة. وحين يقوى هذا الارتباط يحدث العيش مع "المدينة" في "علاقة" مفعمة بالمشاعر. فهي تحبه وما ان يصل اليها حتى تحتويه بحنان وتشعره بأمانها وتشوقها اليه. وهو يعبر عن شوقه اليها تعبيرات مختلفة. يمشي في شوارعها المألوفة لديه وكله حبور. يتأمل ما جد فيها بنظرة فاحصة. يفرح لكل جميل يضيف الى بهائها. ويأسى لما تعانيه من مشكلات.

المدينة في اللسان العربي من مدن بالمكان اي اقام فيه، ومنه المدينة. وتجمع على مدائن ومدْن ومدُن بالتخفيف والتثقيل. وفي قول اخر من دنّ المكان اي ملكته وقد اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم "المدينة" على يثرب حين هاجر اليها، وهي "المنورة". ومن اقواله التي لفتتني في تفتحي الاول شاباً حدثاً دون العشرين. وهو يشير الى جبل احد "هذا جبل يحبنا ونحبه". واذكر انني بحثت عن تفسير هذا القول. ولم اطمئن الى من فسر "يحبنا" بأن المقصود "يحبنا أهله". ففسرت الكلمة على ظاهرها، وطاب لي ان اتأمل في "العلاقة" بين المكان والانسان. ووجدت من اعتمد هذا التفسير منذ القديم. وحين قرأت قول قيس "امر على الديار ديار ليلى / اقبل ذا الجدار وذا الجدارا". تأملت في هذا الارتباط الانساني بالمكان. وهو ما عبر عنه الشعور العربي منذ القديم في ذكر "الاطلال". وحين قرأت البيت الاخر "وما حب الديار شغفن قلبي / ولكن حب من سكن الديارا" قلت لنفسي اما انا فيشغف قلب حب الديار وحب من سكن الديار. وهكذا وجدتني من كل مدينة ارتبطت بها اتأسى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول "هذه مدينة تحبنا ونحبها".

في رحلة العمر على مدى ستين عاماً، ارتبطت بعدد من المدن العربية استقرت محبتها في القلب هي وفق ترتيب زمني: يافا. فاللاذقية. فحلب. فدمشق. فطرابلس الغرب. فالقدس. فالقاهرة. فمكة المكرمة. فبيروت. فعمان. فتونس. فالرباط. فالشارقة. وعرفت مدناً عربية اخرى تهيأت لارتباط قوي بها اخرها اسوان. كما عرفت مدناً اجنبية كثيرة واخرى في دائرتنا الحضارية العربية الاسلامية. وكتبت عن بعضها في كتبي ودفاتر خواطري. ومن علامات ارتباطي بالمدينة اقبالي على التعرف عليها مشياً على الاقدام. وانا احمل خريطة لها. وهذا ما فعلته مع "حواضر" الاقطار التي زرتها في القارات الخمس.

بقي ان اشير الى انني احرص على الاحتفاظ بصور مدن ارتبطت بها كما كانت حين عشت فيها، الى ان اضع هذه الصور على الورق كتابة. وذلك قبل ان ارى ما طرأ عليها من تغيرات وتحولات. ولكن هذا الحرص لا يجدي احياناً، فأواجه التغير والتحول. ولا حول ولا قوة الا بالله. ثم اقبله وآلفه. واقول لنفسي "كل من عليها فان. وسيبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام".

واشير ايضاً الى اني حين تشكو لي "المدينة" من مشكلات تواجهها. استجيب لشكواها بالكتابة بلسانها مستلهماً ما تقوله. وقد كتبت مرة بلسان الحديقة التي نطل عليها في مصر الجديدة بالقاهرة وهي تشكو من حبسها من الجهات الاربع بأبراج العمارات الشاهقة التي تكاد تخنقها.

اول مدينة ارتبطت بها هي "يافا الجميلة" - وهذا هو معنى اسمها "الكنعاني". وقد عشت فيها اثني عشر عاماً ميلادياً. وانا محافظ على صورتها كما حفظتها الذاكرة. دارنا في حي العجمي على تل مرتفع مطل على البحر امامه شجر "الاثل" واسفل التل دار فيها شجرة توت شامي ومساكن صغيرة على الشاطئ. وهذه صخور الشاطئ لكل منها له اسمه فهذا هو "العريض" وهذه هي "الاولى" ثم "الثانية" فالثالثة. اسماء ثلاثة صخور بارزة في البحر بعد العريض. وحين تعلمنا السباحة نجحنا في قطع المسافة بين الصخور الاربع. ولكن حدث مرة ان كان الموج عالياً فلم استطع الصعود الى الاولى. لان الموجة العالية كانت تنزلني بقوة. وكدت اغرق لولا ان تنبه شقيقاي لي في اخر لحظة فساعداني على الصعود ثم على الوصول الى الشاطئ.

وهذه احياء يافا الاخرى.. النزهة. والجبلية. والمنشية. وتل الريش. وابو كبير. والبصة. والبلدة القديمة. والميناء. وهذه مدرستي "النهضة" ثم مدرستي "العامرية" وهذه مدارس اخرى. وهنا دور السينما. وهذا هو المستشفى الفرنساوي الذي ولدتني امي فيه اثناء الاضراب الطويل يوم ١٩٣٦/٥/٧.. و.. و.. وقد لاحظت ان كل "يافاوي" او "يافي" حريص على حفظ ذكرياته عن مدينتنا. يطيب له روايتها. ومنذ عقد من السنين رغبت الى احد ابناء يافا ان يكتب عن "مدينتنا يافا" فكتب احمد زكي الدجاني كتاباً بهذا العنوان كتبت تقديمه. وهناك من ابناء يافا من رسم خريطتها من الذاكرة.

كما ان تجمع ابناء يافا في الكويت اخرج مسرحية بعنوان "يافا عالبال". نالت نجاحاً باهراً حين عرضها هناك قبل زلزال الخليج. وقد حرصت منذ ان اخرجنا من يافا قبل خمسين سنة عام ١٩٤٨ على ان اسمع اخبارها من زوارها. كما قرأت الكثير عنها في تقارير وكتب. واستوحيت مما سمعت وقرأت صوراً ضمنتها مسرحيتي "هذه الليلة الطويلة" التي كتبتها عام ١٩٦٨ بعد النكسة بعام. وكم كان اخي حريصاً حين زارها مؤخراً على ان يأتينا بصور حينا وموقع دارنا التي تهدمت، و"قهوة حميد" على مقربة منها. وقد تأملت طويلاً لوحات الفنانة تمام الاكحل ابنة يافا التي رسمتها بعد ان زارت مدينتنا.

في كل رمضان تتداعى الى الخاطر ذكريات وعي الطفل الذي كنته لاول رمضان. والحاحه على الاهل كي يوقظوه ليسمع "المسحر". وبكاءه حين لم يفعلوا اول الامر. ثم استجابتهم ووقوفه على النافذة ممسكاً بقضبان حديدها. في الليل البهيم. مصغياً السمع لدقات الطبلة والصوت الرخيم. ولم يلبث ان جرب صيام "درج القلعة" الى الظهر، ثم وصل الى صيام النهار كله. وقد راقب مع اولاد الحي الشمس وهي تغرب في البحر. ثم كان يهرول الى البيت ليعلم اهله بينما يأتيهم صوت المدفع. وكان مسموحاً له ولاخوته ان يخرجوا بعد الافطار الى "الحارة" حيث ينشدون مع اقرانهم اغان رمضانية شائعة.

ما اغنى ذكريات يافا لابن يافا. فهي حبه الاول. ووفاؤه لهذا الحب يتمثل بمتابعة العمل لتحرير "الجميلة" والعودة المظفرة اليها.

● د. فايز رشيد

المنع من السفر!

مضى ما يقارب الاربعة اشهر منذ تولت الحكومة الجديدة مهام عملها.

يومها استبشرنا خيراً ببيانها الوزاري في جوانبه المختلفة. ولعل ابرز ما جاء فيه: تعميق الديمقراطية واعتماد مبدأ الحوار مع القوى السياسية والاحزاب والنقابات والتعامل بروح مرنة مع قانون المطبوعات والنشر.. وغير ذلك من المواضيع المهمة والملحة التي تخص حياة المواطنين: كالغلاء والبطالة. والتعليم والصحة.. والانفتاح على الجميع. والعمل على مبدأ سيادة القانون وغير ذلك مما تضمنه البيان حول حقوق المواطن.

ولعل من المبكر بعض الشيء الحكم على كافة مهامها. غير ان منع ما يقارب الخمسين مواطناً اردنياً من السفر لحضور مؤتمر للمعارضة الفلسطينية في دمشق. كاجراء وقائي حتى لا تضطر الحكومة للجوء الى اسلوب العلاج والجراحة.. الخ (وفقاً لمعالي وزير الداخلية في كلمته امام مجلس النواب) واستناداً الى منطلق سيادي (وفقاً لمعالي وزير الاعلام في حديثه للصحفيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء).. الغريب العجيب ان قرار المنع جاء في اليوم العالمي لحقوق الانسان وفي ذكراه الخمسين! وهو (وكما وصفه بعض النواب) يمثل عودة الى الاحكام العرفية. ذلك انه وببساطة يفتقد الى اي سند قانوني. ذلك ان المادتين رقم (١٧). (٢/٩) من الدستور الاردني (تكفلان حرية المواطن المصانة. وعدم جواز الحظر على الاردني بالاقامة في جهة ما ولا ان يلزم في الاقامة في مكان معين الا في الاحوال المبينة في القانون).

اما نص المادة (٢/١٣) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان فتقول "لكل شخص الحق في مغادرة اي بلد. بما فيها بلده. والعودة اليها".

ووفقاً لما كتبه يحيى شقير في مقالته المنشورة (حرية التنقل حق دستوري) فلا يحق لوزير الداخلية منع مواطن من السفر عقاباً على نواياه. فالمادة (٢/١١٨) من قانون العقوبات تنص على: يعاقب بالاعتقال المؤقت مدة لا تقل عن خمس سنوات "من اقدم على اعمال او كتابات او خطب لم تجزها الحكومة فعرض المملكة لخطر اعمال عدائية او عكر صلاتها بدولة اجنبية او عرض الاردنيين لاعمال ثأرية تقع عليهم او على اموالهم".

كما تنص المادة (١/١٣٢) على "كل اردني يذيع في الخارج وهو على بينة من الامر انباء كاذبة او مبالغاً فيها من شأنها ان تنال من هيبة الدولة او مكانتها. يعاقب بالحبس مدة لا تنقص عن ستة اشهر وبغرامة لا تزيد عن خمسين ديناراً".

وعودة الى قرار المنع. فمن الغريب ان يتم انزال راكبة من قلب الطائرة كما حصل مع المناضلة ليلى خالد. بعد ان خضعت لتفتيش دقيق للحقائب والجسد. وبعد ان ختم جواز سفرها بختم الخروج. ولقد منعت ايضاً المناضلة يسرى الكردي من السفر. وقد كانت المناضلتان في طريقهما لحضور مؤتمر نسوي يعقد في بيروت لمتابعة قرارات مؤتمر بكين حول المرأة وانتهاك حقوقها! ومن المعروف ان مؤتمرات اقليمية ومحلية كثيرة يتم عقدها لبحث هذه المسألة.

ان قرار المنع جاء على قاعدة النوايا !! وهذه ايضاً من الغرابة بمكان. فلا الوزير ولا اي مسؤول يتيقن قراءة الغيب والنوايا التي لا يعلمها سواه سبحانه وتعالى.

لم يشكل انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني في دمشق اي خطر على الاردن. فالخطر عليه يأتي من الكيان الصهيوني. العدو الاستراتيجي للامة العربية. فرغم اتفاقية وادي عربة حاول الاسرائيليون اغتيال خالد مشعل في وسط عمان. ولطالما ردد السفاح شارون وزير خارجية الكيان الصهيوني بان الاردن هو الوطن البديل للفلسطينيين. حتى ان حمائم حزب العمل اتفقوا معه في هذا الطرح. وللعلم في نشيد المدارس الصباحي للطلبة الاسرائيليين يتضمن: هذه الضفة لنا وتلك الضفة شرقي النهر لنا ايضاً!

ان المنع من السفر هو بادرة خطيرة.. فعلى الاسس التي اعتمدتها وزارة الداخلية يمكن منع اي مواطن من السفر. وهذا اجراء عرفي لا ينسجم بالمطلق مع الاطروحات الديمقراطية. ولا مع حقوق الانسان وهو يدعو للتشاؤم بالنسبة للمستقبل !!

الديمقراطية التي تريدها امريكا واسرائيل للعرب!

لعله بات معروفاً ان المعيار الديمقراطي للولايات المتحدة واسرائيل ذو مقاييس مزدوجة. ففي الوقت الذي تجيز فيه امريكا بقوانينها محاكمة رئيسها وامكانية عزله. وتجيز فيه اسرائيل للمعارضة فيها ان تفعل ما تشاء بكافة الوسائل والسبل. فان الطرفين لا يريدان لمعارضة فلسطينية او عربية ان تعبئ الجماهير العربية ضدهما.

وقد وصلت الوقاحة بنتنياهو في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد فشل اجتماع كلينتون - نتنياهو - عرفات (الثلاثي) يوم الثلاثاء الماضي بمطالبة الفلسطينيين والعرب تغيير المناهج وازاحة اسم فلسطين من على الخرائط. وكتابة كلمة اسرائيل بدلاً منها.. الخ في الوقت الذي مازالت فيه المدارس التلمودية التوراتية الدينية الاسرائيلية تعبئ الدارسين فيها "بان العربي الجيد هو العربي الميت".

اسرائيل تطلب من الفلسطينيين والعرب تغيير مناهجهم وسلوكهم. ولا تسمح لأحد ان يطلب منها المعاملة بالمثل! مفارقة عجيبة !! الا تتفقون معي ؟!!

الكتابة مسموحة في اتجاه واحد!

اعمدة وزوايا كثيرة لكتاب عديدين في الصحف الاردنية أيدت ما يجري من تنازلات فلسطينية واعتبرتها (تنازلات مزعومة). واخرى طبلت لما يجري باعتباره انتصاراً للفلسطينيين. والبعض منها اعتبر ان المعارضة الفلسطينية ترتهن الى هذه الدولة العربية او تلك باستعمالها اوراق ضغط في ايدي الدول المعنية!

من حق هؤلاء الكتاب ان يقولوا ويعبروا عن وجهة نظرهم.. بالمقابل فمن حق الآخرين ممن يحملون وجهات نظر مغايرة لما يكتبون ان يردوا عليهم ويناقشوهم.. لكن محاولات كثيرة على هذا الصعيد لم تأخذ طريقها للنشر !! حتى ان تغطية مؤتمر دمشق في غالبية الصحف الاردنية ركزت على بعض التعارضات التي جرت فيه.. ولم تتناول جوهر ما جرى في المؤتمر !! انها كذلك احدى المفارقات العجيبة كوننا نعيش زمن العجائب !!

ما نود تأكيده ان حقوق الشعوب بالمعنى الاستراتيجي لا تؤخذ بالتدريج. فهي ليست دفعات بنكية كما يتصورها البعض !! ولو جرى تطبيق هذه القاعدة لم ينل حتى اللحظة اي شعب تحرره من نير مستعمريه. والامثلة كثيرة على ذلك: فيتنام. الجزائر. جنوب افريقيا وغيرها.

وفي هذا المجال يحضرني ما قاله المناضل نلسون مانديلا لعرفات في اول زيارة للاخير لجنوب افريقيا "لو وافقت على مبدأ الحكم الذاتي لما بقيت ٢٧ عاماً في السجن".

اما الاسطوانة المجوجة حول المعارضة الفلسطينية. بانها ترتهن في ارادتها لهذا النظام العربي او ذاك. فهي تسطيح لقضايا جوهرية في مسار النضال الوطني الفلسطيني منذ بداياته وحتى اللحظة. فالمعارضة قائمة منذ اطلاق الثورة الفلسطينية رصاصتها الاولى وفي عز الائتلاف على الرؤية الاستراتيجية كانت هناك تعارضات تكتيكية. فكيف يستغرب البعض اطروحات المعارضة بعد الانعطاف الجذري والمنحدر الحاد الذي حصل في الساحة الفلسطينية ؟ سؤال برسم الاجابة !!

الجواب الأبلغ!

يوم خطاب الرئيس كلينتون في مؤتمر غزة، الذي صوت برفع الايادي على الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني. توجه مراسل احدى القنوات الفضائية العربية الى شاب فلسطيني يسأله رأيه عن الغاء الميثاق ؟ انه الجواب الأبلغ على كل ما يجري. اجاب الشاب: حتى لو الغوه فالميثاق محفور هنا.. واشار الى قلبه!

اما تلك المرأة العجوز الفلسطينية فعندما سألها نفس المراسل حول زيارة كلينتون اجابت ببساطة متناهية: لا اهلاً ولا سهلاً! هذا هو شعبنا بأصالته.

زمن غير الزمن!

ندرك تماما اننا نعيش زمناً غير زمن ابن الخطاب، خليفة المسلمين الذي كان يتقبل بصدر رحب ان يناقشه اعرابي او امرأة. ينام تحت شجرة وحيداً من دون حراسة! يتقبل النقد ويقول "الحمد لله ان بين المسلمين من يستطيع تقويم اعوجاج عمر!".

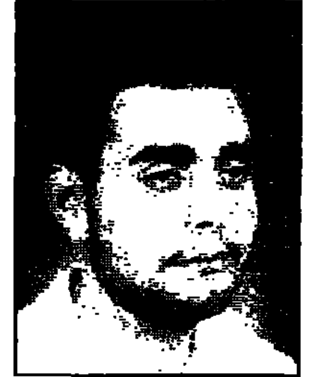
ولسنا في زمن عمر بن عبد العزيز الذي قال "والله لو ان شاة تعثرت في احدى طرق المسلمين لكنت المسؤول عنها" ولا في زمن المعتصم.

هؤلاء العمالقة لم يزدهم تواضعهم الا عظمة. مانزال نذكرها وستذكرها كل الاجيال من بعدنا. فهم ببساطتهم وعدلهم خالدون مدى الحياة.

في زيارة لاحد شيوخنا الاجلاء الى فرنسا في العشرينات من هذا القرن. وبعد عودته قال "رأيت هناك اسلاماً بلا مسلمين!) ما أحوجنا للعودة الى عراقة عروبتنا وقيم اسلامنا.

رغم هذا الانحسار والانكسار الذي نعيشه كجماهير عربية. والذي لا يدعو سوى للتشاؤم: سنظل نقاوم من اجل فتح طاقة للتفاؤل وسط هذا الظلام الدامس!

ليل العراق



شعر : م . ايمن العتوم

كُن في دمي فالجراح الآن تتسعُ
وأيقظ الحزن فالأعراب قد هجعوا
لعل بالجزع موجوعاً يسامرنا
وللمصائب عند الملتقى مُتعُ
كُن في دمي يا عراق الله يا وطني
يا من اليه بطهر الرّوح أرتفعُ
أليس فينا (حواريون) تسألهم
أم أنّ هذي وجوهٌ كلها خدعُ
نحنُ الجياع العراة الظامئون ولو
تناهشونا طوال العمر ما شبعوا
في كل شبرٍ لنا شلوٌ ممزعةٌ
وفوق كلّ بساط أكبدٌ صُنعُ
ليلُ العراق طويلٌ يا لوحشته وفي
مساحتيه الأحزان تجتمعُ
لن ستشكو اذا ما كنت (يوسفنا)
ولا (أبٌ) لك قد يُودي به الجزعُ
كدنا لك الموت إن تسلم (فلامرأة)
تقضي بسبع سنين حين (لا تقعُ) ،
جوعٌ وبردٌ والآمٌ محاصرةٌ
وأنت بالصبر والإيمان تدّرعُ
يا نخلةً في عراق الله صامدةً
ولم تزل في سماء المجد ترتفعُ
لك الخلودُ وان ضجّت مدافعهم
وان هُمُ بجيوش الحقد قد دفعوا
أعيادهم من لحوم الناس قد عُجنت
والسكاكين من أكبادنا قطعوا
عدوا على الشعب كي يجتث من زمن
والشعبُ كالنخل في النهرين منزرعُ
يا نخلةً في عراق الله ما ركعت
لن ترى بعدك الأعرابُ قد ركعوا ؟!
قد لطخوا في وحول الطين سعفتنا
وبخسونا فذي أجسادنا سلعُ
إنّا لنشرب من أنهارنا كدراً
ويشربون زلالاً كلما جرعوا
يذبحون صغاراً من عدا التهم
ان العدالة باست كف من وضعوا
والعالم اليوم (شرطي) يسيّرهُ
وليس عن غيه المجنون يرتدعُ
يقضي بما شاء لا قانون يحكمهُ
ومن يحاسب أسياداً بما شرعوا
قد صحتُ في زمن الخصيان يا وطني ،
مخيفةً. وفظيعٌ فيك ما صنعوا
فلم يجب وطني. إذ انه وجعي
وانه وطنٌ لو ينطقُ الوجعُ
تحزّ منا رقابٌ ملء أعيننا
ولا يحرّكُ فينا المشهدُ البشعُ
يا من رأى جثث الأطفال قد نثرت
والعينُ مُحلقةٌ. والرّوحُ تصطرعُ
يدٌ هنا. وهنا قلبٌ. وأوردةٌ
هناك. والصدرُ والأحشاءُ والمزعُ
قتلٌ وسفكٌ وتدميرٌ وأنظمةٌ
مسعورةٌ. وذئابٌ ملؤها جشعُ
والأجنبيُّ له والكلبُ أمنهما
وأمننا خاف منه الخوفُ والفزعُ
أصيحُ بالعرب ، يا قومي لقد طفحت
ويسمعون لو ان الصخر يستمعُ
والله يخشعُ لو ناديته جزعاً
وسوف يهلعُ من صوتي وينصدعُ
لن خناجرنا في صدرنا غرست
وفيم تحن الى أعدائنا تبعُ ؟!
يا ربّ تاه فؤادي هل أرى وطني
يوماً قريباً على اسم الله يجتمعُ
هي العروبةُ والاسلامُ يجمعنا
وليس تجمعنا الأهواءُ والشيعُ

اربد - ١٨/١٢/١٩٩٨م

بنت الشاطئ ترحل والشاطئ العربي مهدد بالغزو الفكري

منذ اكثر من نصف قرن امتد عطاء السيدة "عائشة عبد الرحمن" الملقبة ببنت الشاطئ حيث نبتت في ارض خصبة بالكنانة قرب وادي النيل العظيم وكان عطاؤها مبكراً وفكرها ناضجاً وكتاباتها مشرقة. ملأت صفحات المجلات المصرية والعربية باشراقات قلمها المضيء وفكرها النير، وكانت مع الكبار الذين ملأت دنيا العرب اخبارهم امثال "طه حسين" و"العقاد" و"المازني" و"الرافعي" صحيح انها كانت اصغر منهم سناً، واقل منهم انتاجاً الا انها ما ان اشتد عودها وقوي زندها حتى انطلق قلمها البارع وتحركت ملكاتها. وبانت قدراتها. وامتدت وتطاولت طاقاتها الابداعية. فألفت العديد من الكتب والمراجع القيمة.

واذكر اني اول ما قرأت لها من كتابات اسلامية كتابها بعنوان (نساء النبي) عليه السلام. حيث انبرت للبحث عن هذا الموضوع بفكر باحث وعقل متوازن. ثم راحت تكتب المقالات في المجلات المصرية الواسعة الانتشار مثل "الهلال" و"المقطم" و"المقتطف" و"الرسالة" وغيرها وغيرها. حتى ذاع صيتها وعُرف قلمها. وكانت لها دراساتها ومحاضراتها الجامعية والمدرسية التي يركن لها لدقة بحثها وسعة معرفتها وعمق دراستها وجميل كتابتها ورونق لغتها العربية السليمة الجزلة العبارة. الانيقة اللفظ. حيث كانت رحمها الله تمتلك ناصية اللغة وتتقن قواعد الاعراب. وتجيد عجن اللغة لتظهر من خلال قلمها الرشيق عبارات متمنمة يرتاح اليها القارئ العربي في اي بلد عربي. لان سمعة بنت الشاطئ قد ملأت الآفاق العربية. ولا يخلو بيت من مؤلفاتها او كتاباتها العديدة الغنية بالفصاحة والبيان والعلم والايمان.

كانت بنت الشاطئ، ابنة الشيخ قارئ القرآن خريج جامعة الازهر الشريف تمثل المرأة العربية المسلمة في حفاظها على الكرامة والاخلاق والظهور بمظهر التقوى والفضيلة. حريصة كل الحرص لاعطاء المرأة حقوقها ضمن حدود الشريعة. رافعة عن كاهلها وزر الاهانات وصونها عن الشبهات والشهوات. كانت رحمها الله تجمع ولا تفرق. فهي صاحبة موقف ورأي حازم ولا تتأثر بالحركات العابرة. ولا تنحني امام الضغوطات الجائرة. ولا تنهزم امام المواقف التي تحتاج الى حزم وعزم وترد على مناهضيها بمنطق وقوة وبلاغة وجرأة. تحارب الآفات الاجتماعية متمسكة بالاسلام وتوجهاته. ولهذا كانت لها سجالاتها - رحمها الله - مع الكاتبة الكبيرة المرحومة "امينة السعيد" حيث نشرت لهما مجلة "الهلال" عام ١٩٤٦ في اربعة اعداد متوالية رد كل واحدة على الاخرى حيث كانت "امينة السعيد" مع المساواة الكاملة في حين ان "ابنة الشاطئ" كانت مع الحفاظ على الامومة قبل كل شيء وان على الزوجة حق اطاعة الزوج.

ولقد حاولت "امينة السعيد". بكل ما لدى قلمها من قوة منطق وفصاحة بيان. ان تنال من "بنت الشاطئ" التي ظلت متمسكة بموقفها. - واوضحت من خلال كتابها عن امهات المؤمنين. زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وبناته الفاضلات عليهن رضوان الله -. سلوك المسلمات الشريفات قولاً وعملاً.

تزوجت "عائشة عبد الرحمن" من كاتب عالم كبير هو "امين الخولي" - رحمه الله - وهو صاحب المواقف الحرة الجريئة يقول الحقيقة ولو على نفسه او على اقرب المقربين اليه. وهو رائد كبير من رواد الادب العربي والنقد وكان يشكل مدرسة بحد ذاتها. ويضاهي الكبار امثال "طه حسين" ورفاقه الذين عرفوا قدره وقيمته لان قامته الادبية كانت توازي "الرافعي" و"سلامة موسى" و"هيكل" و"العقاد". وكان "امين الخولي" قد شكل رابطة (الامناء) ولذلك كانت "بنت الشاطئ" تضع الى جانب لقبها الذي عرفت به "بنت الشاطئ" عبارة "من الامناء".

لقد رحلت "عائشة عبد الرحمن" بنت الشاطئ بعد رحيل زوجها بفترة طويلة ولم تنجب سوى ابنة واحدة وحيدة وقد عادت هذه الابنة الى مصر لتلقي العزاء برحيل والدتها.

لقد كنت في شبابي اتابع مقالها الشهري الذي لا يخلو منه عدد مجلة "الهلال" المصرية تعجبني قصصها وكتاباتها ودراساتها العربية والاسلامية واللغوية. لانها تغرف من بئر لا ينضب. وتستقي من نهر لا ينتهي. وتستند الى بحر واسع من العلم والمعلومات. واني اذكر من مقالاتها المستمرة (تعاون الزوجات على حمل الامانة العظمى) في عام ١٩٤٧ و"صور من حياتهن" عام ١٩٤٨ و"قصص من الريف" عام ١٩٥٣ و"قلب الام" عام ١٩٤٨ واذكر فيه عبارة جميلة تقول فيها "يا قلب الام يا جمال الدنيا يا نور الحياة. ايها السر الكبير الذي يهب الوجود ويغمر الكون". لم اشعر يوماً وأنا اقرأ لها بغرور بعض كتاب هذه الايام ونفاق كتاب هذه العقول المتحجرة والذين يفسرون الاسلام على هواهم. وتنبري للدفاع عن الاسلام عندما يتعرض له الأخرون.

ان قراءة كتاب او مقال لبنت الشاطئ يشكل لك زاداً وفيراً. في حين ان قراءتك لكاتب من الكتاب المرتشين او المأجورين من اموال "البترودولار". يشعرك بالخزي والعار اللاحق بهؤلاء ومن يموّل هؤلاء الذين يحاولون تفكيك العروبة او قادة العروبة والنيل من دعاة الاسلام الاصيلين وقادة القومية العربية.

لقد رحلت "بنت الشاطئ" بعد ان تركت دنيا العرب والعروبة وعالم الاسلام والمسلمين. مهدداً بالغزو الثقافي والحرب الفكرية. ذلك الغزو الساعي باساليب مختلفة لضرب اللغة العربية الفصحى باحلال العامية محلها. وانهاء التاريخ المشرق بصياغة تاريخ آخر لصالح الحكام والمتحكمين يزين غطرستهم ويبيض سوادهم وينافق مرحلتهم ويعطيهم آلاف المرات اكثر مما يستحقون. بل يدافع عن حقاراتهم ومخازيهم، ويسوغ ويبرر هزائمهم واختلاساتهم لاموال الشعب بما يوزعونه على مريديهم والمطبلين لهم.

ان "عائشة عبد الرحمن" قد اعطت المكتبة العربية وغذت الفكر العربي والاسلامي بكتاباتها التي استمرت ردحاً طويلاً من الزمن فلقد عمرت "بنت الشاطئ" ما يقارب "٨٧ عاماً". وعاشت تلك الاديبة مع الكبار، الذين تركوا لنا تراثاً ضخماً وكبيراً في هذا القرن. وكانت تجاربهم في منزلتهم الراقية وتشترك معهم في العديد من الندوات والمناقشات. لانها لم تكن اقل منهم باعاً ولا اقل منهم مرتبة. لكن الملفت للنظر ان تعلقها بالاسلام في العمق وفي المظهر وفي الطقوس ورغم محافظتها الواضحة وعفتها العالية لم تغادر مصر الا بعد وفاة زوجها للعمل في جامعة (القرويين) في المغرب.

ان هذه العجالة لا تعطي "بنت الشاطئ" حقها الذي تستحقه من اي كاتب او باحث لكنها رسالة وداع، وخطاب رثاء، لمن كانت لنا الأنس والمؤانسة. عندما كانت تكتب فتغذي الروح وتعطي المزيد من الايمان. ايمان المجاهدين الاتقياء وعقيدة المناضلين الاتقياء لخدمة العرب والعروبة، والتوحيد والاسلام. ان رحيل "بنت الشاطئ" في زمن الجدب العربي والقحط الفكري يزيد من حجم ألم الرحيل.. أبكيك يا بنت الشاطئ لان الكبار يرحلون والمؤلم انهم الآن لا يعوضون.

● المحامي توفيق عبيد
السويداء - سورية

الله معك يا عراق

● انصاف قلعجي

"وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون" صدق الله العظيم.

هنيئاً لكم يا عرب. هنيئاً لكم، فقد قام الشيخ كلينتون والشيخ بلير بنفث حقدهم وسمومهم على العراق الأبي تحت سمعكم وبصركم.

هنيئاً لكم ايها المخصيون المتخاذلون، فقد نفس الاعداء عن حقدكم وتآمركم على هذا البلد الامين الصامد.

هنيئاً لكم فانتم تطيعون اوامر اسيادكم، اذ لم يصدر اي صوت يعلن رفضه واحتجاجه واستنكاره، فالكل مسترخ امام القناة الفضائية الامريكية تقضمون الكعك والبسكوت وتشربون الكوكاكولا فلا اناشيد وطنية ولا ما يحزنون..

هنيئاً لكم يا عرب فقد طنشكم الابالسة كما فعلوا بكل زعماء العالم، أليس كلينتون ربكم الاعلى، فاعبدوه.

هنيئاً لكم يا عرب، فقد كنتم تنتظرون سقوط صدام حسين لينقذ الامريكان الشعب العراقي وما ادركتم بان الشعب العراقي الباسل الصامد ملتحم بقيادته الآن اكثر من اي وقت مضى.

يقف العراق وحيداً يعاني الجوع والفقر والمرض والكل يمدّ سكاكينه ليجهز عليه. البعض يمدها في الخفاء والبعض في العلن.

هنيئاً لكم يا عرب، فاليوم اعلنتم سقوطكم النهائي بعد ان بعتم انفسكم للشياطين، التي تحكم العالم مقابل صمتكم، واثبتم انكم خدم وعبيد مخصية في بلاط الامريكان والانجليز والصهاينة.

وأنتِ ايتها الشعوب النائمة. اما آن الاوان لتستيقظي صدقوني. أنا العبدة الفقيرة الى الله. سيأتي يوم يلحقكم ما لحق بالعراق العظيم.

اقول الله معك يا عراق العروبة والاسلام، الله معك يا شعب العراق والله معك يا صدام حسين.

اقرار خطة ثقافية للعالم الاسلامي تشمل اصلاح الفرد والمجتمع والعالم

استضافت العاصمة المغربية الرباط مؤخراً، اعمال المؤتمر الثاني لوزراء الثقافة في العالم الاسلامي، بحضور عدد كبير من وزراء الثقافة العرب والمسلمين، اضافة الى الامناء العامين للمنظمات التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وناقش المؤتمر رسالة مغربية تستعرض وضع العالم الاسلامي، الذي وصف بانه مازال دون ما تتطلبه شروط الحياة الكريمة لابنائه. من حيث التمتع بنعمة الاسلام وهديه والاستضاءة بنوره. مما يطبع العالم الاسلامي بتناقض صارخ بين الواقع والمثال.

ودعت الرسالة الى القضاء على المعوقات الذاتية عن طريق التربية والتثقيف، واشارت الى ضرورة وضع خطة ثقافية اسلامية تكون اطاراً عاماً للسياسات الثقافية في الدول الاسلامية. بحيث تعمل على توحيد وجدان ابنائها. وترسيخ قيم التضامن الاسلامي. وتقريب المسافات الفاصلة مذهبياً وثقافياً. وتنشئة اجيال متعلقة بقيم الاسلام ومتمسكة باخلاقه. تجنبهم من التضليل والتطرف والاعطاب النفسية المتفشية.

وناقش المؤتمر كذلك رسالة من السنغال التي احتضنت المؤتمر الاول لوزراء الثقافة في الدول الاسلامية. اشادت بالجهود التي بذلت من اجل وضع استراتيجية ثقافية للعالم الاسلامي. واكدت على اهمية تطبيقها وتطوير العمل الاسلامي المشترك.

ونوهت رسالة المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة. بالاستراتيجية الثقافية العامة للعالم الاسلامي. وقالت انها المرة الاولى التي يكون فيها لهذا العالم خطة عمل شاملة. تحدد الاهداف كما تقرر الحلول وتوضح الوسائل وتضع المناهج وترسي القواعد الثابتة للعمل في حقول الثقافة على اتساع مجالها وامتداد أفقها.

واوضحت الرسالة ان ذلك يحتاج الى جهود لتطبيق هذه الاستراتيجية، وان مجموعة من دول العالم الاسلامي بدأت بتطبيق بعض جوانبها. سواء بالاستفادة منها او بالاستئناس بها والتجاوب معها. واشارت الى ان الحاجة تتزايد باستمرار الى التعاون المشترك والتنسيق المحكم بين الدول الاسلامية في هذا المجال.

واستحوذ موضوع آليات تنفيذ الاستراتيجية الثقافية الاسلامية. على اهتمام المشاركين في المؤتمر. من حيث البحث والنقاش.

وجاء في تقديم هذه الاستراتيجية ان تغيير الواقع الاسلامي الراهن. بحاجة الى استراتيجية اصلاحية محكمة المضمون. بحيث تكون واقعية التحليل عميقة التصور والاستنباط. ومصحوبة بدراسة استشرافية دقيقة وبعيدة المدى. يضاف الى ذلك تطوير البنيات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية الاسلامية. التي تشكل الوعاء لمضمونها والنسيج الذي ستنجز على بساطه برامجها وتحقق عليه اهدافها.

واكد التقديم على ان الثقافة ليست علماً خاصة لطبقة دون اخرى. وانما هي دستور تتطلبه الحياة العامة بجميع ما فيها من ضروب التفكير والتنوع الاجتماعي. خاصة وان الثقافة هي الجسر الذي يعبر منه المجتمع الى الرقي والتمدن.

ووضع شروطاً لتحقيق سلامة الاستراتيجية الثقافية. من بينها ان يكون الوحي والكتاب مصدرا للمعرفة. وان يكون العلم والعدل مقصدان لتلك المعرفة. وان يسود المجتمع مناخ الحرية على نسيج متماسك من النقد والحوار البناء. واكد على ضرورة ان يتوفر للمجتمع علماء ومفكرون وساسة ومبدعون. يخلصون لله ويدعون لدينه ويجاهدون في اعلاء كلمته. بحيث يشكلون نواة الانطلاق صوب اهداف الاسلام النبيلة وارساء نظمه الحكيمة.

واكدت الاستراتيجية على ان وضع دراسة تستشرف المستقبل. امر ضروري لاي برنامج. والا اعتراه النقص وشابه قصور في المنهج والتحليل. كما ان الامر يحتاج الى استقراء الاتجاهات الثقيلة التي يحتمل ظهورها في المستقبل القريب.

واوردت امثلة على ذلك اشتداد الصراع الثقافي في كافة الميادين، موضحة ان التحدي الكبير الذي يواجه العالم في السنوات القادمة هو التحدي الثقافي.

واشارت دراسات المؤتمر الى اشتداد الصراع من اجل احكام الطوق حول الفرد المسلم والامة الاسلامية من قبل مناهضي الاسلام واعداء العدل والحرية. والى تزايد الغزو الاعلامي والفكري واللغوي. كما اشارت الى الاتجاهات الايجابية المتمثلة بعودة الفرد والمجتمع الى الاصول والتراث والتمسك بالهوية. والحاح الشعوب الاسلامية على توسيع آفاق الشورى والحرية وسيادة الشرع والقانون والعدل. اضافة الى افول الانبهار بالحضارة الغربية. واشتداد الدعوة الى اليقظة والوحدة الاسلامية.

وشددت الدراسات على اهمية الدور الذي تلعبه الثقافة في مسيرة التنمية. وعلى ضرورة مساهمة القطاع الخاص في العمل الثقافي. من اجل تحقيق التطور والاستقلالية المطلوبين. واكدت على الابعاد المتميزة للثقافة الاسلامية التي تشكل اطاراً لمذهبية فكرية حضارية.

ودعت الى اجتثاث عوامل الانحطاط والتبعية. وتنمية عوامل التقدم والنهوض بالمجتمع. انطلاقاً من الرؤية الاسلامية. وعبر ايجاد الوسائل المساندة والتشجيع على فتح السبل لانجاح المخططات.

وقالت ان خصائص الثقافة الاسلامية تتسم بالثبوت فيما يتعلق بالمصادر والقصصية. بما قدمته من عقائد وتشريعات وقيم ومناهج. كما انها تتسم بقدرة التغيير فيما يتعلق باجتهادات المسلمين وابداعاتهم القابلة للصواب والخطأ.

يضاف الى ذلك ان هذه الخصائص تتجلى بعالميتها. انطلاقاً من ان الاسلام جاء موجهاً لسائر البشر، وبشموليتها التي استوعبت خصائص الانسان الحسية والمعنوية. ووسطيتها التي تدعو الى الاعتدال والواقعية.

واشارت الى ان قضايا الثقافة الاسلامية تتحدد من خلال المفهوم الاسلامي للوجود. واعتبار القيم الاسلامية اساساً لكل عمل ثقافي. اما مجالات عمل الثقافة الاسلامية فانها تبدأ بالانتاج الفكري. عبر اعداد بحوث ودراسات تتناول القضايا الحيوية في العالم الاسلامي. وترجمة البحوث الاجنبية التي تعنى بقضايا الاسلام، مشفوعة بتعقيبات وتعليقات عليها، الى جانب التوعية باهمية تنقية الانتاج الفكري الاسلامي من الشوائب.

وفيما يتعلق باللغة العربية دعت الاستراتيجية الى نشر لغة القرآن وتعليمها لغير الناطقين بها، وتعميم اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم، مع تطوير مصطلحاتها العلمية والتقنية. ووضع معاجم مشتركة للغات العالم الاسلامي. مع التأكيد على اهمية استعمال الحرف القرآني في كتابة لغات الشعوب الاسلامية.

ودعت في مجال الآداب والعلوم الى النهوض بمستوى الابحاث الخاصة بالوضع المعاصر للفكر الاسلامي. ودراسة ازماته وتخطيط المشاريع لتطويره وبلورته. واعادة طرح العلوم الانسانية والاجتماعية والفنون والآداب من منظور اسلامي. وحثت على صيغ مناسبة لبناء نظام اجتماعي واقتصادي مستمد من الشريعة الاسلامية، وتشجيع الدراسات التي تبرز وضع العالم الاسلامي، وكذلك التشجيع على انتاج ادب الاطفال وتعميم نشره.

وفيما يتعلق بالاعلام ووسائل الاتصال دعت الى ترشيد وسائل الاعلام بما يناسب المعتقدات الاسلامية، وتسخيرها لنشر الثقافة الاسلامية، والى دعم القدرات التكنولوجية في مجال انتاج الاعلام الاسلامي ونشره، والارتقاء بالكفاءات والمهارات في هذا المجال، اضافة الى النهوض بالصناعات الثقافية وتطويرها.

واصدر المؤتمر في ختام اعماله بياناً ختامياً كلف فيه المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة. بتطبيق الاستراتيجية الثقافية للعالم الاسلامي، ومتابعة ذلك مع جهات الاختصاص في الدول الاعضاء، من خلال التنسيق مع الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

الشريط الادبي

عدد جديد من رسالة مجلس الامة

● صدر في عمان مؤخراً العدد ٢٩ من دورية ورسالة مجلس الامة، التي تصدرها الامانة العامة لمجلس الامة، ويرأس تحريرها د. محمد مصالحة، امين عام مجلس النواب.

وتضمن العدد الجديد، الذي يقع في ٨٠ صفحة من الحجم الكبير، عدداً من البحوث المتخصصة في الشأن النيابي، اضافة الى رصد لانجازات مجلس الامة في دورتيه الاستثنائيتين. والنص الكامل لقانون حماية الانتاج الوطني.

كما احتوى العدد على محضر وقائع الجلستين الثانية والثالثة من الدورة فوق العادية للمجلس التشريعي الاردني الخامس التي عقدت في شهر آذار من عام ١٩٤٦ اضافة الى موضوعات وابواب المجلة الثابتة الاخرى.

"نيوزويك" الامريكية تصدر طبعة بالعربية

واشنطن - قدس برس

● قررت مجلة "نيوزويك" الامريكية الاسبوعية اصدار طبعة باللغة العربية بحلول منتصف العام القادم ١٩٩٩.

وقال بيان صدر عن "نيوزويك" انها وقعت على اتفاق مع مجموعة دار الوطن للنشر في الكويت من اجل اصدار المجلة بالعربية وتوزيعها، وتعد هذه الطبعة الخامسة من المجلة التي تصدر بلغة غير الانكليزية.

ويعتزم القائمون على المجلة توزيع النسخة العربية في دول الخليج والشرق الاوسط وشمال افريقيا وبعض المدن الاوروبية والامريكية.

وثائق بريطانية عن حرب تشرين

● صدر عن "مؤسسة الرافد" في لندن كتاب يحمل عنوان "النكسة : اسرار الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٦٧ في التقارير البريطانية" من تأليف الدكتور حامد البياتي، الذي ضمنه ٢٢٥ صفحة باللغة العربية، و١٢٧ صفحة باللغة الانكليزية.

ويعرض الكتاب، وهو الرابع في سلسلة دراسات وثائقية يعدها الدكتور البياتي، عدداً من الوثائق السرية البريطانية، كانت قد اعدت من قبل السفارات البريطانية في الشرق الاوسط، وسمح القانون بكشف بعض محتوياتها، بعد مرور ٣٠ عاماً على كتابتها.

وحاول الدكتور البياتي الاستفادة من الوثائق البريطانية المتعددة، لكي يزود القارئ بمعلومات ثمينة عن الستينات وما قبلها، ويطلعه على الرؤية البريطانية لتفاعلات الاحداث في المنطقة، مع ايراد تلميحات عن الدور البريطاني الذي لا يزال مؤثراً حتى الوقت الراهن.

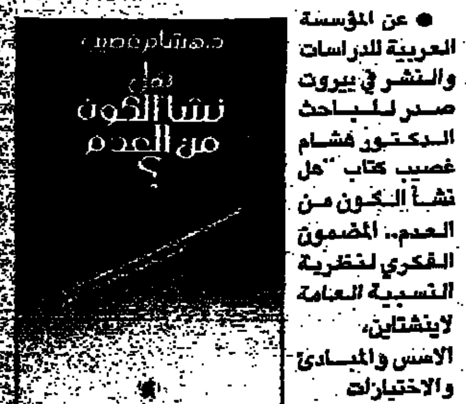
ويستعرض الكتاب تقارير السفارات البريطانية في عدد من الدول العربية خلال عام ١٩٦٧. واستثنى العراق وسورية لعدم وجود وثائق عن هذين البلدين، كما ورد في رد الخارجية البريطانية على طلب تقدم به المؤلف للحصول على الوثائق المتعلقة بهما.

وركز الكتاب على حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، لاعطاء صورة دقيقة عن وجهة النظر البريطانية ازاء هذه الحرب، التي خسر فيها العرب والمسلمون الكثير، وخاصة قبة الصخرة ومدينة القدس، اضافة الى الضفة الغربية لنهر الاردن وهضبة الجولان وصحراء سيناء وقطاع غزة.

وقد ضم الكتاب تحليلاً للوثائق وتقييماً لطبيعة حرب حزيران، وترجمة عربية للوثائق البريطانية، اضافة الى نصوص الوثائق بلغتها الانكليزية، والاسباب التي ادت الى خسارة العرب للحرب وفي مقدمتها عدم استعداد الدول العربية لهذه الحرب، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وتقنياً، وانعدام الرقابة العربية المقاتل.

وتناول كذلك ردود الفعل العربية على الخسارة في الحرب، ومنها اتهام امريكا وبريطانيا بالتدخل فيها وبروز التململ الشعبي والحماس لدعم المقاومة الفلسطينية، وكيف تسببت هذه الحرب في زعزعة الانظمة العربية السائدة آنذاك، وادت الى انهيار البعض منها.

هل نشأ الكون من العدم؟



● عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت صدر للباحث الدكتور هشام غصيب كتاب "هل نشأ الكون من العدم.. المضمون الفكري لنظرية النسبية العامة لاينشتاين، الاسس والمبادئ والاختيارات الاولى".

ويعالج الباحث في كتابه الجديد الذي يقع في ١٣١ صفحة من القطع المتوسط، المضمون الفكري للنظرية النسبية لاينشتاين، التي تعد مقالة مضمونها الفكري تحدياً كبيراً، بالنظر الى غرابة هذه النظرية وبعدها عن المحسوس، والى ابنائها الرياضي المعقد.

سنوات الصبر والرضا للدكتور خالد الكركي



صدرت حديثاً، الطبعة الاولى من كتاب "سنوات الصبر والرضا" للدكتور خالد الكركي، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت. يتصدرها اهداء الكركي : "الى بلقيس وندى.. حين تذكران اباهما ذات زمان".

وعلى غلافها الاخير، ثمة سطور من رسالة خطها يراع فتاة يمتزج في عروقها شذى القيصوم الجنوبي، بأريج الياسمين الدمشقي. تقول فيها لأبيها : "لو استطعت لعدت طفلة تختبئ في عباءتك". وقبل ذلك تعترف له : "كان فرحي غامراً، كما كان حزني هائلاً. بل كنت موزعة بين يأس موجع وامل كبير، فقد رأيت في هذه الفصول - تقصد مخطوط سنوات الصبر والرضا - ملامح من سيرة الجنوبي، وحزنه المعتق، وعذاب جيله الجميل".

سنوات الصبر والرضا. سطور طرزها الاديب الدكتور خالد الكركي وحملت في ثناياها نسائم كربلائية وصنعانية. وفيها من شذى "البلاد" ما ينعش الروح، ويرتحل بالقارئ على اجنحة ملائكية الى عالم وجداني.. شفاف.. اساس بنيانه الانسان.. وخيمة عزه البلاد..

هذه السنوات.. اراد لها الدكتور الكركي ان تمتد على مدى ١٦٢ صفحة من القطع المتوسط. ومحاورها جاءت تراتبية على النحو الآتي : وجه امي، قامة ابي. الكرك.. الرحيل في الوطن. الجامعة. من الكرك الى كمبردج. في بيتنا وزير. الصعود الى المقر. نقوش على ضريح سليمان. لا بد من صنعا وان طال السفر. اما بعد..

سنوات الصبر والرضا. التي لخصها الكركي باسلوبيته العذبة التي تشي بثقافة واسعة. واطلاع كبير وانسيابية تترقرق كانسيابية العذب الفرات، في مئة واثنتين وستين صفحة. هي في حقيقتها حديث يضرب جذوره في عمق تاريخ ربما يمتد "الف عام".. لكن ترفتها تظل مفتوحة على المدى.. لتستشرف المزيد. وتغرف من سنوات رضا مقبلة تطول بالكركي.. حتى يرى جل ما تهفو اليه نفسه وطنيا وقوميا وشخصيا قد تحقق.

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

من وحي رمضان الحاكمية لله تعالى



● محمد باجس المجالي

اعجاز الفرقان سحر شيوخ قريش فتنافسوا على التحلق خلسة حول دار النبي - ليلاً - خلال تهجده يصغون لترتيله أيات القرآن الموسوعية بخشوع أسر.. الا انه لشد ما أذهلهم شيوع الاسلام في ذويهم وانتشاره في اقاصي شبه الجزيرة العربية، بسرعة وشمول فائقين، طالما أفلسوا في احباطهما بشتى الوسائل التي خذلتهم والجأتهم للمخاتلة بالاعراب عن رغبتهم في اعتناق الاسلام نفاقاً ، حفاظاً على مكانتهم الاجتماعية التي تكلأ مصالحهم الانتهازية.

فأجمعوا امرهم على التظاهر بتلك الرغبة - صورياً - على طريقتهم المخادعة. شريطة اقرار الرسول بامتيازاتهم الطبقية. وبخاصة عدم المساس بهيلمانهم كاخضاع (فوقيتهم) للمساواة التي فرضها الاسلام على اتباعه - دون استثناء - غير مكترث بتفاوت مراتبهم الاجتماعية.

وعليه قرروا ايفاد اثنين منهم، هما الاقرع بن حابس، والعيينة بن حفص الفزاري، لمناشدة الرسول اقصاء خدم قريش (الأعبد) : بلال، خباب، صهيب، عمار، سلمان وابو موسى عن مجلس النبي لدى استقباله اولئك المشركين.

قابل الموفدان الرسول، وفاتحاه قائلين (انا نحب ان يكون لنا منك مجلساً خاصاً تعرف به العرب فضلنا.. فان العربان تأتيك، ونستحي ان ترانا نجالس خدمنا اولئك (الأعبد).. فأجاب الرسول (بنعم).. ثم استدرك الموفدان فطالباه باشعار خطي بالموافقة ليصار الى عرضه على ذوي العلاقة. فوافق النبي، وطلب صحيفة، واستدعى "علياً" يحرر ما يمليه عليه.. وبغتة أوحيت للرسول الأيات الساميات الاتية : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه.. ما عليك من حسابهم من شيء، وما من حسابهم عليك من شيء.. فتطردهم فتكون من الظالمين.. واذا جاءك الذين يؤمنون بأياتنا. فقل سلام عليكم، واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي).

وضع الرسول الصحيفة جانباً على الفور وخاطب الموفدين مستنكراً (مناشدتهما اقصاء الأعبد.. والتحفظ بتوثيق ذلك. ثم اشار عليهما بالانصراف).. واذ هما بالوقوف استدعى النبي على مشهد ومسمع المذكورين حضرات الاعبد.. مرحباً قائلاً (بأنه قد أمر بأستقبالهم بحفاوة، وان يبدأهم بالسلام. ثم يمكث ما أقاموا لديه ولن يقوم قبل انصرافهم تلقائياً.. ثم عقب قائلاً : الحمد لله الذي جعل من امتي من امرني ربي بأن أبدأهم بالسلام).

وفجأة دخل ابو سفيان وندد بطرد الموفدين.. فتهره اولئك الاعبد وتوعدوه بغلظة استنكرها ابو بكر قائلاً (كيف تسيئون لشيخ قريش وسيدهم).. فبادره الرسول قائلاً : (إن تغضب هؤلاء المؤمنين. تكون قد اغضبت ربك).. فأرتج على أبي بكر وأحرج فأستغفر، ثم هرول نحو أعبد الايمان معتذراً مستسمحاً قائلاً : (يا اخوتي هل اغضبتكم).. فأجابوه (لا يا اخانا. ليغفر الله لك).

ذلكم هو تجسيد عدالة حاكمية الخالق تعالى.. عظمت ايمان الأعبد واذلت غطرسة اسيادهم المشركين.. انصافاً للايمان من (بشرية) اجتهاد الرسول الذي كاد يحابي صلف كفر اولئك المشركين.. ثم من جاهلية غضب ابي بكر الذي سرعان ما ثاب الى رشد اسلامه، بالاستغفار والاعتذار.

تلكم هي شرعة الرحمن التي اشرقت في عصر كانت فيه الفحوى الدينية (برقشة) موشاة بوثنيات متعددة الاصنام. وطقوسية يهودية جافة، وطوائفية مسيحية متناحرة ارهقها التحريف والابتزاز والتناحر ليتعاظم تفاقم التفكك الاجتماعي الذي هيمن على البشرية مذ خمسة عشر قرناً..

موعد بزوغ الاسلام محصلة الاديان العلوية الثلاثة.. دين العقيدة الساطعة الوضوح.. المثالية الانسانية بشهادة التاريخ الذي حفظ لها (تطوير) تفاقم التشرذم الانساني الهمجي، تراحماً وجدانياً عطوفاً (أفرخ) مجتمعاً بشرياً سوياً. جذري الايمان بأنه تعالى هو (رب) الاسلام. وان النبي - اليتيم الأمي الصادق - لم يدع انه قد جاء بدين جديد. بل بعث للتذكير بالحنيفية دين ابراهيم الذي قصر الألوهية حصراً على الخالق فحسب. الحق المقصود بالأية (سنريهم اياتنا في الأفاق وفي انفسهم. حتى يتبين لهم انه الحق).

وكالة الفضاء الامريكية اكتشفت حديثاً نجماً مادته (النيوترونيوم) وكثافته اعلى ١٠٠ مليار مرة كثافة من الارض، وطاقته اعلى مليون مرة من طاقة الشمس.. يومض اشعة (سينية) وليس ضوئية.. وهذا النجم الهائل المكتشف حديثاً جداً، كان بالأمس في ضمير الغيب. فأشهاره راهناً صدفة. وتجاهله دهراً امس.. تناقضان يصادقان على ان الغيب والشهادة وجها حقيقة الوجود الذي هو (اثر) مشيئة الخالق.. بارئ الغيب والشهادة.

وعليه. فهو تعالى الحقيقة العلمية الغيبية الرئيسة.. (منشئة) الحق الذي دستوره (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) الحق.. خالق الكائنات كافة مفطورة - حتماً - على الامتثال التلقائي لنواميس شتى اقدارها. اذ الكفر ببارئها يفضحه استحالة (تعقل) خلق الكون صدفة عشوائية دون خالق ناظم لتعايشها.. والاقدار هذه تشي بتوحد سائر الكائنات ببارئها (جلاء) لاصالة توقها الحميم بالفطرة الى منشئها المطلق.. بحكم كونها موضوعياً آثاره. او تجلياته الخاضعة نشأة لنواميسها الازلية الموثقة عملياً بنشاط الطبيعة - باستثناء البشر الذين اعفاهم تبارك وتعالى من السخرة (قدر) سواهم من الكائنات - ونظرياً بالفرقان اطروحة المطلق تعالى (تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن).

فاستثناء البشر من قدر السخرة شرفهم باخضاعهم لشرعة التسبيح الارادي.. فالصلاة اسهام عضوي وروحي في تسبيح الاء الخالق.. والوضوء (تطيب) بالطهارة لدى الوقوف بالصلاة في حضرة البارئ مباشرة دون كهانة وسيطه.. والصوم (ايقاف) طوعي لايقاع المرء الحيوي.. ترويضاً لانانيته ليستشعر معاناة ضحايا الجوع. وانتفاء سعار الغرائز.. والزكاة (تكافل) انساني عاصم لمال الله من التكدس لدى قطب. وتغول الاملاق في القطب الاخر.. والحج اسهام القادر في نشاط (برلمان) الانسانية.

والاسلام بكلمات موسوعية (ثورة) على سلطان (ترابي) يتطاول لاختلاس حاكمية المطلق بالتطفل على (استعباد) البشر عنوة.. البشر الذين اسجد تعالى الملائكة لابيهم أدم. وحصنهم من العبودية والسخرة قدر البهائم ونظرائها المنافقين. واستخلف البشر في ادارة الكون واختصهم بحرية الاختيار دون استثناء للكفر.. (من شاء فليكفر).. (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين).. (لست عليهم بمسيطر).. (عبس وتولى).. (فتطردهم فتكون من الضالين).

وما دام تبارك وتعالى قد خلق البشر في احسن تقويم. ونفخ فيهم من روحه.. رؤوساً حرة الاختيار.. فكيف تسنى (المشروع) إله ملفق من الطين ومتآكل بالفطرة ان يتطاول على الخلق الشرفاء الاسوياء المترفعين عن التذيل لبشر.. صديقاً كان او عدواً ؟؟

ان الاسلام دين الخالق. الموحد للاديان العلوية. له اصالته من حيث مقوماته المتطورة ازلياً. وخصائصه (المتعاطفة) من نواميس الكون كافة بمنهجية ملهمة تغري البشر ارادياً بالتسبيح (وان من شيء الا يسبح بحمده).. منفتحين على سائر الكائنات بالتراحم الذي ليس جدلاً لاهوتياً فارغاً. او حذلقة هرطقة. وانما تناغم طبيعي بين فطر سائر الكائنات ونواميسها المختلفة. وبين (ايقونة) الوجود.. الانسان رمز المخلوقات كافة.

ان عبرة ما سلف. تتلخص في ان القرآن يعرض عقيدته على (ضمائر) الناس من خلال عقولهم مباشرة دون كهانة.. شرعة ناصعة مجردة من كل تعقيد او اغراء او تزيد (يعتم) وضوحها.. الشرعة التي محصلتها ان خالق الكائنات بارئ شؤونها. نواميسها واقدارها.. هو مالكها الحق.. حاكمها الاحق.. وفاطرها على سنن هنالك الوحى "منجماً" بالقرآن للنبي.. البشر السوي الذي لا يعلم الغيب ولا يجترح المعجزات الخوارق. ولا يملك خزائن الكون.. وانما هو بشارة نذارة تذكر الناس - مؤمنهم وكافرهم - بتنافسهم المشترك في اللجوء لدى الشدة تلقائياً الى خالقهم.. ضارعين (يا الله).. تلبية لاستغاثة فطرتهم.

والخالق تعالى. هو الشهادة والغيب المحيطان معاً بالانسان.. (وفي انفسكم افلا تبصرون) بلايين العمليات الحيوية التي تبدعها. في جزء الثانية. اجهزة الانسان دون علمه او خياره.. حفاظاً - مقدوراً - على سلامته المكلوءة والمكنونة في ذاته.. معجزة الغيب الشامل للماضي والحاضر والمستقبل.. غيب يلف نشأة الكون وطبيعته وخط سيره.. غيب اشاعة الحياة في النبات والحيوان.. ورمزهما الانسان ذلك البحار المجدف عشوائياً في اقيانوس المجهول. حيث لا وقوف الا على الجزر الطافية التي بثها الرحمن تعالى استراحات للانسان لعل وعسى يشكر. او على الاقل يمسك عن التشدق (تخرصاً) بأنه ربان نفسه.. امتثالاً اهوجاً لسذاجة زعم فيلسوف الكفر (الفاحش) جوليان هاكسلي الذي تقيأ الخرافة المجوجة "الانسان يقوم وحده".. اطروحة بنس الالحاد الارعن الغباء.

ذلك الالحاد الساذج عرى سذاجة شعوذته كتاب (الله يتجلى في عصر العلم).. موسوعة المقالات العبقرية التي دبجتها ضمائر اساتذة (تلقيح) العلم بالحكمة. امثال عالم الطبيعة الامريكي ستانلي كونجدن الذي اسهم بما حرفه : (العلوم مشاريع حقائق مزعومة مشوبة بخيال الانسان واوهامه البعيدة عن الدقة.. مسلوقة في ملاحظ واستنتاجات.. مؤطرة بالاحتمالات التقريبية.. وعليه فهي اجتهادات ظنية تقريبية واحتمالية.. عرضة للخطأ الوطيد الاحتمال.. خاضعة ازلياً للحذف او التعديل.. قاصرة عن بلوغ المسلمات بحكم صدورها عن تجارب انسان محدود القدرات يخطئ ويصيب.. فهي حتماً مطبوعة بطابعه الحائر فيما بين الزعم والادعاء المرتجلين من لدن انسان يجهل مصدرد جهله بمصيره).





قراءة القرآن شفاء للقلوب

امراض القلب كثيرة. ومن الايات الكريمة الدالة على ذلك قوله تعالى عن المنافقين : "في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً".

وقال تعالى : "ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم" .. و "لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة. لنغرينك بهم، ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا".

ويفسر العلماء تارة مرض القلب بانه الشك والريبة، كقوله تعالى "في قلوبهم مرض" .. ويفسرونه تارة اخرى بانه الشهوة. كما جاء في قوله تعالى : "فيطمع الذي في قلبه مرض".

ويحدث مرض القلب ايضاً نتيجة الغيظ من عدو فيؤلم ذلك القلب. كما قال الله تعالى : "ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم". كما ان الحسد من امراض القلب.

ولشفاء مرض القلب لا بد من اكثار الاعمال الصالحة والزكاة والصدقة.. حيث قال تعالى : "خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها".

وفي قراءة القرآن شفاء للقلوب.. اذ قال الله تعالى : "قد جاءتكم موعظة من ربكم، وشفاء لما في الصدور". وقال تعالى ايضاً : "وننزل من القرآن ما هو شفاء".. صدق الله العظيم

دعاء

رب قد آتيتني من الملك، وعلمتني من تأويل الاحاديث، فاطر السموات والارض، انت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلماً والحقني بالصالحين.

رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي، رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين، رب ادخلني مدخل صدق، واخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً.

رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة.

رب زدني علماً. رب اني بما انزلت الي من خير فقير.

غيض من فيض

آدم.. وابناؤه

● غالب محمد سمرين

أباء.. وابناء.. منذ آدم والبشرية تتسلسل. واجيالها تتابع في اصول الاباء.. وفي صور الابناء. انه الامر الالهي في قانون الوجود التكويني... ولولا هذا الناموس لما استمرت البشرية الى اليوم.

اجيال الاباء ترحل بعد ان تمتد اصولهم في اجيال ابنائهم. يخلفونهم من بعدهم... ذاك الرحيل. وهذا الامتداد هما بالذات الصورة المادية لتفاعلات عمليات غريزتي البقاء والانتماء في بوتقة الاستمرار الانساني على الارض.. فتتكون الثقافات. وتوجد الحضارات. تراكمات من هذه ومن تلك خلقت الافكار.. وطورت العلاقات.. وانبثقت العواطف منها.. اعظم هذه العواطف عاطفتان : عاطفة الاباء للابناء.. وعلاقة الابناء بالاباء.. عاطفتان في نظر الفلاسفة هما وجهان لعملية واحدة من عمليات الخلود وتحدي الموت والانتصار عليه..

ابناؤنا في طفولتهم.. هم اغنية تنتشي بها مسامعنا. وتتدغدغ بها عواطفنا وتسعد بهم عيوننا.. اغنية رددتها عنا منذ القدم اعرابية وهي ترقص طفلها :

أهكذا كل ولد ... ام لم يلد مثلي احد ؟!

وهم في شبابهم الناجح مفرحة لقلوبنا.. ومبهجة لنفوسنا.. فرحهم يفرحنا.. ومرضهم يسقمنا.. لا نقوى على فراقهم الا بجلد.. لا سرور مثل لقائهم.. ولا غم يعدل فراقهم.. هم اقرب الناس الينا.. والصقهم بأرواحنا.. وأحبهم الى قلوبنا.. أعز ما لدينا.. واغلى ما فتحت وما أغمضت عليه عيوننا.. نقبل اعذارهم.. ونبرر اعمالهم.. ونغفر زلاتهم.. ونؤثرهم على انفسنا.. ابناؤنا اقمار دروبنا في عتمة الزمان.. وضياؤنا في حلكة الحياة وفي ظلمة شعابها ومسالكها.. ثمار القلوب .. وعماد الظهور.. نجعل من انفسنا لهم سماء ظليلة وارضاً ذليلة. إن غضبوا نرضيهم.. وإن سألوا نعطيهم.. وإن لم يسألوا نبتدئهم... !!

لعلي قد اطنبت في وصف العاطفة الابوية مما يجيز للقارئ ان يحكم ان مرد هذا الاهتمام بوصف هذه العاطفة انها صادرة من أب.. من أب يتأمل في ابنائه.. ويأمل منهم. !

مثل هذا القارئ الكريم يغيب عن ذهنه ان عاطفة الابوة - كما شرح ذلك علماء النفس والتربية والاجتماع والتاريخ - عاطفة من طرف واحد.. لا طرفين !!.. وهي عاطفة ربانية حبيبة تنتقل من الاب الى ابنه.. ومن الابن الى الحفيد.. ومن الحفيد الى السبط.. تنتقل في خط هابط دائماً.. نازل على الدوام.. عاطفة لا تعود الى الوراء.. لا تعود الى الاباء.. ! ومن هنا جاءت وصايا الاسلام بالاباء بنصوص صريحة : القرآن الكريم في سور "العنكبوت ولقمان والاحقاف" اوصى الابناء بالاباء..

بدأ هذه الوصايا بلفظ (وصينا) بصيغة الماضي موجهاً الى الابناء الاناسي عامة اشارة الى ان برهما موجود في الفطرة. وفي العقول.. وانه من صنع الله. فلا يخالفه الاشقي فاسد الطبع هالك !

يقول الله جل من قائل : "ووصينا الانسان بوالديه حسناً..".

وقال ايضاً : "ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهناً على وهن..

ويقول سبحانه وتعالى ايضاً : "ووصينا الانسان بوالديه احساناً. حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً. وحمله وفصاله ثلاثون شهراً. حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والديّ وان اعمل صالحاً ترضاه واصلح لي في ذريتي. اني تبت اليك واني من المسلمين".

وفي سورة الاسراء جاءت الوصية في صورة قضاء من الله. قضاء واجب على الابناء تنفيذه. "وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً. إما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً".

ويعجبني قول للصاوي هنا اذ يقول : "وانما امر الله الاولاد ببر الوالدين دون العكس لان الاولاد جبلوا على القسوة وعدم طاعة الوالدين.. !! وتتجلى هذه الجبلة في قول ابن قاس عاص لابيه عندما نهاه عن كبيرة :

امن ماء كرم شربتها ... غضبت عليّ الآن طابت لي الخمر
سأشرب فاسخط لارضيت كلاهما ... حبيب الى قلبي عقوقك والسكر

بسبب مثل هذه القسوة وذاك العصيان كلف الله الابناء بما يخالف طبعهم. ! والاباء مجبولون على الرحمة والشفقة بالاولاد فوكلهم الله لما جبلوا عليه".

ابداً لا ترد وصية للاباء بالابناء لا في القرآن الكريم ولا في غيره. ولا ترد في وصايا علماء التربية والاخلاق.. يجمع الكل منهم ان عاطفة الابوة نحو الابناء تفرضها طبيعة الحياة على الارض. فيقوم الاباء باعبائها على أكمل وجه تستطيعه قدراتهم وامكانياتهم في زمانهم وفي مكانهم يبذلون الجهد الجهيد والمال الوفير والمهج الغالية وما وراء كل ذلك لابنائهم.. دون مقابل.

ويقول الامام القرطبي رحمه الله : احق الناس بعد الخالق بالشكر والاحسان والطاعة والاذعان من قرن الاحسان اليه بعبادته. وشكره بشكره هما الوالدان. قال سبحانه جل من قائل في سورة لقمان : "ان اشكر لي ولوالديك الي المصير". فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : "رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين". ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام في حديث اخر له يقدم بر الوالدين وخدمتهما على الجهاد : جاء رجل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد معه. فسأله : "أحي والداك ؟" قال الرجل : نعم قال النبي "ففيهما فجاهد !".

يتبع

ميزات شهر رمضان

١ – انه الشهر الذي انزل فيه القرآن الكريم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

٢ – انه شهر الصبر على الجوع والعطش والابتعاد طيلة ساعات الصيام عن الشهوات والغرائز وبخاصة شهوة الطعام والتدخين والجماع وشهوة استعمال الجوارح فيما يؤذي الناس وشهوة الحواس الخمس من بصر وسمع وشم وذوق ولمس لغير ما احل الله وصيانة هذه الحواس عن النظر الى الحرام.

٣ – انه شهر الصحة والصيانة للجسم حيث يتخلص الجسم الصائم من الزوائد في الشحوم والدهنيات والسوائل المخزونة في الجسم [illegible] الاملاح والسموم [illegible] العضلات [illegible] المتوسط ١٢ - ٢٤ ساعة [illegible] جميع الاعضاء النشاط والقوة [illegible] النشاط والقوة اذ [illegible] الساعات من العمل الجاد والشاق تعطي هذه الاعضاء [illegible] للترميم والتصحيح لقدرتها على العمل خلال ساعات العمل الجاد بعد الصيام حيث تخف ساعات العمل والدوام ولا يتعاطى الصائم الاعمال المرهقة والشاقة الجسمية والعضلية مثل ايام الافطار.

٤ – انه شهر العبادة والتلاوة وقراءة القرآن بتدبر وتفكر. فاجر الركعة فيه بسبعين في غيره واجر الاية التي تتلى بسبعين في غيره وكذلك ثواب جميع ما يأتيه الانسان من ذكر وتسبيح [illegible] وتفكر في خلق [illegible] والارض وما فيهن من [illegible]

٥ – [illegible] المعارك الفاصلة في التاريخ [illegible] فقد وقعت معركة بدر ومعركة فتح مكة في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام وفيه حدثت معظم المعارك الفاصلة في تاريخ الاسلام مثل عين جالوت واقتحام خط بارليف وحطين والزلاقة وغيرها.

٦ – انه شهر صلة الرحم والصدقات و[illegible] الكرم [illegible] صلى [illegible] عليه وسلم "من فطر صائماً في شهر [illegible] كان له مثل اجره" وكان عليه الصلاة والسلام (اجود ما [illegible] في شهر رمضان).

٧ – انه شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار. نفعنا الله واياكم بما تعلمنا وعملنا بما تفقهنا حتى نكون من الناجين من النار.

الحرية السياسية في الاسلام

لم يحط الاسلام عقل الانسان بأي سياج يحول بينه وبين الاشتراك في الشؤون العامة بل طالب الانسان المسلم بالاسهام في كل امر يمس وجوده :

١ – فمن حقه ان يسهم بالرأي في اختيار الحكم الذي يتولى امر المسلمين وذلك عن طريق الشورى، ومصداق ذلك ما حدث في سقيفة بني ساعدة بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – من تشاور ادى الى تولية ابي بكر رضي الله عنه امر المسلمين.

٢ – ومن حقه ان يدلي برأيه في توجيه السياسة العامة للدولة. ومن ذلك ما حدث في مقاومة الردة ومنع الزكاة. حيث ابدى عمر بن الخطاب رأيه في حوار بينه وبين ابي بكر.

٣ – ومن حقه ان يتقدم بالنصح للحكام. قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "الدين النصيحة. قلنا : لمن ؟ قال : لله [illegible] ولكتابه ولرسوله، ولائمة المسلمين [illegible]".

٤– وجعل الاسلام [illegible] مظاهر الحرية السياسية ان [illegible] المسلم الحكام بما يراه في سياستهم من اخطاء : "قل الحق ولو كان مراً" وعد هذه المجابهة من افضل انواع الجهاد : "افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر".

وفي ظل هذه الحرية كان الخلفاء يعرضون على الشعب سياستهم في الحكم، ليبدي كل من المسلمين رأيه في الامور التي تمس حياة الناس ومصالحهم. فهذا ابو بكر رضي الله عنه يعتلي المنبر بعد ان تولى الخلافة ويقول للمسلمين : "فاني وليت عليكم ولست بخيركم. فان احسنت فاعينوني. وان اسأت فقوموني. اطيعوني ما اطعت الله ورسوله. اما ان عصيت فلا طاعة لي عليكم".

ونهج نهجه عمر رضي الله عنه، فقال مثل ما قال، ووجد من بين العرب من يشعره برقابة المسلمين على اعماله. فقد قام احد الحاضرين وقال له : والله لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا. فسر عمر بذلك وشكر الله الذي جعل في رعيته من يستطيع تقويم اعوجاجه.

هذه هي سياسة الاسلام في الحكم باعتباره شركة بين الحاكم والمحكومين، وهو ان الدول الحديثة طبقت الحرية السياسية كما جاء بها الاسلام فمكنت الشعوب من ممارسة حقوقها. لاستقامت الحياة. وقضي على الانحرافات التي تذهب [illegible] الفكرية والمادية والبشرية [illegible] السواء، وتفرض [illegible] العنف والارهاب التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة.

في رحاب الشهر الفضيل

الظلم ظلمات

قال تعالى : "ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع". وقال تعالى : "والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير". وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "اتقوا الظلم، فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم. وحملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم".

وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "من ظلم قيد شبر من الارض، طوقه من سبع اراضين". وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : "من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او من شيء فليتحلله من اليوم، قبل ان لا يكون دينار ولا درهم، ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته. وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه".

وعن ابي هريرة ايضاً، ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : "اتدورن من المفلس ؟ قالوا.. المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال : ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة. ويأتي وقد شتم هذا. وقذف هذا. واكل مال هذا. وسفك دم هذا. وضرب هذا. فيعطي هذا من حسناته. وهذا من حسناته. فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه. اخذ من خطاياهم فطرحت عليه.. ثم طرح في النار".

اسرار الصوم

للصوم ٣ مراتب – صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص.

١ – صوم العموم : هو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة.

٢ – صوم الخصوص : كف النظر واللسان واليد والرجل والسمع والبصر وسائر الجوارح عن الاثام.

٣ – صوم خصوص الخصوص هو صوم القلب عن الهمم الدنية والافكار المبعدة عن الله تعالى وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية.

فمن آداب صوم الخصوص – غض البصر وحفظ اللسان عما يؤذي من كلام محرم او مكروه او ما لا يفيد وحراسة باقي الجوارح.

قال صلى الله عليه وسلم "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه".

ومن آدابه ان لا يمتلئ من الطعام في الليل بل يأكل بمقدار، ومتى شبع اول الليل لم ينتفع بنفسه اي قريب من الظهر ثم يفوت المقصود من الصيام بكثرة الاكل. لان المراد منه ان يذوق طعم الجوع.

مقامات الصحابة والآثار الاسلامية

بمناسبة حلول شهر البركة والصوم، شهر رمضان المبارك تنشر "المجد" لمحات عن مقامات صحابة رسول الله والمواقع الاسلامية في الاردن لتعريف المواطن الاردني والزائر العربي بهذه المواقع.

مقام معاذ بن جبل

يرقد داخل هذا المقام الصحابي الجليل معاذ بن جبل، الذي كان اعلم الامة بالحلال والحرام، واحد الستة الذين جمعوا القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو فتى.

شهد معاذ بن جبل الذي يقع مقامه في الاغوار الشمالية، بيعة العقبة مع الانصار السبعين، كما شهد غزوات بدر واحد والخندق مع الرسول الكريم، وبعثه الرسول بعد غزوة تبوك قاضياً ومرشداً لاهل اليمن. وارسل معه كتاباً اليهم يقول فيه : "اني بعثت لكم خير اهلي". وبقي في اليمن الى ان توفي النبي عليه السلام وولي الخلافة ابو بكر الصديق فعاد الى المدينة ثم كان مع ابي عبيدة عامر بن الجراح في فتوحات بلاد الشام. ولما اصيب ابو عبيدة في طاعون عمواس استخلف معاذاً واقر الخليفة عمر بن الخطاب ذلك ومات معاذ بن جبل في نفس العام.

الصيام.. والتغلب على الضعف

اذا كنت ممن يعانون من الضعف والهزال والاعياء وتريد الصيام، على ان تقضي نهارك دون ارهاق او اجهاد، فعليك تناول المواد السكرية بعد الافطار، والحرص على الا تخلو مائدة السحور من وجبة غنية بالبروتينات واللبن واي نوع من الفاكهة.

وينصح الاطباء بالابتعاد عن الشاي والقهوة، والاستعاضة عنهما بالحليب او اليانسون او اي مشروب طبيعي محلي.

بديع صنع الله القادر

ابداعات رب العزة، لا حصر لها، ودقة صنعه جلت قدرته لا يحيط بها عقل ولا علم، وتالياً نورد بعض الامثلة كغيض من فيض، وقطرات من محيط لا يعلم مداه الا من خلقه وصوره.

● اصغر طائر هو الطائر المدنن المسمى ميليسوجا هيليناو الموجود بكوبا وجزيرة الصنوبر، ويبلغ طوله ٥,٧سم، ويزن ١,٦ جرام فقط.

● المخ البشري هو جهاز اكثر تعقيداً من اي حاسب اخترع حتى اليوم.

ومازلنا نجهل الكثير عنه حتى الآن. ويزن المخ المتوسط حوالي ١,٤ كيلوجرام.

ويحتوي على ١٠٠ بليون خلية. وكل خلية عصبية تتصل بعدد يتراوح بين ١٠٠٠ – ١٠٠٠٠ خلية اخرى من خلال كيناويات خاصة. ويتوقف عدد الاتصالات وطبيعتها في اي وقت على ما تفعله في هذه اللحظة.

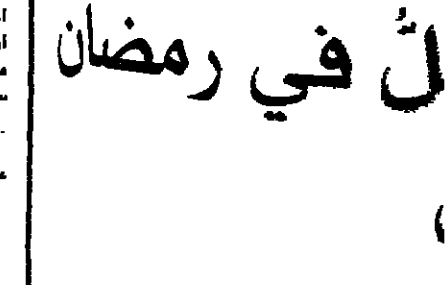
وبعد سن العشرين يفقد المخ جراماً من وزنه كل عام، اذ تموت خلايا عصبية ولا تعوض، ولحسن الحظ فان الخلايا الباقية تقوم بوظيفة الخلايا الميتة. فلا يحدث خلل وظيفي في الحال.

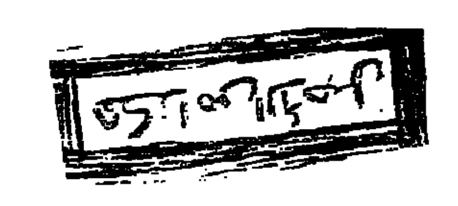
● السمع يبدأ حينما تضرب موجات الصوت طبلة الاذن فتسبب اهتزازها.

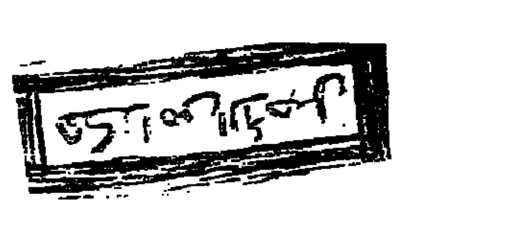
وهذه الاهتزازات تنتقل الى عظيمات الاذن، وهي ثلاث فتكبرها وتنقل الموجات المكبرة بدورها الى القوقعة cochlea التي تمتلئ بسائل ويبطنها من الداخل شعيرات شديدة الحساسية.

هذه الموجات تسبب تموجات في السائل تحرك الشعيرات التي تتصل بالعصب السمعي فترسل اشارات كهربائية الى المخ الذي يفك شفرتها، ويستوعبها كموسيقى او كلام او ضوضاء.

● النملة تستطيع ان تحمل وزناً على ظهرها يبلغ خمسين ضعفاً لوزنها وبالمقارنة فان الانسان – لا يستطيع حمل اكثر من وزنه عدة مرات قليلة.







واصباحاه يا امريكا !! امريكا الدماء !! امريكا الحمراء !! امريكا قاتلة الاطفال والنساء !! امريكا العامرية !! امريكا قانا !! امريكا الخراب والدمار.

امريكا تقذف العراق العربي باحدث اسلحة الدمار الشامل. لتفني شعباً شبه اعزل ومحاصر منذ ثماني سنوات. بحجة ان العراق قد يملك بعض اسلحة الدمار الشامل. فيا سبحان الله على هذه المفارقة. وهذا المنطق العدواني اللئيم.

امريكا التي تطلق صواريخ وطائرات تحمل الموت والفناء والامراض والآفات الدائمة لشعب عربي جائع. خارج اطار قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن. ورغم احتجاجات روسيا والصين والامين العام للامم المتحدة. تفعل كل ذلك لان العراق لم يطبق قرارات الامم المتحدة !! على حد زعمها.

كلنتون غادر غزة قبيل يومين من العدوان على العراق قائلاً "لقد حصلت على ما جئت من اجله".. فهل حصل على موافقة اليهود ان يكون ذبح العراق وارهاب جميع العرب ثمناً لبقائه في كرسي الرئاسة ؟؟ وما الذي جاء من اجله وحصل عليه على صعيد القضية الفلسطينية ؟؟

لقد اشار صراحة الى نجاحه في تعديل. بل الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني. كما اشار الى انه اعاد "مسيرة السلام" الى مجراها.

اما الاولى فنعم، لقد قدم له عرفات رأس الميثاق الوطني الفلسطيني يقطر دماً. بموافقة من رفعوا ايديهم وهم يجهلون على ماذا يوافقون. فالنصوص سرية لم تعلم، والاتفاقات مع كلنتون سرية. والصيغة حازت على رضى نتنياهو وحاخامات اليهود ولو مؤقتاً والى ان تقدم مطالب جديدة، وبذلك حصل كلينتون على ما جاء من اجله. وهو ارضاء اليهود لعلهم يرضون عنه في وطنه.

واما الثانية فايضاً نعم، لان مسيرة السلام كما يفهمها كلنتون وحليفه الاستراتيجي نتنياهو تتلخص في استمرار مسلسل التنازلات والتفريط بالحقوق العربية في فلسطين، والانحدار بها خطوة بعد خطوة الى ان يصل الامر الى تصفية القضية برمتها. فالغاء الميثاق الذي ينص على ان فلسطين ملك الشعب العربي الفلسطيني. سيعني ان ادارة عرفات تنازلت عن فلسطين لليهود. ومع ان عرفات وادارته، والمجلس الوطني لم تعد تملك شرعية تمثيل شعب فلسطين. الا ان امريكا واليهود وغيرهم من العرب جعلوا من عرفات ممثلاً شرعياً وحيداً لاغراض تصفية القضية. واسباغ الشرعية الدولية والقانونية على ذلك.

في كل مرة تستأنف فيها المفاوضات يقدم اليهود مجموعة من المطالب الاساسية والفرعية. تؤيدهم امريكا وتساعدهم على تحقيقها. وكان من ابرز مطالب مرحلة واي بلانتيشن. ضرب البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية الذي يستهدف منع وحرمان شعبنا من مقاومة الاحتلال. وقد قامت اجهزة الادارة الفلسطينية بخطوات واسعة على هذا الطريق بسلسلة اعتقالات وجمع الاسلحة من المواطنين. وتخفيض عدد الشرطة وتسليم اسلحتهم.

وفي الوقت نفسه ظل باب الاستيطان والاستيلاء على الاراضي العربية. وشق الطرق الالتفافية مفتوحاً على مصراعيه. وقدم كلنتون هدية (١.٢) مليار دولار ستستخدم كسابقاتها من المنح الكبيرة لاغراض الاستيطان. ويبدو ان اليهود فرضوا على كلنتون وربما على عرفات ان لا يتفوها بحرف ضد موضوع الاستيطان مع انه الموضوع الجوهري جداً الذي اذا ظل بابه مفتوحاً فلن يبقي ولن يذر شيئاً من الارض. وبالتالي من القضية والوجود العربي في فلسطين.

ولم يتزحزح نتنياهو وشارون عن موقفهما تجاه مسألة الافراج عن المناضلين الاسرى في سجون العدو. وتجاهل كلينتون الموضوع وحول امره الى لجنة ليدخل حيز الاهمال. وكان كل ذلك التحدي بمثابة اهانة الى شعبنا الذي اصر على هذا المطلب. ونظم المظاهرات الشعبية الواسعة لتحقيقه سقط فيها العديد من الشهداء والجرحى.

واهمُ كل من كان يتوقع او يتصور ان تكون زيارة كلنتون لغزة في مصلحة العرب. وجاهل او دجال من كان يعمل على ايهام شعبنا بحسن نوايا الادارة الامريكية وان كلينتون سيدعم الحق العربي. بل حصل ما هو عكس ذلك عندما طالب كلينتون الادارة الفلسطينية بطلبات يهودية جديدة..

هذه هي مواقف امريكا الاجرامية ضد العرب جميعاً. فقصف العراق موجه الى كل عربي. لارهابه واذلاله وتحويله عبداً للولايات المتحدة ولدولة العدو الصهيوني. ولهذا لا بد من وقفة شعبية حازمة في وجه هذا العدوان والارهاب. تضامناً مع العراق. وتضامناً مع نضال عرب فلسطين.

واما الانظمة العربية التي تقف مع العدوان الامريكي - الصهيوني علناً او سراً. وكذلك الانظمة التي تضع رأسها في الرمال وكأن الامر لا يعنيها وتمنع شعبها من التحرك للدفاع عن العراق. فان المستقبل ليس في صالحها. وستحاسبها شعوبها عاجلاً ام آجلاً.. وبيننا الايام !!

بهجت ابو غربية

على ضفاف المجد

من شرفة الحاضر العربي. يخرج صدام حسين في الناس. شاهرا بأسه .. رافعا رأسه .. عابدا ربه .. قائدا شعبه .. مؤمنا ان الحق فوق القوة .. موقنا ان الدم سيهزم السيف .. معلنا ان بغداد ابقى من هولاكو .. مقسما على مواصلة المقاومة لا المساومة .. ومؤكدا ان هارون الرشيد كان متقدما على شارلمان.

من مزبلة الرذيلة الجنسية. يخرج بيل كلنتون في الناس. شاهرا عاره .. منكسا هامته .. متأبطا فضيحته .. حانثا بقسمه .. هاربا من نفسه .. خائفا من كونغرسه .. مهزوما في مستقبله .. مأزوما في حاضره .. ومهددا بالطرد من "البيت الابيض" بعد ان حوله الى حانة وكرخانة !!

من سويداء الحقد الاستعماري. يخرج طوني بلير في الناس. شاهرا تبعيته .. مستنفرا صليبيته .. مستحضرا ذكريات امبراطوريته .. مستلهما وعد بلفور المشؤوم .. منتشيا بامجاد التاريخ المزعوم .. ومتناسيا ان انتوني ايدن قد سقط تحت حذاء جمال عبد الناصر. وان شمس الامبراطورية قد انطفأت عقب حرب السويس.

هذا الاوان يفعل الغزو الامبريالي فعله في تدمير العراق .. يعود ريكاردوس - قلب الاسد - الصليبي الى بطاح القدس لملاقاة صلاح الدين .. يختلط الحاضر بالماضي فيعيد الجنرال اللنبي اطلاق مقولته اللئيمة .. "اليوم انتهت الحرب الصليبية". اما الجنرال غورو فيتوجه على الفور الى قبر صلاح الدين ليقول له مجددا .. "قم يا صلاح الدين. فها قد عدنا".

اخطأ التاريخ حين وهب الجاني الاستعماري حق الفتح والانتصار. فيما بخل على امتنا الماجدة بحق الوحدة والمنعة والاقتدار .. فالتاريخ يجنح احيانا نحو الخطيئة. ويستسلم احيانا لزبانية الشيطان. ويرتسم احيانا على لوحات الرذيلة. ويسير احيانا في ركاب الطغاة والغزاة.

هذا الاوان تغزونا امريكا في عقر ذلنا .. تقدم ثلاثمئة مليون عربي وليمة لانياب القهر .. تترك لصواريخ كروز ان تكتب تاريخنا. وتنوب عنا في تقرير المصير .. تفض بكارة عواصمنا علنا ويوميا ودون ان تحسب لنا ادنى حساب. فهي تعرف اننا ننفعل ولا نفعل .. نغلي بالغضب ولكنه سرعان ما يتسرب في صورة دموع وخضوع.

كيف بلغنا هذا الحال المزري ؟؟ كيف سقطنا في هذا الدرك السفلي ؟؟ كيف تورمت شهواتنا واضمحلت تضحياتنا ؟؟ كيف ازدهر في اعماقنا الخوف وتقهقر البأس والعنف ؟؟ كيف اصبحنا امة من الغنم تستغيث ولا تغيث .. تقدم خدها الايسر لمن يضربها على خدها الايمن ؟؟

كيف اقتنعنا ان الجهاد ارهاب ؟؟ وان النضال فعل ماض ؟؟ وان الثورية والقومية والاصولية مسميات محكومة بالفشل. وممنوعة من الصرف ؟؟

كيف اقتنعنا ان السلام هو الحل ؟؟ وان الامبريالية هي الحكم ؟؟ وان المفاوضات هي الدرب ؟؟ وان العولمة هي الهدف ؟؟ وان الصهيونية هي ابنة العم ؟؟

بات مطلوبا في ضوء صواريخ توماهوك التي تنير ليل بغداد. ان نراجع حساباتنا. وان نغربل قناعاتنا. وان نجدد ارادتنا. وان نفعّل عزيمتنا. وان نعيد الاعتبار لشعاراتنا. وان نعاود ترتيب صفوفنا واولوياتنا.

مرحبا بالعنف حتى لو سموه ارهابا .. مرحبا بالثورة حتى لو اعتبروها موضة قديمة .. مرحبا بالجهاد حتى لو دمغوه بالتخلف .. مرحبا بالمقاومة حتى لو قادت الى الموت .. مرحبا بالمقاطعة حتى لو ادت الى الفقر .. مرحبا بالتضحية حتى لو كانت بغير نتائج عاجلة .. مرحبا بالتطرف حتى لو جاء على حساب العقل.

لقد قتلتنا الردة .. قتلتنا الواقعية .. قتلتنا الاعتدال .. قتلنا الخوف .. قتلنا الوهم .. قتلنا الاختراق .. قتلتنا شهوة الامتلاك والاستهلاك .. قتلتنا حكاية حقوق الانسان .. قتلتنا الوعود الخادعة، والتنظيرات الزائفة .. قتلتنا القيادات المخصية والمهزومة والمذعورة.

انظروا كيف تصمد بغداد تحت وابل من الصواريخ الجهنمية .. انظروا كيف القى العراقيون على مدى ثماني سنوات بكل الملذات الى سلة المهملات .. انظروا كيف صبروا وصابروا وضربوا للبشرية اروع مثال في العناد الثوري النبيل .. انظروا كيف مرغ حزب الله اللبناني شرف الجيش الاسرائيلي في الوحل .. انظروا كيف قسم المجتمع الصهيوني، وخلخل الجبهة الداخلية هناك .. انظروا كيف تصمد ايران وكوريا وكوريا الشمالية. في وجه كل التهديدات والمؤامرات الامريكية.

انظروا كيف يقف صدام حسين بين يدي امته شامخا كالطود، فيما يقف كلنتون بين يدي الكونغرس ذليلا ومهانا ومدانا ومرشحا للسقوط. اما المدعو طوني بلير فليس في العير ولا في النفير. فهو مجرد راقص في الظلام. او باحث عن دور اكبر منه.

ليس صدام حسين قابلا للعزل. او ماثلا برسم السقوط على ايدي اصحاب دكاكين المعارضة العراقية المباعة بالجملة ويثمن بخس لكل عواصم الصليبية العالمية .. فصدام حسين بطل عربي يتحلى بشجاعة ابي جعفر المنصور. ويتمتع بشعبية جمال عبد الناصر. ويتبارك بانفاس المسجد الاقصى في القدس، وضراعات المؤمنين ما بين صنعاء والدار البيضاء.

لصدام رب يحميه .. لصدام شعب يفديه .. لصدام امة تتعشق البطولة. وتنحاز للفروسية. وتهتز حين تسمع النداء الخالد .. الله اكبر .. الله اكبر وليخسأ الخاسئون.



بقلم: فهد الريماوي

النقباء يناشدون القادة العرب عقد قمة عاجلة لدعم العراق

ناشد رؤساء النقابات المهنية الاردنية القادة العرب عقد مؤتمر قمة استثنائي لنصرة العراق في مواجهة العدوان الانجلو- امريكي الغادر.

وقالوا في برقيات عاجلة بعثوا بها الى القادة العرب كافة.. في هذه المرحلة المريرة والقاسية والخطيرة التي تمر بها امتنا العربية نأمل ونتوقع من قادة امتنا ان يبادروا الى التحرك على جميع المستويات الرسمية تجاه حل الازمة التي تنذر بالتدمير الشامل لاستقلال الامة العربية ووجودها ومستقبلها ومصيرها وثروتها وبالاحتلال الدائم لارادتها وارضها وقدراتها.

واضافوا.. اننا ندعوكم لعقد مؤتمر قمة استثنائي للوقوف الى جانب العراق ووقف العدوان الامريكي وادانته ورفع الحصار عن العراق لانه من غير المعقول او المقبول ان ترفع روسيا الحصار عن العراق دون ان تسبقها دول الامة العربية. وندعوكم لاعادة بناء وصياغة العلاقات فيما بين اقطار الامة العربية لان ذلك سيكون وسيلة هامة ومناسبة لمواجهة الازمة الحادة التي تواجهها الامة العربية.

وختم رؤساء النقابات برقياتهم بالقول.. ان ترك قيادة الازمة وادارتها والتعامل معها للولايات المتحدة الامريكية العدو الاول للامة العربية تحت غطاء من العجز الرسمي العربي. امر مدان من قوى الشعب العربي في كافة اقطاره، لان فيه تعطيل للارادة الشعبية العربية وامتهان للكرامة العربية. وتدخل مهين يطيح باستقلال الامة العربية وقضاياها ومستقبلها ومصيرها.

وفد ملتقى الحوار العربي يزور بغداد مؤازراً ومناصراً

غادر العراق امس الاول وفد ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي بعد زيارة لها استغرقت ثلاثة ايام.

وقد ضم الوفد كلاً من الرئيس احمد بن بلا رئيس الامانة العامة للملتقى، وعضوي الامانة ابو خالد العملة امين السر المساعد لحركة "فتح" والمحامي عبد العظيم المغربي الامين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب، وعضوي لجنة التنسيق والمتابعة بشير الحمصي والمحامي جواد يونس.

وكان الوفد قد التقى كلاً من نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان، ورئيس المجلس الوطني سعدون حمادي حيث تطابقت وجهات النظر حول تشخيص وتحليل الوضع السياسي الراهن، وما تتعرض له الامة العربية والاسلامية من مخاطر من قبل المعسكر الامبريالي – الصهيوني وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية التي تستهدف تمزيق الامة وضرب كل حلقات الصمود والممانعة فيها. وبالتالي تصفية القضية المركزية للامة – قضية فلسطين – عبر مشاريع الاستسلام التي يراد فرضها على المنطقة.

وقد عبر الوفد في هذا اللقاء عن وقوف الملتقى باحزابه وقواه وفعالياته التي تضم كل سلحات الوطن العربي الى جانب شعب العراق في وجه العدوان الظالم الذي تشنه الولايات المتحدة، مؤكداً على وحدة العراق ارضاً وشعباً. واضعاً كل امكانياته من اجل دعم واسناد العراق باعتبار ان اي عدوان عليه هو عدوان على الامة العربية والاسلامية.

مصر للطيران توقف رحلاتها الى غزة بسبب تفتيش طائراتها من قبل اسرائيل

قررت شركة مصر للطيران وقف رحلات الخط الجوي من القاهرة الى مطار غزة. لحين التوصل الى اتفاق يمنع تفتيش الطائرات المصرية من قبل الشرطة الاسرائيلية.

واكد محمد فهيم ريان، رئيس مصر للطيران، في تصريح لجريدة "الاهالي" المصرية، انه لا يجوز اطلاقاً لاي جهة امنية مهما كانت الصعود الى الطائرات لتفتيشها، مشيداً بموقف كابتن اول طائرة مصرية هبطت في مطار غزة، عندما رفض تفتيشها بمعرفة الشرطة الاسرائيلية.

وقال محمد فهيم ان ما فعله كابتن الطائرة يتفق مع القواعد والتعليمات المشددة والمنظمة لذلك. مشيراً الى ان ايقاف الرحلات تم بالاتفاق مع السلطة الفلسطينية. لحين وضع اتفاق نهائي حول بعض الترتيبات والاجراءات الخاصة بالامن.

واشار الى بعض المشاكل المتعلقة بالجنسيات الاجنبية التي تحمل تأشيرات اسرائيلية، وتسافر على نفس الطائرة المتجهة الى غزة. والتي يستقلها ايضاً حاملو التأشيرات الفلسطينية. مؤكداً ان شركة مصر للطيران سوف تستأنف رحلاتها بين القاهرة ومطار غزة الدولي بعد حل المشاكل المتعلقة بالاجانب من حاملي التأشيرة الاسرائيلية.

تعرضت دورية عسكرية اسرائيلية الى هجوم بالاسلحة النارية من قبل مسلحين في الشطر الذي تحتله اسرائيل في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقالت مصادر لوكالة "قدس برس" ان عدة رصاصات اطلقت الليلة قبل الماضية على دورية اسرائيلية اثناء مرورها قرب مستوطنة "الدبويا" اليهودية في البلدة القديمة دون ان يبلغ عن وقوع اصابات.

وعلى الفور رد جنود الدورية باطلاق العيارات النارية بكثافة. فيما هرعت قوة اسناد من الجيش الاسرائيلي شرعت بعملية تمشيط واسعة النطاق بحثا عن منفذي الهجوم الذين تمكنوا من الفرار. وقد استمرت حتى ساعات فجر امس الاول. وشملت اقتحام عدد من منازل الفلسطينيين المجاورة واجرت داخلها تفتيشات دقيقة واستفزازية حسب وصف الاهالي. الا انه لم يبلغ عن اصابات او اعتقالات.

وفي حادث اخر القيت زجاجتان حارقتان الليلة قبل الماضية باتجاه جنود اسرائيليين يرابطون في موقع بجادة السلالة القديم. ورد الجنود على الفور باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المخدرة بكثافة. فيما قامت قوات اخرى باغلاق منطقة الحادث وشرعت بعملية تمشيط واقتحام عدد من المنازل واجراء تفتيشات دقيقة الا انه لم يبلغ عن اعتقالات او اصابات.

◆ الرد العربي على العدوان الأمريكي ضد العراق ◆

إضرب

مدفع الافطار

عشرات آلاف السوريين خرجوا بدمشق تأييداً للعراق

دمشق - من احمد مظهر سعدو

لم تشهد دمشق ومنذ اكثر من خمس وعشرين عاماً مظاهرة سياسية في شوارعها كالتي جرت يوم امس الاول السبت. تعبيراً عن التضامن مع الشعب العراقي الشقيق. في مواجهة قوى البغي والبلطجة الامريكية.

فقد نزلت ومنذ الصباح الباكر الوف مؤلفة من الشباب والطلاب الى شوارع دمشق ومن كل حدب وصوب لتتعدد محاورها. وتتعدد انواع شعاراتها.. حيث يمكن القول ان دمشق قد خرجت عن بكرة أبيها.. شيباً وشباباً. طلاباً وطالبات. عمالاً وفلاحين. مثقفين وصغار كسبة.. لتقول لا للهيمنة العدوانية الامريكية. ولتعبر بعلو الصوت عما يجيش في افئدتها. من عنفوان وشعور عروبي طالما عهدنا به شعبنا الوحدوي.

خرجت دمشق لتنادي الانظمة العربية بالوقوف الى جانب العراق. ولتضع امكانياتها تحت تصرف الاشقاء في بغداد الصامدة. ولتؤكد للعالم اجمع ان شعب سورية لا يقبل بأي حال من الاحوال ان يدمر شقيقه في العراق وهو واقف يتفرج.

انطلقت المظاهرة لتتجمع في البداية في ساحة "شمدين" وسط دمشق. ثم لتنطلق بعدها الى مقر السفارة الامريكية بدمشق غاضبة هادرة.. وغير آبهة بأي موانع. ولترجم السفارة بسلاح الانتفاضة الشعبية الباسلة في فلسطين. وهي الحجارة. ولتقوم بتكسير زجاج نوافذ السفارة. ولتحطم المدخل وغرف الحرس على باب السفارة.. ثم ليصعد شباب سوريا فينزلوا العالم الامريكي ويقوموا بتمزيقه امام عدسات المصورين دون ان يستطيع حرس السفارة منعهم من ذلك. ثم وقفوا يهتفون للعراق والوحدة العربية كخيار استراتيجي، وللوقوف الى جانب العراق. حيث كما هتفوا قائلين.. يا كلنتون يا جبان. يا داير ورا النسوان.. معليش شوصار. العراق مثل النار.. اشمخ خلي جبينك عالي.. ياشعب العراق يا غالي.

وبعد ان تم تفريق المتظاهرين من امام السفارة الامريكية، بواسطة قنابل الغازات المسيلة للدموع التي القيت عليهم.. ذهبوا باتجاه منزل السفير الذي يبعد قليلاً عن السفارة. وحرقوا العلم الامريكي وكسروا الابواب ودخلوا المنزل وحطموا ما فيه من اثاث.. وخرجوا يلعنون الساعة التي أتت فيها امريكا الى المنطقة.. ليتجهوا بعدها الى المركز الثقافي البريطاني. باعتبار ان بريطانيا هي الذنب للسياسة الامريكية في المنطقة. فحطموا اللوحات الضوئية على باب المركز وقلبوا غرفة الحرس وكسروها. ثم دخلوا فحطموا زجاج النوافذ والابواب. واحرقوا احدى سيارات المركز. ثم خرجوا ليطوفوا في شارع السفارات مؤكدين للجميع ان سورية وشعبها لن يكونا الا مع الامة العربية وقضاياها النضالية.

وفي مدينة "حلب" خرجت ايضاً مسيرة جماهيرية شبابية وطلابية عفوية من عدة محاور للتنديد بالعدوان الامريكي البريطاني على الشعب العراقي الشقيق.

وحمل المتظاهرون اللافتات ورددوا الهتافات التي تعبر عن ادانتهم للعدوان مطالبين بوقفه.

الصهاينة يستغلون جماعات مسيحية متطرفة لهدم الاقصى وبناء الهيكل المزعوم

قالت تقارير صحفية. ان الصهاينة يستغلون راهناً. جماعات مسيحية متطرفة لتنفيذ مؤامرة على غرار مؤامرة تقسيم المسجد الابراهيمي. واستباقاً لمفاوضات الوضع النهائي. من اجل هدم المسجد الاقصى. وبناء الهيكل المزعوم.

هذه الجماعات المسيحية المتطرفة – حسب صحيفة نيويورك تايمز الامريكية –. تدعى الطائفة الألفية. او "مسيحيون قلقون". وهم انجيليون مسكونون باوهام تلمودية يؤمنون بان القيامة ستقوم عام ٢٠٠٠. وان سكان العالم سيلقون حتفهم في هذا العام. عبر سلسلة من الكوارث. وان عليهم السفر الى القدس من الآن. استعداداً لهذه اللحظة. والقيام بعملية انتحار جماعي هناك. في اليوم الاخير من عام ١٩٩٩ المقبل.

وحسب "نيويورك تايمز" وصحف اسرائيلية اخرى. فان اتباع هذه الطائفة. لهم ثمة عملاء في قائمة رجل الاعمال الامريكي "مونتاكيم ميلر". وان اعضاء الطائفة بدأوا فعلاً ببيع ممتلكاتهم. والاستقالة من اعمالهم. والسفر الى القدس. وانه قد تم رصد عشرة اشخاص من اعضاء هذه الطائفة. والذين وصلوا القدس مطلع الشهر الجاري.

من جانبها. استغلت الحكومة الصهيونية هذا الاعتقاد الذي تؤمن به الطائفة المتطرفة. فعقدت عدة اجتماعات للبحث في كيفية تفادي قيام هؤلاء بالانتحار الجماعي. خلال احتفالات القدس بالذكرى ٢٠٠٠ لميلاد السيد المسيح عليه السلام.

وقد اسفرت هذه الاجتماعات عن اتخاذ اجراءات "مشبوهة" داخل وحول المسجد الاقصى بلغت تكاليفها ١٣ مليون دولار. وهذه الاجراءات شبيهة بتلك الاجراءات التي نفذتها دولة الاحتلال الصهيوني في الحرم الابراهيمي.

وجاءت هذه الاجراءات التي يدعي الصهاينة انها امنية. على صورة ادخال ٣٠ : ٤ جندياً من جنود الاحتلال الى ساحة الحرم القدسي الشريف. بحجة تركيب كاميرات مراقبة. ووضع اجهزة تفتيش الكترونية على ابواب المسجد. لتفتيش المصلين. وبهدف معلن. هو حماية المسجد من اي اعتداءات يقوم بها متطرفون يهود او مسيحيون متهودون.

وحسب التقارير فان الحديث عن طائفة "المسيحيون القلقون" ليس سوى ادعاءات زائفة تخفي المؤامرة الصهيونية في فرض واقع جديد على المسجد الاقصى.

وتكمن الخطورة في هذه المسألة في ان هؤلاء المتطرفين المسيحيين يعتنقون نفس الافكار اليهودية المتطرفة. القاضية بهدم المسجد الاقصى، وبناء الهيكل المزعوم مكانه. وان هذه الطائفة تسعى بمساعدة متطرفين يهود لهدم الاقصى بطرق عديدة. على اعتبار ان قيام مملكة اليهود. وبناء الهيكل على انقاض الاقصى. شرط لعودة المسيح – حسب مزاعمهم – ومن ثم صحة انتحارهم. وحصولهم "على الخلود في الآخرة".

وقد نقلت صحيفة "يديعوت احرونوت" العبرية عن الباحث الاسرائيلي في "معهد القدس لدراسة اسرائيل الكبرى" – امنون رامان – قوله بان هذه الجماعات المسيحية المتطرفة التي خرجت عن المسيحية البروتستانتية الاصولية. تؤمن بضرورة قيام مملكة اليهود. وبناء الهيكل قبل تنفيذ انتحارهم. لذلك فهم مستعدون لمساعدة اليهود على تدمير المساجد المقامة في القدس عامة. وفي منطقة الحرم القدسي الشريف خاصة.

واضاف "رامان" في تصريحه للصحيفة العبرية ان هذه الجماعات تعتقد ان الروح القدس قد حلت بهم. ولذلك فهم محررون من قيود وقوانين هذا العالم. ومؤهلون القيام باعمال تبدو شاذة لسكان الارض مثل الانتحار الجماعي. مشيراً الى وجود علاقات بينهم وبين جماعات يهودية متطرفة. قائمة على مصلحة مشتركة واحدة. هي القضاء على المقدسات الاسلامية والاسلام.

والسؤال المطروح إزاء الادعاء الصهيوني الزائف بحماية المسجد الاقصى هو: اذا كانت هناك خطورة فعلية على المسجد الاقصى من هذه الجماعات، فلماذا لا تعطي سلطات الاحتلال للهيئة المشرفة على الاوقاف في مدينة القدس حق تكثيف الحراسة، دون ان تتحكم هذه السلطات سيطرتها على المسجد وتشديد الاجراءات الامنية حوله، ومساواة المسلم بالاجنبي عن خلال التفتيش والمراقبة عند الدخول اليه سواء بقصد الصلاة للمسلم، او الزيارة للاجنبي ؟؟ ثم لماذا لا تقوم بترحيل هذه الجماعات المتطرفة واعادتها الى الجهات التي قدمت منها، بدلاً من هذه الحملة الامنية باهظة التكاليف ؟؟

اما الجواب على ذلك السؤال. فهو ان هذه الخطوات الاسرائيلية بمثابة مبرر لايجاد ذريعة للتدخل بشكل كبير في الشؤون الداخلية للمسجد، وصولاً الى فرض ذات الاجراءات التي كانت قد فرضتها على الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل.

ينوي النائب الدكتور نزيه عمارين تفجير عدة قضايا خطيرة، امام مجلس النواب خلال الايام القليلة المقبلة.

وقال عمارين لـ "المجد" انه سيتقدم بمذكرة احتجاج الى رئيس مجلس النواب، حول موافقته على صرف بدل مياومات للنواب. الذين قاموا بزيارة جلالة الملك الحسين في مستشفى مايوكلينك مؤخراً، وتحمل موازنة مجلس النواب تكاليف هذه الزيارة.

واضاف عمارين ان هذا يعتبر اعتداء على المال العام، لان هؤلاء النواب سافروا بمبادرة منهم، وبدون علم النواب، ولذلك يجب ان يتحملوا وحدهم تكاليف رحلتهم، وليس تحميلها للمال العام.

كما سيوجه النائب عمارين سؤالاً الى الحكومة، حول الاجراءات التي تم اتخاذها لمواجهة التسرب الاشعاعي من مفاعل ديمونا، مشيراً الى ان لديه وثائق تؤكد ان التسرب من هذا المفاعل اصبح خطيراً، وان جدرانه آيلة للتفتت. وان هذا الموضوع يحتاج الى اجراءات عاجلة من قبل الحكومة.

وكان النائب عمارين قد تقدم بسؤالين الى رئيس الوزراء، ينتظر ان يصل الرد عليهما خلال ايام. ويتعلق الاول بالتقارير حول اناطة مهمة امن وحماية مستشفى البشير الى شركات امن وحماية خاصة، وهل هناك مؤسسات رسمية اخرى انيطت حمايتها بمثل هذه الشركات، والمبالغ المترتبة على ذلك.

اما السؤال الثاني فهو حول المبالغ التي تتقاضاها امانة عمان الكبرى من شركة الهواتف الخلوية "الو"، لقاء استخدامها ارصفة امانة عمان الكبرى، وارصفة الجامعات الرسمية والمساحات التي خصصت لاستعمالها.

وجاء في السؤال.. هل يندرج هذا على باقي المحافظات، وكم يبلغ مجموع المساحات من الارصفة التي سمح لهذه الشركة باستغلالها دون مقابل ؟

من جهة اخرى قال عمارين انه سيعيد طرح سؤال بشأن عدد المستشارين في دوائر الدولة، بما فيهم رئاسة الوزراء والجامعات والشركات العامة ووزارة الخارجية، والراتب الذي يتقاضاه كل مستشار.

وقال عمارين ان لديه معلومات تفيد بان هناك عدداً من المستشارين لا يحملون شهادة الثانوية، وان عدداً اخر يعمل في غير مجال اختصاصه.

الفلسطينيون يغسلون ساحة المهد لتطهيرها من آثار كلينتون

بيت لحم - قدس برس

في خطوة مثيرة للانتباه قام نحو ٤٠٠ مواطن فلسطيني بينهم نساء ومسنون من مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين بغسل ساحة كنيسة المهد في بيت لحم بالمياه يوم الجمعة الماضي لـ "تطهير الساحة من الدنس الذي ألحقه بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون"، حسب تعبيرهم.

وكان الرئيس كلينتون وهو اول رئيس امركي يزور الاراضي الفلسطينية زار مدينتي غزة وبيت لحم الاثنين والثلاثاء الماضيين، ضمن زيارة شملت اسرائيل لاعطاء عملية السلام على المسار الفلسطيني دفعة نحو الامام، غير ان الزيارة انتهت الى الاخفاق في تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق "واي ريفر".

وقال مراسل وكالة "قدس برس" في بيت لحم ان المواطنين انهمكوا بغسل الساحة بحماس، فيما راح احد الشبان يتكلم عبر مكبر للصوت ليقول " ها هم اللاجئون الذين شردوا من قراهم يقومون بغسل ساحة كنيسة مهد السيد المسيح من تدنيس كلينتون لبلدنا".

وكانت مسيرة انطلقت من مخيم الدهيشة بعد ظهر الجمعة شارك فيها المئات وسارت نحو ثلاثة كيلو مترات باتجاه ساحة المهد رافعة الاعلام الفلسطينية والعراقية احتجاجاً على القصف الامريكي البريطاني للعراق.

لجنة دولية تعرب عن قلقها للعنصرية في القوانين الاسرائيلية

وصفت لجنة دولية تابعة للامم المتحدة. القوانين الاسرائيلية بأنها عنصرية. وقالت ان الفلسفة التي تتبعها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة وخاصة تلك التي تركز على وصف اسرائيل بالدولة اليهودية، تتسم بالعنصرية. وتتعارض مع العهد الدولي المتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للانسان.

جاء ذلك في تقرير صدر مؤخراً عن لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المعنية بمراجعة التزامات الدول الموقعة على هذا العهد الدولي.

وكانت اللجنة قد ناقشت القضايا الرئيسية المتعلقة بقيام دولة اسرائيل ومؤسساتها المختلفة، حيث خلصت الى نتيجة مفادها ان تركيز الحكومة الاسرائيلية على مسألة الدولة اليهودية وضرورة نقائها، يتضمن تمييزاً عنصرياً ضد العرب داخل الدولة العبرية، الذين يمثلون نحو ٢٠٪ من السكان.

واعربت اللجنة في تقريرها الذي جاء بعد مناقشات مستفيضة مع وفد اسرائيلي. ودراسة مذكرات قدمتها الحكومة الاسرائيلية. عن قلقها البالغ بسبب التفرقة العنصرية الماثلة في القوانين الاسرائيلية، وفي التداخل بين المنظمات الصهيونية، مثل المؤتمر اليهودي العالمي، ووكالة الهجرة اليهودية والصندوق القومي اليهودي، والحكومة الاسرائيلية. واوضحت ان هذا التداخل تسبب بضياع الفروق والمسؤوليات بينها، في عمليات الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية لبناء المستوطنات وشق الطرق.

واكد التقرير على ان الحكومة الاسرائيلية تتخلى عن مسؤولياتها في هذا المجال، وتزعم ان هذه المشاريع الاستيطانية تقوم بها صناديق خيرية يهودية بينما هي في حقيقة الامر مشروعات حكومية، لانه لا توجد اي خطوط فاصلة بين هذه المنظمات اليهودية الثلاث والحكومة الاسرائيلية أياً كان لونها.



المربد، وعناق دمشق وبغداد

● نوال عباسي

ستظل بغداد حاضرة العروبة.. وكان المربد الرابع عشر الذي شاركت به ينطق بذلك.. وكان مربداً متميزاً عن المرابد السابقة بحضور شعراء قوميين اصلاء، قدموا الى بغداد متحملين نفقات السفر، ناهيك عن طول الطريق الصحراوية المملة التي تربط ما بين عمان وبغداد.

اجل لقد كان مربداً متميزاً، فحدود العراق مدججة بالنار وبالمخابرات الامريكية والصهيونية وغيرهما من العملاء والجواسيس، وتهديدات الطغاة في امريكا وبريطانيا التي تختبئ خلفهما الصهيونية بسحق العراق وقيادته مازالت مستمرة. ومع كل التهديدات اقيم مهرجان المربد الشعري والنقدي، وكان متميزاً وذلك بكسر الحواجز ما بين سوريا ودمشق !!

فالمشاركون الذين توافدوا الى بغداد قد عبروا بقصائدهم عن وقوفهم مع اخوانهم في العراق وجسدوا معنى القومية العربية، ومنهم الشاعر اليعربي الاصيل المفروس شعراً وكياناً في عروبته "محمد الفيتوري".

وكان الوجع العربي من الواقع المعاش الموضوع الرئيس لكل المشاركين من اقطارنا العربية.

وكان عدد ضيوف المربد يزيد عن المئة وخمسين ضيفاً، ما بين شاعر، وناقد، وصحفي. ولأول مرة منذ خمسة وعشرين عاماً تتعانق دمشق وبغداد، وذلك بحضور وفد اتحاد الكتاب في سوريا للمشاركة الشعرية في المربد. وقد ضم الوفد اسماءً لامعة، كالشاعر "حسين حموي". عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب، والشاعر الكبير "عبد القادر الحصني" الذي بكى وابكى الحضور، والشاعر "عبد اللطيف محرز" الذي قال في احدى قصائده :

من شرفاتي تتلاحم آلاف الأنجم
تقطر ضوءاً
بين بياض وسواد
لكني أطوي درج الليل وأصعد
أصعد حتى لا انجم اعلى من بغداد.

لن اتحدث عن الشعراء العراقيين الكبار، واعدادهم الكثيرة الذين شاركوا في المربد، ولن اتحدث عن شعراء الاردن الكبار وغيرهم من شعراء الامة لان الحديث عنهم يتطلب مني صفحات وصفحات. وكي لا اطيل على القارئ، اقول شكراً للعراق الذي يمدنا بالقوة وبالعزيمة.. وكل عام واهل العراق بألف خير.. ورد الله كيد الظالمين الى نحورهم.. والى اللقاء في مربد النصر في العام القادم ان شاء الله.

ملاحظة

سقط مني سهواً في المقالة السابقة، التي كانت تحت عنوان "ايام اللولو وابتسامة الشكعة" تاريخ نضال اهلنا في فلسطين والذي ابتدأ منذ العام ١٩٤٨ ولغاية الآن.. ولن ينتهي الا حين تحرير ارض فلسطين من البحر الى النهر من الاحتلال.

هل يقبل الله صومنا ؟!

في حين يحتفل العالم اليوم بمرور خمسين عاماً على "الاعلان العالمي لحقوق الانسان"، ويحتفل الاخوة المسيحيون بعيد الميلاد ورأس السنة الجديدة، ويحتفل المسلمون بهلال رمضان، يجرى عن سابق تعمد وترصد واصرار تجاهل معاناة ملايين البشر في قارات العالم القديم، ويكاد يخرج الانسان من جلده في ضوء غياب معايير الحقوق الانسانية والسلوك الحضاري لعالم اوحد القطب يجلدنا بالعولة والحصارات على كل من لا يركع لسطوته وجبروته واهدافه السياسية !

فاعلان الساسة الامريكيين والبريطانيين عن رغبتهما للاطاحة بنظام دولة اجنبية باللجوء الى قوة خارجية، وتخصيص موازنة واذاعة ومعارضة مدفوعة الاجر، يتناقض مع القانون الدولي وغايات الامم المتحدة في احترام سيادة الدول الاعضاء وحفظ السلام العالمي، وهي سابقة خطيرة في التعامل بين الدول، ومصادرة لدور مجلس الامن في حل النزاعات بالحوار والطرق السلمية، وبقدر استغرابنا لمسلك بعض الدول الغربية ذات السجل الاستعماري الاسود، يزيد استغرابنا ودهشتنا صمت بعض الدول العربية والاسلامية ومنظماتها الاقليمية كجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الاسلامي، عما يجري في العراق للعام التاسع من قبل لجان التجسس تحت مسميات دولية، لم تعد اهدافها خافية لادامة الحصار وتحقيق مآرب سياسية خاصة خدمة للشيطان الاكبر وذيله البريطاني.

كيف يهدأ لنا بال، ونهنأ بالجلوس على مائدة الافطار لنردد كمسلمين.. اللهم لك صمت، وبك آمنت، وعلى رزقك افطرت، ابتلت العروق، وذهب الظمأ وصيام غد نويت.. في حين لا يجد اخوة لنا في الدم والدين، ما يسدون به رمق جوعهم او يسكتون به طلبات اطفالهم ؟

ويتكرر المشهد منذ تسع سنوات ونحن لا نسأل ولا نخجل، او حتى نقرأ ونطبق ما ينص عليه "الميثاق العربي لحقوق الانسان" في مادته الاولى.

أ - لكافة الشعوب الحق في تقرير المصير والسيطرة على ثرواتها ومواردها الطبيعية، ولها استناداً لهذا الحق ان تقرر بحرية نمط كيانها السياسي، وان تواصل بحرية تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ب - ان العنصرية والصهيونية والاحتلال والسيطرة الاجنبية هي تحد للكرامة الانسانية، وعائق اساسي يحول دون الحقوق الاساسية للشعوب، ومن الواجب ادانة جميع ممارساتها والعمل على ازالتها.

في ضوء كل هذا، هل يمكن ان يقبل الله منا صوماً وصلاة ويجزينا ثواباً في الآخرة ؟؟

محمد عبد القادر الحسنات

الفعل ورد الفعل على الساحة الفلسطينية

شهدت الساحة الفلسطينية صراعاً مريراً، في داخل الارض المحتلة وخارجها، بين فريقين متناقضين، فريق السلطة المتسلطة، المدعمة من الصهيونية والاستعمار العالميين، وفريق المعارضة الفلسطينية في داخل الارض المحتلة وخارجها، والمدعمة من الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج. وتجلى في هذا الصراع قانون نيوتن القائل : (لكل فعل رد فعل يساويه في المقدار ويعاكسه في الاتجاه). وتمثل في فريق السلطة، الذي يقول نعم لبيع فلسطين ووأد الميثاق الوطني، وفريق المعارضة الذي يقول لا لبيع فلسطين ووأد الميثاق، وانما للدفاع عنه وتثبيته.

وهذه هي المعركة الاولى من نوعها، وليست الاخيرة، وانما هي بداية الهجوم الشرس على فلسطين من جهة، والدفاع عنها من جهة اخرى، معركة تليها معارك حتى تتحرر فلسطين من البحر الى النهر، وتتطهر الارض المقدسة من كل اثر للصهيونيين وعملائها واسيادها.

لقد كان وعد بلفور عام ١٩١٧ بداية التآمر على فلسطين، ووعد عرفات ١٩٩٨ لاسدال الستار على الجريمة الصهيونية، وتهويد فلسطين تهويداً كاملاً. غير ان هذا لن يتحقق وسوف تتحرر فلسطين آجلاً او عاجلاً، وفقاً لمبدأ الاستراتيجية والتكتيك، الاستراتيجية هي الهدف والهدف هو تحرير فلسطين، والتكتيك هو الاساليب والطرق الموصلة اليه، والتكتيك يتغير ويتبدل وفقاً للظروف، اما الاستراتيجية فباقية حتى تتحقق، وبعدها تحل محلها استراتيجية جديدة وهكذا.

هذه هي قوانين الطبيعة، وضعها وصاغها علماء كبار، وعباقرة افذاذ، استنبطوها من الواقع التاريخي، ولا جدال فيها ولا خلاف عليها.

فلسطين هي عاصمة الوطن العربي الكبير، والقدس هي عاصمة فلسطين ولن تتهود، مادام في العالم العربي والاسلامي عرق ينبض، وللباطل جولة ثم يضمحل.

حامد الشريف

قطار في عمان الغربية

اعتقدت لفترة ما ان هناك خط سكة حديد يمر في عمان الغربية، وذلك بسبب سماعي عدة مرات خلال اليوم الواحد لصافرات قطار تتوالى فتخرق آذان الناس في مكاتبهم ومنازلهم المحاذية للشوارع العامة.

وفكرت في ان يستدعي المتضررون الى مؤسسة الخط الحديدي الحجازي (التي لا زالت موجودة) من اجل تغيير الصافرات بالاجراس مثلاً، او بزوامير الهواء، لعلها تكون اخف وطأة، ولا تحدث تلوثاً سمعياً بالاضافة الى التلوث التنفسي والنفسي الذي ننعم بهما. فاكتشفت فجأة ان هذه الصافرات ليست الا كوابح (بريكات) باصات مؤسسة النقل العام، والكثير من التكسيات "والسرفيسات".

فكلما توقف الباص او التكسي او حاول التوقف انطلقت هذه الصافرة. وعندما حاولت الاستفسار عن سبب ذلك (علماً بان هذه الظاهرة غير موجودة حتى في اكثر الدول تخلفاً) علمت ان الكوابح التي تستعملها هذه السيارات هي من صنع محلي، وانها تستعملها لان سعرها ارخص من غيرها.

وعندما حاولت الاستفسار عن سبب رداءة الكوابح المصنوعة محلياً قيل لي بانها غير رديئة، فهي تضاهي الصناعات الاجنبية، ولكنها تحدث قليلاً من الاصوات عند استعمالها !! عندها عرفت لماذا تتسابق شركاتنا ومؤسساتنا الصناعية على الحصول على شهادات الايزو (ISO) التي اعتقد انها المؤسسة العالمية للمواصفات، وذلك حتى تبرز هذه الشهادة في وجه كل من يحاول نقدها.

المحامي موسى الاعرج

نكران الجميل

ما كنت أتوقع مع غيري من المعلمين، ان يصف "نائب محصن" ومن على منبر مجلس الامة اولئك التربويين الذين انشأوا اجيالاً وربوا رجالاً، والذين عملوا في السراء والضراء بدأب وصبر وصدق، دونما نفاق او مراءاة، ان يصف هؤلاء الرجال بـ "العهدة القديمة"، التي تعني الكثير من الشتيمة والقدح.

وكان من السهل على هذا الجيل من المعلمين ان يردوا له الصاع صاعين، ولكنهم ترفعوا عن هذا الاسلوب غير اللائق، لانهم تقيدوا بقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام : "رحم الله امرءاً قال فغنم او سكت فسلم". وتمثلوا قول لقمان الحكيم لابنه وهو يعظه : يا بني اذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك.

ان المعلم الذي امضى اكثر من ثلاثين سنة، وافنى زهرة شبابه وهو يعلم ويربي الاجيال، ما كان يستحق هذا التجريح، بل كان على النائب ان يدافع عن حقوقه ويطالب بتحسين وضعه الصعب، لكي يرد له بعض الجميل، ولو عرف هذا النائب ما عاناه هؤلاء القدامى في بدايات التعليم لما اقدم على شتمهم بهذه السهولة، خاصة وانهم لم ينتفعوا كغيرهم من الرواتب الضخمة والامتيازات المتعددة، بل اكتفوا بالكفاف ومازالوا كذلك.

وكنا نتوقع ان يرد احد النواب على هذا الظلم الصارخ للمعلم، ولكن شيئاً من هذا لم يحصل، رغم ان المعلمين الذين وصفوا بالعهدة القديمة، الذين مهدوا الطريق امام هؤلاء النواب للوصول الى مناصبهم الحالية.

وانا اتساءل هل هذا هو رد الجميل لجيل من المعلمين نذروا حياتهم لتنشئة الاجيال وتعليمهم الحرف والكتابة، لكي تتفتح امامهم ابواب الحياة الكريمة ؟

اكتفي بان اورد هذه الحادثة واضعها امام النائب المحصن.. بينما كان شيخ جماعة "اخوان الصفا" الشريف الرضي يتحدث ومن حوله عن المتنبي، غمز البعض من جانبه، فانكر عليهم ذلك ابو العلاء المعري الذي قال : لو لم يكن له من الشعر غير هذا البيت لكفاه فخراً حين قال :

لك يا منازل في القلوب منازل
أقفرت انت وهن منك أواهل

المعلم المتقاعد

سالم عبد القادر الزغاليل

مكللاً بالغضب

● هدى ابو غنيمة

هل يعلم الرئيس كلينتون بانه لا يحل أهلاً، ولا يطأ سهلاً كلما زار بلداً عربياً ؟ وبأنه مكلل بسحب الغضب العربي اينما وحيثما ارتحل ؟

قد تنسيه نشوة اسكندر الفاتح هزيمته السياسية واللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي، فيتبسط ويسأل بكبرياء المنتصر عربياً.. ماذا تريد ؟ فتعيده الاجابة الى صوابه.. "ابعد عن شمسي". وهل يحصد زارع الغضب غير الغضب ؟!

ترى هل يهتز ضميره المرهون للسياسة الصهيونية وهو يطأ ارضاً عربية فلسطينية أيقظت ضمير العالم ؟ وددت لو قرأ اللافتات المكتوبة بدم الفلسطينيين والعراقيين على قلوبهم "أتجعل لله نداً وهو خلقك ؟". أما شحب وجهه المتورد بدمنا المهدور في العراق، وفلسطين، وجنوب لبنان وهو يشاهد بأم عقله الصلف الصهيوني على ارض الواقع. أما اصابه رذاذ دم السلام المذبوح في الاقصى وفي الحرم الابراهيمي ومهد المسيح في مدائن السلام ؟ الم يشعر بان قامة طفل فلسطيني مقاوم تطاول قامته الفارعة، وان قوة الحق اكبر من القوة الجاهلة، وهل تمحى سطور ميثاق وطني كتبت بشوك الصبار ؟

لو اصغى بحس حضاري لهدير الدم المسفوك على الارض الفلسطينية وهو يردد :

أنا ان سقطت فخذ مكاني
يا رفيقي في الكفاح
لأعاد قراءة التاريخ العربي من جديد.

لو اصغى الى جراح مئات المعتقلين وراء قضبان السجون وهم ينشدون :

وطني يعلمني حديد سلاسلي
عنف النسور ورقة المتفائل
ما كنت اعلم ان تحت جلودنا
ميلاد عاصفة وعرس جداول

لاعترته هزة شاعر ثائر غشيت روحه رؤى التحرر من قبضة صهيوني جائر.

لو اصغى الى موال فلاح فلسطيني..

يمّا مويل الهوى يمّا مويليا
ضرب الخناجر ولا حكم النذل فيا

لطلب الانضمام الى صفوف الثوار الاحرار، مدركاً ان كل ما حققته بلاده من تقدم حضاري مادي، ليس الا ساعة غسق يحل بعدها ليل مظلم بهيم حين يدور الزمان.

ها قد عاد الرئيس كلينتون الى بلاده مكللاً بالغضب كما جاء، غير عابئ - ربما - بعواطفنا واحلامنا وهتافاتنا وخطبنا، بل ساخراً من سذاجتنا السياسية، وسيزداد تحيزاً للصهيونية ما بقي يحلم بكرسي الرئاسة، وما بقي ابناء هذه الامة غرباء الوجه واليد واللسان.

واصدع بأمرك يا عراق مجاهدا

الاهداء.. الى كل من أزعجه الحقد الامريكي الصهيوني البريطاني.. أهدي هذه القصيدة..

شعر : محمد تيسير الخالدي / دير الزور

الجرح جرحي والسقام سقامي
اصبر عراق على دجى الأيام
واصدع بأمرك يا عراق مجاهداً
لك أمة.. لك زهرة في الشام
قد لمّت الالام منا شملنا..
يكفي التمزق يا بني الأرحام
فالى متى تبكي الجراح نوازفاً
هي تستهين مدامع الالام
لبّوا النداء.. فللمآذن صرخة
واحموا القباب وحوزة الاسلام
الله اكبر.. يا عراق رفعتها
هبوا الندا سرى لسري أوام
يا أمة الاسلام هبوا وانهضوا
من كل أروع مشهراً لحسام
ضجت خيول العرب تشكو صفدها
وتمردت فالقيد زهن حطام
وتحمحمت تشكو عميق سباتنا
فانهض أبيا هاجراً لمنام
المكر.. فاق المكر كل توقع
قم يا أخي !.. واهجر كرى الاحلام
يا أمة الاسلام هبوا فالفدا
قد طاب في درب الجهاد الدامي
بغداد قد هتفت فلبي صوتها
من في الفرات.. وفي ربوع الشام
في الليلة الليلاء أضرم حقدهم
وعتوا غتواً.. ليلة الإجرام
وبغوا على ارض العراق وشعبه
جند الخراب، وجحفل الآثام
الطفل يصرخ والنساء ثواكل
والقوم في خطب وفي الام
ما قصد امريكا !؟.. أيخفى سرها
فالنار تظهر في عظيم ظلام
اكلينتون يخفي مقاصد حقده
صهيون يحميها زنيم حرام
يحمي اليهود ويبتغي إعلاءهم
لينحط شأن عروبتي ومقامي
الفجر أوشك ان يبين لشدة
صبراً عراق وقيت كل سقام

رسالة متأخرة الى بيل كلنتون

شعر : حياة البنا

غزة قنبلة موقوتة
غزة توشك عالانفجار
فالبحر بحرها
والسماء سماؤها
غزة تلوك ثوباً جف
من خمسين عاماً
غزة تزمجر في سجنها
❖ ❖ ❖ ❖ ❖
يافا تضرب الارض
تدق الصدر
الهذا انتظرت
الخمسين ؟!
ما كان ولدي اشقرا !
ما كان ازرق العينين !
القدس صامتة
القدس باكية
يخنقها الحقد
يأكلها غول المستوطنين
❖ ❖ ❖ ❖ ❖
حيفا عطلت الموانئ
ادارت للبحر ظهرها
حيفا اقفلت الابواب
وقفت على الكرمل
تنظر احبابها
❖ ❖ ❖ ❖ ❖
اريحا تبكي
اريحا تنتحب
عاد يوشع
عاد ليسقط
آخر
اوراقها

قضية فلسطين وليست قضية بضعة اسرى

كشف حديث وزير خارجية العدو الاسرائيلي، السفاح شارون، حول ضرورة التزام السلطة الادارية الفلسطينية، بكافة التزاماتها العلنية والسرية السابقة، وان تكون التصريحات التي تطلقها السلطة لاحقاً معبرة عن حسن نواياها تجاه "اسرائيل"، كشرط مسبق لتنفيذ حكومته "اتفاق الواي". عن ان ما قاله عرفات ورجاله بان اتفاق الواي وقبله اتفاق اوسلو وملاحقه، لا يتضمنان بنوداً سرية، لم يكن سوى خديعة قامت بها الادارة الفلسطينية ضد شعبها.

فقد ثبت بعد ذلك ان هناك مواضيع عديدة تم الاتفاق عليها بين طرفي هذه الاتفاقيات، وسجلت في ملاحق سرية او غير معلنة. ومن هذه المواضيع قضية الاسرى والمعتقلين التي يقول المفاوض الفلسطيني انه خدع بها لدى تطبيقها، مع انها جاءت اساساً في هذه الملاحق.

واهتم الجانب الفلسطيني بان يسجل انه حصل على تعهد بالافراج عن اسرى، ولكنه ترك للعدو الصهيوني تحديد من يريد الافراج عنهم، والاحتفاظ بمن يعتبرهم خطرين، او ممن تسببوا باهراق دم يهودي.

وكان المفاوض الفلسطيني يتوهم ان يتم الافراج عن الذين انتهت مدة محكوميتهم السياسية او شارفت على الانتهاء، وعن بعض المصابين بامراض مستعصية، ولكن الافراج شمل في معظمه معتقلين ومحكومين جنائيين.

ولم يكن ذلك سوى خلاف على الجزئيات، فالفريق الفلسطيني المفاوض، لم يعارض بقاء الاسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال، رغم ان من بين هؤلاء العديد من المناضلين الذين قاتلوا تحت راية "فتح"، ودخلوا السجون والمعتقلات بسبب مهمات كلفوا بها من قبل قيادة فتح، التي تتسلم اليوم مهام الادارة الفلسطينية المحلية.

ومن المؤكد ان الذي يتخلى عن وطنه وقضيته، والذي يبدي استعداداً للتنازل عن الميثاق الوطني الفلسطيني والغائه، يسهل عليه التخلي عن الاسرى والمعتقلين، الذين عرضوا حياتهم وحريتهم للخطر، من اجل تحقيق ما جاء في الميثاق الوطني، من عهود على التحرير والقضاء على المشروع السرطاني الصهيوني.

وهذا هو وحده الذي يدفع الادارة الفلسطينية الى ركوب موجة الغضب الشعبي، وتحويلها الى غير مسارها الصحيح، بحيث تصبح مجرد مطالبة بالافراج عن عدد محدود من الاسرى الذين لا يمثلون خطراً على العدو، لكي تقول بعدها انها أوفت بواجبها نحو فلسطين واهلها وقضيتها.

رامي الناصر – حلب

مستقبل الاراضي العربية المحتلة

احمد البشتاوي

مما لا شك فيه، ان التفكير الصهيوني المعاصر داخل الدولة العبرية، مازال محكوماً بحلم استيعاب كل يهود العالم او الغالبية العظمى منهم، الامر الذي يعكس بشدة مدى خطورة هذا التفكير، الذي كان ومازال يحكم عقلية المفاوض "الاسرائيلي" في المفاوضات الثنائية، حيث ان مثل هذا الهدف لا يتفق تحقيقه مع المساحة الحالية لفلسطين المحتلة.

ومن هنا يمكن تلمس الموقف الصهيوني من مشكلة الاراضي العربية المحتلة اثناء المفاوضات الثنائية وفي المستقبل المنظور، فاذا كان العرب قد دخلوا المفاوضات على اساس مبدأ الارض مقابل السلام، فان الاسرائيليين قد كانوا قبلوا المشاركة في مؤتمر السلام بمفهوم ان السلام العربي هو في مقابل السلام الاسرائيلي لا اكثر ولا اقل، وبذلك يمكن الجزم بانه ليس وارداً في ذهن المفاوض (الاسرائيلي) الجلاء عن اي شبر من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وان المطالبة من جانب العرب بأي انسحاب "اسرائيلي" ليس له معنى، الا دعوة صريحة للحرب، على حد قول "اسحاق شامير" في مؤتمر مدريد، وانه اذا كان قرار مجلس الامن الدولي (٢٤٢) يلزم الكيان الصهيوني بالجلاء عن (اراض) عربية، فان الحكومة الصهيونية قد وفت بهذا الالتزام بجلائها عن سيناء.

ومما يضفي مصداقية لما ذهبنا اليه، ان السياسة الاستيطانية الصهيونية بعد الانسحاب من سيناء اعطت زخماً وقوة دافعة باتجاه الشرق والغرب، محولة انتباهها نحو الاراضي المحتلة لاسباب امنية، فالجولان (البالغة مساحتها ٤٤٤ ميلاً مربعاً) تحتوي على مساحات كبيرة خالية غير مشغولة الا بعدد قليل من السكان العرب، والضفة الغربية (البالغة مساحتها ٢٢٧٠ ميلاً مربعاً) تحتوي على مساحات كبيرة خالية وغير مشغولة، رغم وجود عدد كبير فيها من السكان العرب، بينما في غزة لا توجد هناك امكانية للتوسع، لانه يقطن هناك ما يزيد على نحو (٥٤٢) الف نسمة في منطقة تبلغ مساحتها (١٤٠) ميلاً مربعاً، اما بالنسبة للجولان، فان الكيان الصهيوني يعتبرها مجالاً حيوياً مناسباً له، وبسبب ما يدعيه من تهديد سوري محتمل للمستوطنات الصهيونية الواقعة في وادي الحولة والجليل الاسفل، وايضاً بسبب الخطر الذي قد يشكله السوريون من جراء تحويل مياه نهر (بانياس)، ومنع تدفق مياهه الى نهر الاردن، الذي هو مصدر المياه الرئيس للكيان الصهيوني، وفي ظل التوقعات بشأن وصول (١،٥) مليون مهاجر يهودي، حتى نهاية القرن الحالي، سيتوفر للكيان الصهيوني قوة بشرية تزيد من حجم سكان "اسرائيل" لتصل الى ما يتراوح بين (٥ - ٦) ملايين يهودي، ومعنى ذلك، حدوث خلل في التوازن الديموغرافي ستكون له آثاره على الصعيد الاقليمي، لعل اهمها ما يلي : -

● تعاظم قدرة الكيان الصهيوني كقوة اقليمية تمتلك جيشاً نظامياً واحتياطياً يمكن ان يصل حجمه في اوقات الطوارئ الى (١ - ١،٥) مليون مقاتل.

● بلوغ الكيان الصهيوني للرجة اشباع في القوة البشرية، الامر الذي سيضع الاطماع الصهيونية موضع التطبيق باستخدام تلك القوة البشرية، وهو ما سيؤدي الى وضع المنطقة على ابواب دورة جديدة من التوسع والعدوان، اذ ستركز الجهود الصهيونية كخطوة اولى على ضم الضفة العربية والجولان عملياً وواقعياً، بتوجيه حجم من موجات الهجرة القادمة الى الكيان الصهيوني نحوهما، والخطوة الثانية ستكون السعي لاستئصال الوجود العربي بوضع مخطط الترحيل (الترانسفير) موضع التطبيق كما نرى في هذه الايام.

وفي هذه الحالة، قد تكون مناطق اخرى غير الضفة الغربية والجولان هي المساحة المنتظرة لتنفيذ ذلك، مثل مناطق الجنوب اللبناني والشمال الاردني والساحل الشرقي للبحر الميت، واجزاء من سيناء.

ولهذا نجد ان الكيان الصهيوني يماطل ولا يوافق على الحلول الدائمة لمشكلات الصراع، لا بصيغة الصفقة الشاملة، ولا بصيغة الصفقة المتدرجة، ويطرح، بدلاً من ذلك، مفهوم الحلول المرحلية لمهام المرحلة الراهنة، لتوفير الفرصة لالتقاط الانفاس، واعادة تنظيم الصفوف، كي يخوض حروباً اخرى في الوقت المناسب، وهو ما ينسجم مع طبيعة التفكير الصهيوني المعاصر، ويتلاءم مع مخططات الاستيطان المستقبلية.

وبدون ادنى شك، ان هذه الحلول ستأخذ فترة طويلة من الزمن، يتمكن من خلالها الكيان الصهيوني من تحقيق منجزات مهمة لصالح مشروعه الاستيطاني الشامل بين الحلول المرحلية المطروحة، فمثلاً الحكم الاداري الذاتي المحدود الممتد لخمس سنوات سيكون خطوة اولى لتصفية هوية الفلسطينيين الوطنية ووجودهم السياسي.

وتأسيساً على ما تقدم، فانه سيبقى الكيان الصهيوني مصراً في المفاوضات الثنائية على عدم الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، واذا ما قبل ان يقدم بعض التنازلات في هذا المجال، فان حجم هذه التنازلات لن يكون بالحجم والشكل الذي يشكل الحد الادنى لما يمكن للعرب ان يقبلوا به، لانه مازال للعمق الاستراتيجي لهذه الاراضي قيمة بالغة، حتى في عصر الصواريخ بعيدة المدى، حسب ما ذكره منظرو الامن الصهيوني، وسيضغط الصهاينة من اجل الحصول على اعتراف عربي رسمي بذلك، وهم يراهنون على المفاوضات الطويلة والمعقدة ستنتهي بتغيير مواقف الحكومات العربية تجاه الكيان الصهيوني ومطالبه، خصوصاً وان اوضاع المنطقة الحالية والنظام الدولي الجديد، ملائمة لتحقيق ذلك.

وقد يحدث ان تتعرض المفاوضات لكل انواع المد والجزر، وسيبرز تبعاً لذلك، عاملا العنف والدبلوماسية كعنصرين متلازمين لها، اذ ان المحصلة النهائية التي تبدو واضحة في التفكير الصهيوني، فيما يتعلق بالاراضي العربية المحتلة، تتمثل ببذل قصارى جهده من اجل ان لا يعطي شيئاً سوى النزر اليسير والتساهلات الرمزية.

النفس كالدهر قُلّب

احمد خلاد

في لحظة من لحظات هذا الزمن، وفي ومضة من ومضاته، لمت في ذهني بارقة تتاهت واستقرت على موقع لا يعرف شيئاً اسمه قرار او استقرار، او ارضاً صلبة يبني عليها او يؤسس، كائن من كان، ما يمكن ان يكون له او لغيره، او من يقع في دائرة مسؤوليته ملاذاً وذخراً يحميهم ويحفظهم من غائلة هذا الزمان القصيء، الذي لا ينجو ويسلم من غوائله الا من رحم ربي، الذي وسعت رحمته كل شيء.

وان ذلكم الشيء الذي كما اسلفت، والذي ليس له قرار، وتلكم الارض الهشة التي لا يمكن ان يؤسس عليها، او ان يؤوى اليها على انها الركن المكين.. ان هي الا تلكم النفس القُلّب، التي برأها الخالق سبحانه، من اجل ان تسهم في اعمار هذا الكون، على نهج يرضي خالقها العظيم، الا ان هذه النفس، التي عُرفت على انها ومنذ ان فطرت بأنها تحمل تلكم الغريزة التي تتسم بالتقلب وعدم الاستقرار على حالة من الحالات، او تعرف لها قاعدة صلبة تصدر عنها [illegible]

على مجرد تهويمات تدور حول هذا المخلوق العجيب، لتحل بعض معضلاته التي ليس لها حصر، وقد وردت هذه التسمية وما يتفرع عنها في كتاب الله العزيز بتوسع وافاضة، وفي آيات كثيرة وكثيرة جداً، لتدلل على ما لهذه النفس البشرية من حضور وفاعلية، وبما يختص بها من دنيا ودين.

ويحضرني بعض ما عرف عن هذه النفس من توصيف حين وصفها بعض الشعراء قائلاً :

والنفس كالطفل ان تتركه شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

وقال اخر :

والنفس راغبةٌ اذا رغبتها
واذا تُرد الى قليل تقنع

[illegible]

عدم بتكاليف (اوامر ونواه) وان امر تنفيذ هذه الاوامر والنواهي منوط بها، وهي مكلفة بأدائها وتنفيذها على الوجه الذي اراده الله لها، بحيث لا تقصر في الاداء الذي يرضي خالقها، ولا تتجرأ على نواهيه عزو وجل، او تغرق في معصيته، فيحل عليها غضبه، ويصدق عليها القول المعروف والحكمة البالغة التي تقول "ولات ساعة مندم".

واوامر الله جلت قدرته وعظمته، وكما ورد في كلامه المنزل، وفيما يختص بالنفس، قد أنزلت بمشيئة اللطيف الخبير، مناسبة وموافقة، وبحسب قدرة واستطاعة هذه الانفس، بحيث يتم القيام بها وتفعيلها في واقع الحياة بيسر، مصداقاً لبارئ هذه النفس القائل في محكم التنزيل : "لا تكلف نفس الا وسعها".

وستكون هذه النفس مسؤولة عن هذه التكاليف يوم الحساب، وحين تقرب الجنان لمن يستحقونها جزاء ما كانوا [illegible]

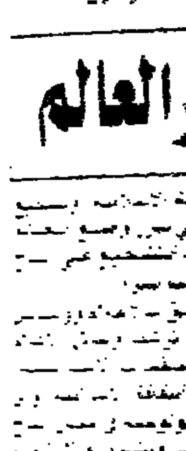
والنفس شرود ونزاعة بطبعها الى التعالي والسيطرة والاستحواذ على ما للغير عنوة وظلماً، اذا لم تجد من يقوّم المعوج من امرها، او من يكبح جماحها.

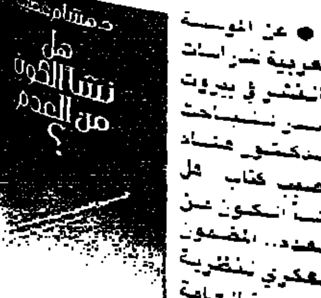
قال الشاعر :

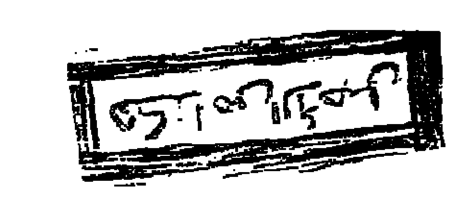
والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

والانفس ترقى وتسمو وتبلغ ذروتها في الشموخ، اذا ما أرخصت في سبيل نصرة الاوطان والذود عن حياضها [illegible]

نفسي تفديك "فلسطين"
والانفس طراً تفديك
أسفي تتنكب جمهرة
درب التحرير لترديك
قد خسر البيع ومن باعوا
[illegible]
والله سينصر وحدتنا
والانفس ترخص تنجيك







من النافذة

٢٨ كانون اول ١٩٩٨

مبروك المسكن

● شخصية رسمية كبيرة انتقلت مؤخراً من مسكنها المتواضع القديم الى مسكن جديد يتألف من فيلا فخمة في احدى مناطق عمان الغربية الراقية.
ثمن الفيلا الذي بلغ ٦٥٠ الف دينار، وثمن اثاثها المستورد والذي لم يُعرف بعد، دفعتهما خزينة الدولة باسلوب شرعي !!!

مفاجأة البطالة

● دائرة المطبوعات والنشر اعلنت مؤخراً عن حاجتها لاشغال ستة وظائف شاغرة لديها فقط لا غير.
المفاجأة تمثلت في ان عدد الطلبات المقدمة من الراغبين في العمل بهذه الوظائف، بلغ ٩٤٩ طلباً، مما يؤشر على اتساع حجم البطالة في الاردن.

لولا الخرابشة

● كاد المواطنون الاردنيون ينسون مأساة بنك البتراء، واعمال التصفية التي لا اول لها ولا اخر.
وحده النائب المشاغب محمود الخرابشة، اعاد تلك المأساة الى اذهان الناس، حين تقدم باستجواب نيابي حول ما آلت اليه امور بنك البتراء، وقيمة الخسائر التي تكبدتها خزينة الدولة من جراء ذلك.

حين تغضب توجان

● توجان فيصل انسحبت يوم الخميس الماضي من اجتماع لجنة نصرة العراق الذي كان منعقداً في مقر حزب المستقبل بعمان.
اما اسباب الانسحاب فتعود الى ان السيدة النارية كانت قد تقدمت باقتراحات ثورية لم تلق تجاوباً سريعاً من الحضور.

تقرير "مقبول"

● جمع من موظفي شركة الاتصالات ابدوا تخوفهم من اصرار ادارة الشركة على منح ١٧٪ من اجمالي الموظفين، درجة "مقبول" في تقاريرهم السنوية.
معروف ان القانون الجديد لشركة الاتصالات، ينص صراحة على حق الاستغناء عن خدمات اي موظف بالشركة في حال حصوله على تقدير "مقبول" لعامين متواليين.

تلاعب بعطاء

● تم احالة عطاء لانشاء مكتبة لاحدى الجامعات الحكومية على متعهد بسعر يزيد عن ارخص اسعار المتقدمين بثلاثين الف دينار.
عدد من المتعهدين قدموا طعناً، وطالبوا بابطاله.

اسئلة نيابية

● يدرس عدد من النواب ما وصف بتجاوزات حدثت مؤخراً في المعهد الدبلوماسي.
النواب يعتزمون تقديم بعض الاسئلة للحكومة تشمل ما وصف بالتجاوزات.

تأهيل الموظفين

● تبين ان ٦٠٪ من موظفي احدى الوزارات لا يحملون مؤهلات علمية تمكنهم من شغل مناصبهم.
ديوان الرقابة والتفتيش، الذي قام بنفسه باجراء هذه الدراسة، طالب الوزارة بسرعة تأهيل هؤلاء الموظفين.

استثمارات الضمان

● علم من مصدر مطلع بان مؤسسة الضمان الاجتماعي، اجرت دراسات بهدف معرفة امكانية الاستثمار خارج الاردن.
مؤسسة الضمان، التي يتوقع ان تتخذ قراراً بهذا الخصوص في القريب العاجل، تنوي تشغيل ملايين الدنانير الموضوعة في البنوك.

منع الصحفيين

● رئيس احدى الجامعات اتخذ قراراً منع بموجبه اي صحفي من الدخول الى الجامعة.
الرئيس، الذي اتخذ القرار مؤخراً، منع دخول الصحفيين الا باذن خاص منه هو او من عميد شؤون الطلبة فقط.

حكمة التشاؤم

● بدلاً من الفائض في الحساب الجاري لميزان المدفوعات البالغ ثلاثين مليون دولار والذي تحقق للاردن ولاول مرة في العام الماضي، يتوقع البنك المركزي ان يعود العجز في ذلك الحساب بمقدار سبعين مليون دولار لهذا العام.
البنك المركزي الذي يعتبر التشاؤم حكمة، يتوقع ان يرتفع العجز الى ١٧٠ مليون دولار في العام المقبل الذي لا تفصلنا عنه سوى ايام قليلة.

زيادة القروض

● لوحظ مؤخراً بان حجم القروض الممنوحة عن طريق صندوق التنمية والتشغيل قد ازداد حجمها، خلال العام الحالي بشكل ملفت للنظر.
مصدر في الصندوق اكد ان ادارة الصندوق السابقة كانت تضع العديد من العوائق امام الراغبين بالاستفادة من خدمات الصندوق، وبالتالي حرمانهم من ذلك.

متنزه ام الرصاص

● من المتوقع ان تباشر وزارة السياحة والاثار باقامة متنزه على الطراز القديم جداً، في موقع ام الرصاص الاثري.
الوزارة استطاعت الحصول على دعم من عدة دول اوروبية، لتمويل هذا المشروع، الذي سيكلف عدة ملايين.

نظام الخدمة

● من المتوقع ان تنهي الجهات المعنية تعديل ٦٧ مادة من مواد نظام الخدمة المدنية لعام ١٩٩٨م.
التعديل سيتم بعد ان تبين ان مواد هذا القانون تحوي الكثير من الثغرات وغير مناسبة للعمل بها.

غزو فيروسي

● علم من مصادر شرعية بان فيروسات اسرائيلية قامت مؤخراً بمهاجمة حاسبات احدى المحاكم الشرعية في محافظة الزرقاء.
هذه الفيروسات اصابت اجهزة الحاسوب في المحكمة، وعطلت اعمالها لعدة ايام.

موائد الرحمن

● في احدى المحافظات تم اقامة موائد للرحمن، بهدف اطعام الفقراء والمحتاجين من ابناء المحافظة، في شهر رمضان الفضيل.
الملاحظ ان هذه الموائد خلت من الفقراء والمحتاجين، وان زبائنها الدائمين من الموظفين وغير ذوي الحاجة.

الغرف الصناعية

● من المتوقع ان يتم انشاء اتحاد للغرف الصناعية، على غرار اتحاد الغرف التجارية.
وسيضم هذا الاتحاد، غرفة صناعة الزرقاء، وغرفة صناعة اربد، فيما لا زالت غرفة صناعة عمان مترددة.

محطة تنقية

● بعث رؤساء بلديات قضاء الهاشمية بمذكرات للجهات المسؤولة، طالبوا فيها بعدم اقامة محطة تنقية جديدة في منطقة السخنة.
رؤساء بلديات القضاء اعتبروا وجود محطة تنقية الخربة السمراء كاف، مطالبين بتحويل القضاء الى منطقة محمية بيئياً.

بعثات لامريكا

● اتخذت ادارة الجامعة الهاشمية قراراً، سيتم بموجبه ايفاد ٢٥٠ طالباً، من حملة درجة البكالوريس، للدراسة في الولايات المتحدة.
الجامعة، التي تهدف الى التغلب على النقص الحاصل في اعضاء هيئة التدريس ورفدها بالكفاءات، ستقوم بالانفاق الكامل على هؤلاء الطلبة.

قرية سياحية

● وافقت سلطة اقليم العقبة على ان تقوم شركة لويس البريطانية المتخصصة في الاستثمارات الفندقية والسياحية بانشاء قرية سياحية.
سلطة الاقليم وافقت على تأجير هذه الشركة قطعة ارض ساحلية على الشاطئ الجنوبي لمدينة العقبة، تبلغ مساحتها ٨٥ دونماً، لمدة ثلاثين عاماً قابلة للتجديد.

قانون الاوقاف

● بدأ الاخوان المسلمون يشنون حملة كبيرة على قانون الاوقاف الجديد.
الاخوان، الذين وصفوا القانون بانه قانون عرفي، يعملون من خلال الجهات الرسمية على ادخال العديد من التعديلات عليه.

العطاء للشريك

● تم قبل ايام اجراء صيانة لمبنى احدى الدوائر شبه الحكومية، بسعر مرتفع جداً.
عطاء الصيانة كانت قد تمت احالته الى شريك لاحد المسؤولين بهذه الدائرة.

القروض الزراعية

● رفع عدد من المزارعين كتباً رسمية لوزارة الزراعة، طالبوا فيها بعدم رفع نسبة الفائدة على القروض الزراعية الممنوحة لهم، حيث تقرر رفعها ٣٪.
المزارعون اكدوا بانه كان من المفروض ان تخفض نسبة الفائدة على القروض الزراعية، لا ان ترفع، نظراً للظروف الصعبة التي يمر بها القطاع الزراعي.

المجاهرة بالافطار

● مدير احدى الدوائر يجاهر بافطاره خلال شهر رمضان الكريم، ويقوم بالتدخين وشرب المرطبات على مرأى من زملائه.
المدير مازال مصراً على المجاهرة بالافطار، رغم اسداء النصيحة له من قبل بعض المعنيين اكثر من مرة.

انسحاب النواب

● في جلسة مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي، التي خصصت لمناقشة سياسة التعيينات، اعلن المهندس عبد الهادي المجالي رئيس المجلس ان على النواب جميعهم الالتزام بحضور الجلسة التي سيتحدث فيها ٤٠ نائباً.
المجالي اشترط لابقاء الجلسة مفتوحة، لاستكمال جميع النواب حديثهم، بقاء النواب في المجلس الا ان النواب انسحبوا من الجلسة عقب الاستراحة مباشرة.

مقاطعة صحفية

● لجنة التعبئة الوطنية للدفاع عن العراق، ناشدت رؤساء تحرير الصحف الاردنية ان يقاطعوا اية مؤتمرات صحفية او مقابلات اعلامية ينظمها مسؤولو السفارتين الامريكية والبريطانية في عمان.
لجنة التعبئة بعثت مذكرة بهذا الخصوص يوم الخميس الماضي الى جميع الصحف الاردنية، قالت فيها ان عدوان امريكا وبريطانيا الاخير على العراق قد طال المساجد والمتاحف والمستشفيات والمدنيين العزل.. فهل يجوز لاي عربي ان يتعامل بعد ذلك مع هؤلاء المعتدين ؟؟

المجالي ومصالحة

● المهندس عبد الهادي المجالي دخل في حوار موسع مع امين عام مجلس النواب د. محمد مصالحة، حول عدد المدعوين لوجبة الافطار التي دعا اليها زيد الرفاعي رئيس مجلس الاعيان، تكريماً للوفود النيابية العربية المشاركة في المؤتمر الطارئ لاتحاد البرلمانيين العرب.
د. المصالحة قال ان القاعة تتسع لـ ٢٥٠ شخصاً في حين قال المجالي له ان المسؤولين اخبروه ان القاعة تتسع لقرابة ٩٠٠ شخص.
المجالي من جهته طلب من د. مصالحة دعوة امناء الاحزاب والنقابات والفعاليات الشعبية، للمشاركة في الافطار تكريماً للوفود النيابية العربية.

المجالي والحكومات

● رفض المهندس عبدالهادي المجالي في مؤتمره الصحفي الذي عقده عصر يوم الخميس الماضي الاعلان عن فعاليات المؤتمر الطارئ لاتحاد البرلمانيين العرب رداً على سؤال لاحد الصحفيين، الذي قال ان فشل المؤتمر يعني فشلاً للسياسة العراقية.
المجالي رد قائلاً.. ليس فشلاً للسياسة العراقية، وانما هو فشل لسياسة الحكومات العربية.

انسحاب الصحفيين

● عدد من الصحفيين انسحبوا مؤخراً من العمل في احدى الصحف التي صدرت حديثاً.
الصحفيون المنسحبون قالوا ان سبب انسحابهم من العمل في الجريدة يعود لعدم ابرام عقود عمل رسمية معهم من قبل الناشرين.

الاسلاميون غير ملزمين

● ادانت اللجنة الوطنية للدفاع عن العراق موقف الاسلاميين، الذين رفضوا التجمهر خارج مسجد الجامعة بعد انتهاء المهرجان الخطابي، الذي دعت اليه جماعة الاخوان المسلمين للتضامن مع العراق يوم الجمعة قبل الماضي.
الاسلاميون من جهتهم اكدوا للجنة ان لكل حزب الحق في التعبير عن نفسه وفق رؤيته الخاصة، وانهم غير ملزمين باراء ومواقف الاخرين عندما يكون النشاط خاصاً بهم.

حدادين والنصاب

● النائب بسام حدادين، النائب الاول لرئيس مجلس النواب لم يستطع جمع النواب عقب استراحة المجلس في جلسته المنعقدة يوم الاربعاء الماضي.
النائب حدادين الذي يدير جلسة المجلس لاول مرة انتظر نصف ساعة كاملة، في محاولة لجمع النواب لاكتمال النصاب القانوني، لكن النواب الذين التزموا بالجلسة، كان عددهم ٣٥ نائباً فقط.

السودانيون الغاضبون

● رفض وفد الاطباء السودانيين، الذين عادوا برفقة وفد نقابة الاطباء الاردنيين من بغداد، التعامل مع النقابة احتجاجاً على موقف السلطات الاردنية من منعهم من دخول الحدود الاردنية الاسبوع الماضي.
وقد نقابة الاطباء السودانيين كان قد تعرض لقرار منعهم من دخول الاردن، اثناء تعرض العراق للعدوان الامريكي البريطاني.
نقابة الاطباء الاردنيين بذلت جهوداً مضنية لثني الاطباء السودانيين عن موقفهم، خاصة وان لا دخل لها في مثل هذه القرارات.

نساء خارج الاتفاق

● المحامي احمد النجداوي عضو القيادة العليا لحزب البعث الاشتراكي طلب من الشيخ حمزة منصور نائب رئيس لجنة التعبئة الوطنية للدفاع عن العراق انهاء فعاليات مسيرة التضامن مع العراق التي جرت يوم الاحد قبل الماضي وسط عمان، لقطع الطريق على اقدام بعض الفعاليات النسائية استغلال المسيرة لتقديم فقرات في برنامج المسيرة لم تكن ضمن البرنامج اصلاً.
النجداوي طلب من منصور مرتين الاسراع بانهاء فعاليات المسيرة، ومع ذلك قامت احدى النساء بالقاء بيان تضامني مع العراق خارج اطار البرنامج.

النائب والقانون

● عانى احد النواب يوم الخميس الماضي كثيراً وهو يحاول اقناع احد المواطنين بان وساطته له لدى احدى الدوائر الحكومية غير قانونية ولن تفيده في شيء.
المواطن الذي اصر على النائب ان يكتب له كتاب توصية لمساعدته في امر خاص، قال للنائب، اكتب في كتاب توصية "وعلي الباقي".
النائب من جهته قال له سأكتب لك الكتاب، ولكنني واثق تماماً ان ما افعله هو ضد القانون.

ازمة المواصلات

● ازمة مواصلات خانقة تشهدها العديد من مناطق المملكة في شهر رمضان الفضيل، بسبب النقص الحاد في المركبات لسفرها خارج المملكة.
المواطنون الذين اشتكوا "للمجد" من هذه الازمة قالوا ان على دائرة السير ان تلزم الشركات العاملة على الخطوط الداخلية بتأمين وسائل نقل اضافية في حال سفر الناقلات خارج المملكة، وحتى لا يكون الضحية هو المواطن فقط.

اين منى ؟؟

● منى شقير، الكاتبة السياسية المبدعة، مضربة عن الكتابة والحوارات الصحفية هذه الايام، ومعتكفة في منزلها لاسباب لا تبوح بها.
"المجد" حاولت ان تخرج هذه "الثروة الفكرية" عن صمتها، غير انها ما زالت مصرة على الغياب والاحتجاب.
لو كنا مكان رئيس الوزراء، او وزير الاعلام، لكنا طلبنا من تلك السيدة المبدعة ان تعود الى قرائها فوراً، نظراً لانها تشكل اكبر دليل على ذكاء المرأة الاردنية ورقي افكارها وعمق عطائها.

النائبات الرافضات

● نائبتان فقط رفضتا التوقيع على المذكرة التي صاغها د. نزيه عمارين للمطالبة باحياء قانون الكسب غير المشروع واخراجه من ادراج مجلس الاعيان التي يجري حالياً جمع توقيعات النواب عليها.
النائبتان اللتان لم يكشف عن اسميهما رفضتا بشكل قاطع التوقيع على المذكرة في حين ان النواب الاخرين وقعوا على المذكرة بحماس كبير ودون مناقشة تذكر.

التمويل لم يصل

● قامت وزارة الاشغال العامة بطرح عطاءات لبناء مدارس في بعض المناطق النائية، مصدر التمويل الرئيس لبنائها قروض ومنح دولية.
القروض التي كان يجب ان تصل قبل ثلاثة اشهر للبدء بالمشروع، لم يصل اي جزء منها حتى الآن.

حفل افطار

● جرياً على عادتها السنوية تقيم نقابة الصحفيين حفل افطار، لاعضاء الهيئة العمومية يوم الثلاثاء الموافق ١٨ رمضان، في فندق راديسون ساس.
حفل هذه السنة لا يتضمن تقديم دروع لاي عضو، لان سجلات النقابة خلت من وجود اسماء تم قبولها في العام ١٩٧٣.

المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

هيئة التحرير
خليل خرمة
اياد سمرين
ساطع الزغول

هيئة المندوبين
يسرى الكردي
وليد حسني

الادارة والاعلان
سمير الريماوي
ماهد صبحي

الانجاز الفني
شادي علي
محمد ناصر

مندوبو المحافظات
احمد اليماني
العقبة
ماجد الباشا
الزرقاء
خيري ذياب
اربد

مكتب القاهرة
صلاح عزازي

مكتب دمشق
احمد مظهر سعدو

مكتب بيروت
طلال خالدي

الادارة والتحرير
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٢
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص ب ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي
١١١١٠
عمان - الاردن

الطباعة
المؤسسة الصحفية الاردنية

فهرس الاخبار

احزاب

رسالة تضامنية للرئيس صدام

● قام وفد من حزب العمل القومي (حق) برئاسة الامين العام محمد الزعبي، ويضم عدداً من اعضاء اللجنة التنفيذية في الحزب، يوم الثلاثاء الماضي، بزيارة تضامنية للسفارة العراقية في عمان.
وقد سلم الوفد القائم باعمال السفارة رسالة الى الرئيس صدام حسين، يهنئون فيها بالصمود العظيم، الذي حققه العراق في وجه العدوان الامريكي البريطاني الصهيوني الاخير.

حزب الانصار يثمن موقف مجلس النواب

● بعث الامين العام لحزب الانصار العربي الاردني محمد فيصل المجالي، رسالة الى المهندس عبد الهادي المجالي رئيس مجلس النواب، بارك فيها جهوده المخلصة التي اسفرت عن عقد جلسة طارئة للاتحاد البرلماني العربي، للبحث في سبل الرد على العدوان الامريكي البريطاني على العراق ورفع الحصار عنه.
وطالب الحزب رئيس مجلس النواب بان يضاف الى جدول الاعمال موضوع رفع الحصار، والوقوف مع الشقيقة ليبيا، ازاء تصعيد لهجة العداء الامريكي ضدها.
كما طالبت الحزب في رسالته بضرورة رفع الحصار عن السودان الشقيق.

لجان

القوى والفعاليات والاحزاب في العقبة

تطالب الحكومة بتنفيذ قرار مجلس النواب

● قامت القوى والفعاليات الشعبية والاحزاب السياسية في مدينة العقبة باداء صلاة الغائب على ارواح شهداء العراق، وذلك بعد صلاة يوم الجمعة الماضي، وتلا ذلك مسيرة حاشدة انطلقت في شوارع المدينة وصولاً الى ساحة البلدية، بدعوة من اللجنة الشعبية لمساندة العراق.
واعرب المتظاهرون عن تضامنهم مع العراق، ونددوا بالعدوان الغاشم عليه، وطالبوا الحكومة بتنفيذ قرار مجلس النواب برفع الحصار الحكومي عن العراق وشعبه.
وفي اطار مساندتها للعراق، كانت اللجنة قد ابرقت للقيادة العراقية ابان العدوان الآثم، تعلمها فيه انها تضع نفسها بتصرف القيادة العراقية، كما ابرقت الى مجلس الدوما الروسي، والرئيس يلتسين، ورئيس الوزراء بريماكوف، واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي، وشكرتهم على وقوفهم بجانب العراق.
كما ابرقت اللجنة باسم النقابات المهنية والعمالية، والاحزاب والقوى السياسية، والفعاليات الشعبية، الى ممثلي البرلمانات العربية الذين اجتمعوا في عمان يوم امس، طالبتهم بالعمل على فك الحصار عن العراق، والتوجه جواً من الاردن الى بغداد، اسوة بالزعماء الافارقة الذين كسروا الحصار على ليبيا، على ان يتوجهوا بعد ذلك الى ليبيا ثم السودان.
وقد وقع على هذه البرقية كل من احمد اليماني، نصرت البيطار، خالد الحواتمة، فيصل الرواشدة، رسمي الخرشه، مصطفى ابو عيشه، هاشم ابو عيشه، نصر الناصر، زهير حبيب، غيث العيوشي -- وآخرون.

نداء

نقابة المحامين توجه نداء للبرلمانيين العرب

● حثت نقابة المحامين كافة البرلمانيين العرب الذين اجتمعوا في عمان يوم امس، على ان يتضمن جدول اعمالهم بنداً واحداً هو رفع الحصار عن العراق، وان يتخذوا موقفاً جماعياً واحداً برفع الحصار عربياً وجماعياً عن العراق، داعية كل الذين غضبوا على العراق، ان يغضبوا من اجله.
وقالت النقابة في نداء وجهته لهؤلاء البرلمانيين: ان ما يجري في العراق يهز الحجر، فكيف لا يهزكم كبشر، وكيف لا يهزكم كعرب، ودعتهم الى التعبير عن ضمير امتهم العربية الواحدة، وذلك من خلال التعبير عن استنكار العدوان الامريكي ومواجهة ابشع واوسع عملية قتل وابادة وافناء جماعية تقودها الولايات المتحدة بقيادتها الصهيونية، برفع الحصار عن العراق.
وختمت النقابة بالقول ان الحصار بدأ عربياً وينتهي عربياً، فثوروا لاطفال العراق، ولمستقبل الاجيال العربية برفع الحصار، ونأمل ان تلبوا نداء الامة وتستجيبوا لصوت الجماهير العربية، التي خرجت من المحيط الى الخليج مطالبة برفع الحصار.

نشاطات

فعاليات شعبية في مادبا لنصرة العراق

● بدأت اللجنة الشعبية لنصرة الشعب العراقي في محافظة مادبا، يوم امس الاحد، بمجموعة من الفعاليات الشعبية لفضح اهداف العدوان الامريكي – البريطاني على العراق، وادانة الموقف الرسمي العربي المتخاذل، والاشادة بمواقف الشعوب العربية في مختلف الاقطار لوقوفها ضد العدوان، وتقديراً لمساهمات الشعب الفلسطيني رغم آلامه وجراحاته.
وستقوم اللجنة بارسال برقيات شكر الى سفارتي روسيا والصين تقديراً لمواقفهما من العدوان، وزيارة بعض المدارس للقيام ببعض الفعاليات التضامنية، واصدار بيان سياسي يدين العدوان والتخاذل العربي ويرفض استمرار عمل لجان التفتيش الامريكية تحت الغطاء الدولي، وتشكيل لجنة لزيارة تضامنية الى السفارة العراقية.

لجنة مناصرة العراق بالزرقاء

تجدد رفضها للعدوان الامريكي

● ارسلت لجنة التعبئة الوطنية لنصرة العراق / فرع الزرقاء رسائل الى كل من رئيس الوزراء، د. فايز الطراونة، والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان، وسفيري جمهورية روسيا الاتحادية وجمهورية الصين الشعبية في الاردن، اعربت فيها عن موقفها الرافض للعدوان الامريكي – البريطاني الاخير على العراق.
وقد اعتبرت اللجنة، في رسالتها الى رئيس الوزراء، ان هذا العدوان انما يعبر عن حقد الانجلوساكسون النازيين الاعمى بحق اطفال ونساء وشيوخ العراق، في ظل صمت عربي شامل، مطالبة باسمها وباسم جماهير محافظة الزرقاء المباشرة برفع لجراءات الحصار المفروض على العراق، منذ ثماني سنوات ومن طرف واحد.
كما ادانت اللجنة، في رسالتها الى كوفي عنان، العدوان الغاشم على العراق، معلنة الوقوف الى جانب الشعب العراقي بكل الامكانات المتوفرة، ومطالبة له بتحمل المسؤولية التي انيطت به كزعيم لمؤسسة دولية كبيرة هدفها تحقيق السلام والامن والطمأنينة، بعد ان امتهنت امريكا وبريطانيا كرامة المجلس.

جردة حساب سياسية لاحداث العام ١٩٩٨ محليا

الحكومة السابقة استحقت عن جدارة لقب حكومة الازمات

كتب خليل خرمه








العام ١٩٩٨ بالنسبة للاردن كان العام الاكثر سخونة على صعيد الوضع الداخلي او العلاقات مع دول الجوار حيث شهد العديد من الاحداث التي اثرت على مسيرة البلاد جراء اختلاق العديد من الازمات وتوتير الاجواء مع مؤسسات المجتمع المدني.

وكانت اولى هذه الازمات التي افتعلتها الحكومة السابقة الاعلان عن مشاركة الاردن في المناورات العسكرية الاسرائيلية – التركية التي جرت في شهر كانون الثاني الماضي. حيث اعتبرت احزاب وقوى المعارضة ان هذه المشاركة ولو بصفة مراقب، انها تعني المزيد من التبعية لامريكا واسرائيل على حساب انتماء الاردن القومي والاسلامي.

كما اعتبرت الاحزاب ان تذرع الحكومة بانها تشارك بصفة مراقب، ما هو الا حجة واهية نظراً لان الكثير من الالتزامات تترتب على المراقب وهي بالتالي ملزمة للحكومة.

كما شهد ذات الشهر افتتاح مجلس الامة في دورته العادية الاولى والذي جاء حصيلة انتخابات قاطعتها غالبية القوى السياسية والنقابية بسبب اصرار الحكومة على اجراء هذه الانتخابات على اساس قانون الصوت الواحد الذي مازال يواجه برفض شعبي واسع.

اما شهر شباط ورغم برودة الطقس يومذاك، فقد حولته الحكومة الى شهر اكثر سخونة من آب اللهاب. فعندما تصاعدت حدة الازمة بين العراق والولايات المتحدة، وبدأت واشنطن بالاستعداد للعدوان على العراق، منعت الحكومة الجماهير الاردنية من التعبير عن رأيها بشتى الوسائل، ووقعت مواجهات امام المسجد الحسيني عندما حاول قادة الاحزاب والنقابات تنظيم مسيرة تضامنية مع العراق. كما جرى اعتقال اعداد كبيرة من الشبان والشابات ورموز المعارضة، وتعرض الكثير من المواطنين للضرب.

وبعدها بايام اندلعت التظاهرات في مدينة معان الباسلة، ووقعت اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الامن لوقف هذه الاشتباكات. وتم فرض حظر التجول على المدينة لمدة ايام، وتمشيطها بيتاً بيتاً. بحثاً عن السلاح حيث تمت مصادرة اكثر من ١٥٠٠ قطعة سلاح، كما تم اعتقال العشرات من ابناء المدينة.

وفي شهر اذار الماضي قام وفد نيابي برئاسة المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب يومذاك، بزيارة الى اسرائيل، واخرى لمناطق السلطة الفلسطينية، وهي سابقة تعتبر الاولى من نوعها منذ توقيع اتفاقية وادي عربة.

تلك الزيارة المشؤومة لاسرائيل فجرت ازمة في الاوساط الشعبية والنيابية، حيث استنكرها عدد من النواب، مؤكدين انها لا تمثل موقف المجلس وانما تعتبر اختراقاً اسرائيلياً لاهم مؤسسات الوطن وسلطاته، وهي المؤسسة البرلمانية التي يفترض ان تمثل نبض الشارع الاردني ومواقفه.

كما جوبهت تلك الزيارة باستنكار شديد من احزاب المعارضة والنقابات والقوى الوطنية.

وخلال انشغال القوى السياسية والشعبية بهذه الزيارة ونيولها فجرت الحكومة قنبلة جديدة عندما مررت مشروع قانون صناديق الادخار والتقاعد، وهو المشروع الذي كانت تنوي الحكومة من خلاله وضع يدها على هذه الصناديق التابعة لمؤسسات المجتمع المدني.

وقد قوبل ذلك المشروع بردود فعل غاضبة من الجميع لدرجة ان العديد من النقابات والمؤسسات قامت بحل هذه الصناديق، وهو الامر الذي اضر بآلاف العاملين في القطاع الخاص.

كما شهد هذا العام الذي يوشك على لفظ انفاسه الاخيرة، وقوع العديد من الجرائم الغريبة على المجتمع الاردني، بدءاً بمحاولة اغتيال الملحق التجاري العراقي، ومروراً بجريمة الرابية التي راح ضحيتها دبلوماسي عراقي وزوجته واربعة رجال اعمال عراقيين بالاضافة الى مصريين، وليس انتهاء بجريمة الشميساني التي راح ضحيتها المحامي حنا نده وولده سهيل والدكتور عوني سعد، حيث اعقبتها جريمة الشاب الذي اباد عائلته.

وفي نيسان الماضي منعت الحكومة القوى الشعبية من تنظيم مهرجان خاص لاحياء ذكرى مرور خمسين عاماً على اغتصاب فلسطين، ووقعت خلال هذا الشهر عدة انفجارات في سيارات عدد من المسؤولين، كان ابرزها الانفجار الذي وقع في سيارة كانت تقف في كراج فندق القدس في ذات الوقت الذي كانت فيه السفارة الاسرائيلية تقيم احتفالاً في فندق المريديان بمناسبة ذكرى قيام اسرائيل.

بعد ذلك بدأت الحكومة بالحديث عن مشروع قانون جديد للاحزاب السياسية كان يستهدف وأد الديمقراطية واجهاض التعددية السياسية، حيث ان ما تسرب حول هذا المشروع كان يحمل في طياته الغاء تراخيص ١٤ حزباً هي جل احزاب المعارضة.

ورداً على هذه الممارسات الحكومية اعدت القوى الوطنية خطة لعقد مؤتمر وطني للاصلاح والانقاذ.

اما شهر حزيران فقد شهد تراجعاً حقيقياً عن الديمقراطية والحرية والتعددية السياسية والصحفية، حيث اقدمت الحكومة على اعداد مشروع قانون عرفي للمطبوعات والنشر سلقته على عجل.. ذلك القانون الذي قمع الحرية الصحفية وتشدد في العقوبات ضد الصحافة والصحفيين لدرجة بات معها الحديث او الكتابة في اي شأن يحمل في طياته عقوبات تصل الى غرامات باهظة تتراوح ما بين الخمسة الاف والخمسين الف دينار.

ورغم ان النواب هاجموا هذا القانون ووعدوا بتعديله الا ان حكومة المجالي، استطاعت ان تمرره وسط انشغال الجماهير والصحافة بازمة تلوث مياه العاصمة.. تلك المياه القادمة من بحيرة طبريا والمخلوطة بمياه المجاري، حيث لجأت الحكومة الى اسلوب التحايل للايقاع بين الصحافة والنواب لتمرير هذا القانون.

وفي شهر تموز دق صندوق النقد الدولي المسمار الاخير في نعش الحكومة السابقة عندما اعلن ان معدلات النمو الاقتصادي للعامين ١٩٩٦ و١٩٩٧ كانت بحدود الصفر، مع ان الحكومة كانت تقول ان معدلات النمو في هذين العامين تراوحت ما بين ٥ و٦٪ غير ان المرض المفاجئ الذي الم بجلالة الملك الحسين اطال في عمر تلك الحكومة لمدة شهر اخر، بحيث استطاعت في شهر تموز تمرير قانون نقابة الصحفيين بعد ان ادخلت عليه تعديلات واسعة لا تصب في صالح الاسرة الصحفية على وجه العموم.

وقد جاءت الضربة القاضية للحكومة السابقة عند انتهاء التحقيق في مسألة تلوث المياه، ففي ذات اليوم الذي قدمت لجنة التحقيق تقريرها الذي حول الى النائب العام، استقالت الحكومة وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة الدكتور فايز الطراونة.

النائب العام وبعد دراسته لملف التحقيق في تلوث المياه حول عدداً من كبار مسؤولي وزارة المياه الى المحكمة، كما طلب من وزير العدل رفع الحصانة عن ثلاثة وزراء للمياه تمهيداً لمحاكمتهم.

وجاءت الحكومة الجديدة رافعة شعار الشفافية والوضوح في التعامل مع القضايا الوطنية، نظراً لان هذه الحكومة قد تشكلت وسط تراكمات كثيرة من الازمات والاحتقانات الشعبية، وباشراف مباشر في شكلها وتشكيلها من الامير الحسن، وهذه هي السابقة الاولى من نوعها بعد ان فوضه جلالة الملك بكافة صلاحيات الحكم باستثناء اعلان الحرب وعقد المعاهدات.

وبعد مرور شهر على تشكيلها تقدمت الحكومة ببيانها الوزاري لنيل ثقة مجلس النواب على اساسه بعد ان دعت المجلس الى عقد دورة استثنائية ثانية، وحصلت على نسبة عالية من ثقة النواب.

وقاد الامير الحسن والدكتور فايز الطراونة مسيرة حوار وطني مع كافة الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية بهدف ازالة حالة الاحتقان ونجحت مسيرة الحوار الى حد ما، غير ان الحكومة سرعان ما ارتدت عن هذا النهج عندما منعت حوالي ٥٠ شخصية اردنية من السفر الى دمشق للمشاركة في المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي انعقد رداً على جلسة المجلس الوطني في غزة التي اغتالت الميثاق الوطني الفلسطيني.

وجوبه قرار الحكومة هذا بردود فعل نيابية وحزبية وشعبية غاضبة، وكان مرجحاً ان تتواصل هذه الردود العنيفة التي اتهمت الحكومة بالعودة الى حقبة الاحكام العرفية لولا وقوع العدوان الامريكي البريطاني على العراق، وانشغال هذه القوى بهذا العدوان.

وفي هذا الاطار يمكن القول ان الحكومة تصرفت بنوع من الحكمة تجاه الموضوع العراقي عندما سمحت ولو بعد مصر وسوريا ولبنان وفلسطين، بتنظيم بعض المسيرات والمهرجانات للتعبير عن سخط الجماهير على هذا العدوان وتضامنها مع العراق، ولم تتعامل مع هذا الموضوع بالعنف والشدة مثلما تعاملت به سابقتها مع المتظاهرين في عمان ومعان ضد التهديدات الامريكية للعراق في شهر شباط الماضي.

باختصار فقد كان عام ١٩٩٨ عاماً ساخناً جداً بالنسبة للاردن واستحقت خلاله الحكومة السابقة لقب حكومة الازمات عن جدارة لا يحسدها عليها احد.